اللجنة المشتركة تكرِّس "فك الارتباط" بين المشترك وقوى الحراك

قيادات جنوبية في الخارج تقترح برنامجاً سياسياً للقضية الجنوبية

■ المحرر السياسي

الحوار الوطني لم يعد مطلباً ذا أولوية في "الدولة الحاجز" التي يريدها الغرب أداة للحد من خطر "القاعدة".

والمواجهات الدامية في أبين وشبوة بين قوات الأمن ومسلحين يعتقد أنهم يتبعون الذراع اليمنية والجزيرية لتنظيم القاعدة، تستحوذ منذ أسبوعين على الاهتمام والتركيز من وسائل الإعلام المحلية والخارجية التي اختزلت، معززة بتقارير استخباراتية غربية، اليمن إلى مجرد ساحة مسطحة تدور فوقها حرب بين الغرب الممسوس بخطر الإرهاب وتنظيم القاعدة الذي يسيطر على مناطق في محافظات شرقية وجنوبية.

ويمكن قراءة المفاوضات الدائرة في الدوحة بين ممثلي الحوثي ومسؤولين يمنيين في سياق المقاربة الغربية الأمنية لليمن، والمحكومة بغرائز متحفزة لا تهدأ وأجندات انتخابية في الولايات المتحدة التي تستعد لانتخابات نصفية في نوفمبر المقبل، قد تشهد استعادة معارضي الرئيس أوباما للأغلبية في الكونجرس. وفي الموازاة لمفاوضات الدوحة التي ترعاها قطر بمباركة غربية وعربية، على ما يؤكد دبلوماسيون خليجيون، يستمر النزيف في صعدة وعمران والجوف، مؤذناً بحروب محلية محدودة تتخذ ملمحاً عنصرياً على النحو الذي شهدته مدينة حوث في عمران مطلع الأسبوع الماضي.

يحاول الحراكيون التوصل إلى صيغة "تحالف حد أدنى" تحت سقف "فك الارتباط"، مستفيدين من افتراق رموز جنوبية معارضة في الخارج عن اللقاء المشترك.

وحسب مصادر موثوق بها فإن الرئيسين السابقين علي ناصر محمد وحيدر أبو بكر العطاس والوزيرين الأسبقين محمد علي أحمد وصالح عبيد أحمد، وشخصيات جنوبية أخرى، تنوي إطلاق مبادرة

التتمة في الصفحة 4

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 20 رمضان 1431هـ الموافق 30 اغسطس 2010 العدد (248) Mon. 20/9/1431 - 30 August 2010 **70 ريالاً 16 صفحة**

راقب ممثلك في مجلس النواب وتواصل معه

مرصد البرلمان اليمني www.ypwatch.org

● تقارير يومية ودورية ● استطلاعات راي ● موسوعة تشريعية..

اعتصم مئات الجرحى احتجاجاً على امتناع الفرقة عن صرف تعويضات مالية تبلغ 120 ألف ريال، فواجهتهم الحراسة بالرصاص لتفريقهم

مقتل 2 وإصابة 5 آخرين من جرحى حرب صعدة أمام بوابة الفرقة

من لم يُقتل في مران قُتل أمام بوابة الفرقة الأولى مدرع، ظهر أمس، خلال مظاهرة سلمية نظمها عشرات من جرحى حرب صعدة احتجاجاً على امتناع الفرقة عن صرف تعويضات مالية وعدتهم بها بداية شهر رمضان.

وقال المتظاهرون إن عساكر الفرقة أطلقوا ناراً كثيفاً باتجاههم لتفريقهم، ما أدى إلى مقتل 2 منهم وجرح 5 آخرين، وأن العسكر استخدموا لتفريقهم أسلحة خفيفة ومتوسطة.

محمد أبو كحلا، أحد جرحى الحرب وأحد جنود لواء مران، شكا التعامل الازدواجي للفرقة، قائلاً: الفرقة دعتنا -الجرحى الذين خاطروا بحياتهم- لتعويضنا فصرفت لعدد محدود

التتمة في الصفحة 4

المرتضى المحطوري لـ"النداء":

في الواجهة الزيدية أصبح الحوثي هو الأسد، وأتمنى لو كانت علاقتي به طيبة

■ لم أعان من السلفيين والإخوانَ المسلمين بقدر ما عانيت من أبناء مذهبي

تنتهي اليوم المهلة المحددة للإفراج عن شقيق رئيس مجلس القضاء الأعلى المختطف من مسلحين من بني ضبيان

قبائل ذمار تهدد باستخدام القوة والمعاملة بالمثل في حالة عدم الإفراج عن السماوي

تنتهي مساء اليوم المهلة التي حددتها قبائل عتمة وآنس والحدأ بمحافظة ذمار، للإفراج عن عاصم السماوي، شقيق رئيس مجلس القضاء الأعلى، المختطف من قبل مسلحين ينتمون إلى قبيلة بني ضبيان.

وقال لـ"النداء" أحد أقرباء المختطف إنه وفي حالة انتهت المهلة وفشلت جهود الدولة في مساعيها لإطلاق قريبهم المختطف، فإنهم سيلجؤون إلى المعاملة بالمثل واستخدام القوة.

وأضاف أن لجوء الخاطفين إلى اختطاف شقيق رئيس مجلس القضاء الأعلى بهدف الضغط عليه بخصوص صدور حكم ابتدائي قضى بإعدام 4 من قبيلة السهمان هم الشيخ عبدالله القاضي و3 من أبنائه، لن تجدي، وأن أسرة المخطوف لن ترضخ لضغوط الخاطفين الذين كان يمكنهم اللجوء إلى الطرق القانونية من خلال استئناف الحكم الصادر بحقهم أمام محكمة الاستئناف والمحكمة العليا بدلا من عملية الخطف.

وعقب حادثة اختطاف الدكتور عاصم السماوي أمين عام المجلس الطبي الأعلى بوزارة الصحة العامة والسكان، صباح السبت الماضي، من أمام منزله بأمانة العاصمة، أثناء خروجه إلى عمله، من قبل مسلحين تابعين لعبدالله عبدالوهاب القاضي، أحد مشائخ قبيلة السهمان بمنطقة خولان محافظة صنعاء، ورئيس الدائرة السياسية بمجلس التضامن الوطني التابع للشيخ حسين الأحمر، التقى مساء أمس مشائخ وأعيان عتمة وآنس والحدأ ورداع، للتضامن مع أسرة المختطف.

وفي الاجتماع قال عضو مجلس النواب إسماعيل السماوي، إن الأمور مبشرة بالخير، وتجري الآن مساع للتفاهم والتفاوض مع الخاطفين، مشيرا إلى تواصلهم مع كثير من مشائخ القبل ومشائخ من خولان التي ينتمي إلها القاضي الخاطف، والذين قال إنهم عبروا عن استنكارهم الشديد لعملية الاختطاف، واصفا القائمين على العملية بـ"الجهال".

وأشار النائب السماوي إلى أن المشاركين أبلغوا رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح بحادثة الاختطاف، والذي بدوره وجه الجهات المختصة، ممثلة في محافظة صنعاء، للتفاوض مع الخاطفين، لافتا النظر إلى أن القضية التي يبرر بها الخاطفون لعمليتهم لا تحتاج أن يختطف فيها شخص.

واعتبر أنيس السماوي رئيس مجلس إدارة

التتمة في الصفحة 4

مخاوف من تجدد القتال في لودر، والجهود القبلية تخفق في التوصل إلى حلول

حتى ساعة متأخرة من مساء أمس، لم يكن كل من الجيش أو مسلحي القاعدة قد انسحب من منطقة لودر في أبين، فيما البنود الـ3 التي كان مشائخ المنطقة طرحوها على المحافظ والمتعلقة بانسحاب الجانبين، لم تلق استجابة.

ويسود لودر حالة من الهدوء وسط مخاوف من تجدد القتال، ومساعٍ قبلية لتفادي ذلك.

الجمعة الفائتة، سارع مشائخ لودر للتدخل من أجل إنهاء حالة الحرب القائمة، بيد أن اجتماعهم مع المحافظ لم يؤدِّ إلى نتيجة.

ونقلت مصادر "النداء" عن مصدر قبلي حضر الاجتماع، أن مشائخ لودر تقدموا بـ3 بنود، يعتقدون أنها ستنهي

التتمة في الصفحة 4

يبدو أن أكثر النازحين حظاً هم العائشون في مخيم الإمارات، يليهم مخيم الكويت، وفي الدرجة الأدنى مخيم رقم 1، من حيث الاهتمام والرعاية والمعونات الغذائية. في الأول يوجد مطعم للنازحين، وفي الثاني والثالث لا يوجد سوى تغذية لا تكفي بعض الأسر لمدة أسبوع

معاناة النازحين في مخيم المزرق وحياة البؤس

■ حجة - منصور أبو علي

بدأت مهمة الاستماع إلى أوضاع النازحين في المخيمات، من المخيم رقم 1، وهو مخيم تشرف عليه الدولة. انتقلت بسيارة هايلوكس أنا و3 نازحين، إلى هذا المخيم من وسط مدينة حرض. وفي البوابة حاول أفراد الحراسة منعي من الدخول.

يحتوي المخيم على "ما يزيد عن 4350 خيمة مقسمة في مربعات، لكل أسرة خيمة، ويصل عدد أفراد بعض الأسر الى نحو 13 فرداً وأكثر، لكنهم لا يحصلون سوى على خيمة واحدة"، وفقا لحسن الظافري، أحد النازحين.

خلقت فترة النزوح الطويلة فقراً وعوزاً شديدين لدى العديد من النازحين، لا سيما بعد استنفاد مدخراتهم ومصادر دخلهم. وتزايدت حالة اليأس والقلق، وتصاعدت الأصوات المتذمرة من سوء التغذية وعدم الاهتمام بالرعاية الصحية والماء والمأوى. فمنذ مايو الماضي، تم تقليص حجم المساعدات للفرد إلى النصف. ووفقاً لموجز صادر عن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، في 23 يوليو، فإن انعدام الأمن بشكل عام يحول دون الوصول لتقديم المساعدات الإنسانية إلى مئات الآلاف من المدنيين.

حسن الظافري، وهو رب أسرة في الثلاثينيات من عمره، ويعيش مع أسرته المكونة من 10 أفراد في مخيم رقم 1، اشتكى نقص المساعدات الغذائية في المخيم، وقال إن المساعدات لا تكفي لأسبوع واحد، خاصة في الأسر التي يزيد عددها عن الـ10 أفراد. وأضاف: يسلمون لكل أسرة مكونة من 13 فرداً أو أكثر، كيس دقيق و6 لترات زيت و5 كيلو فاصوليا و4 كيلو تغذية قشرة فقط.

وأفاد آخرون بجواره بأنهم غالباً ما يسمعون أخباراً مبشرة تفيد بأن هناك "مساعدات ومعونات لهم من الدول الشقيقة والصديقة، لكنهم لا يستلمون أي شيء ولا يصلهم حبة ذرة".

وكانت الأسرة فرت من بيتها في منطقة ظافي بمحافظة صعدة، في 25 سبتمبر 2009، نتيجة للمواجهات بين قوات الجيش والحوثيين.

فيما يستغرب النازح صالح أحمد، وهو رب لأسرة مكونة من 8 أبناء يعشون في المخيم، من قطع مادة الأرز، قائلاً: كانت الحكومة في السابق يدوا لنا 5 كيلو رز، وبعدين قطعوه قبل 4 أشهر، ونقصوا البر من كيسين إلى كيس واحد. موضحاً أن المساعدات لم تزد في رمضان، ولم يصرف لهم سوى قرطاس تمر منذ بداية شهر رمضان.

على مسافات نحو 4 كيلومترات تتواجد 3 مخيمات في منطقة المزرق شمال غربي محافظة حجة. وتوجد فوارق نوعية شاسعة في خدماتها واهتماماتها بالنازحين. المخيم رقم 1، تشرف عليه الحكومة اليمنية، مخيم رقم 2 ويطلق عليه مخيم الكويت، مخيم رقم 3 ويطلق عليه مخيم الإمارات ويشرف عليه الهلال الأحمر الإماراتي. لكن هناك فرقاً شاسعاً بين المخيمات الثلاثة. فالنازحون في المخيمين 2، و3 أفضل حالاً ممن يعيشون في المخيم رقم 1. ويبدو أن هذا هو أسوأها.

حاولت الدخول إلى مخيم رقم 2، لكن أفراد الحراسة منعوني من الدخول تحت مبرر أنه لا يوجد لدي ترخيص، ولو أردت الدخول فيجب أن أحصل على ترخيص أولاً من الإدارة العامة في مدينة حرض. لكن نازحين التقيتهم خارج المخيم يقولون إنه لا يختلف كثيراً عن المخيم رقم 1، وأن ما يستلمونه من تغذية زائدة عن المخيم رقم 1، هو فقط كيلو ملح.

في المخيم رقم 3، وهو مخيم الإمارات، يبدو أن النازحين أوفر حظاً من المخيمات الأخرى بالنسبة للرعاية والاهتمام. يقول صالح محمد قاسم، أحد النازحين في المخيم، ويعيش و8 من أبنائه فيه منذ سبتمبر 2009، عندما فرّ وأسرته من قريته طلان في محافظة صعدة: إن الأسرة التي يزيد عدد أفرادها عن 5 يصرف لها أكثر من خيمة، خلافاً للمخيمات الأخرى. كما أنهم يتناولون جميع الوجبات طازجة من المطعم الملحق بالمخيم حتى فترة قريبة، وانقطعت لأكثر من شهر ثم أعيدت في رمضان وجبة واحدة فقط.

أصبح الساكنون في هذا المخيم يشكون استمرار انقطاع التيار الكهربائي بشكل متكرر يومياً بسبب "عدم وجود مادة الديزل". على العكس يشكو سكان المخيمين الآخرين من عدم وجود كهرباء إطلاقاً، ما يزيد من معاناتهم وصراعهم مع البعوض.

وتشكو مطابخ النازحين في المخيمين الأول والثاني من الفراغ، فهم لا يجدون ما يأكلونه، كما أنهم لا يجدون ما يطبخون عليه. فمنذ نزوحهم والوعود لا تنتهي بأنهم سيصرفون لهم "أواني الطبخ واسطوانات الغاز والبوتاجاز"، طبقاً للنازحين. لكنهم ما زالوا حتى الآن يعتمدون في "طباخة الأكل على الشولة القديمة التي تعمل بالقاز للطباخة عليها".

حتى يوليو الماضي، تم تسجيل ما يقارب 342.000 شخص كنازحين داخلياً، كما تضرّر أكثر من 800.000 شخص بشكل غير مباشر من جراء النزاع، بما في ذلك المجتمعات المضيفة للنازحين والسكان المقيمون الذين فقدوا فرص الحصول على الخدمات الأساسية. وقد تأثرت محافظات صعدة وعمران وحجة والجوف بشكل خاص من جرّاء هذه الاعتداءات. لم يتجمّع سوى ما يقارب 15% من النازحين داخلياً ضمن المخيمات أو المستوطنات غير الرسمية التي تم تحديدها.

السيول تُداهم خيام النازحين وتفزعهم

لم أستطع أن أتنقل إلى غالبية الخيام. لقد ارتفع السيل بمقدار 3 – 8 بنان عن أرضية المخيم رقم 1 بمنطقة المزرق بمحافظة حجة، وبدأ يداهم عدداً من الخيام المنخفضة ويطرد ساكنيها ويفزعهم وأطفالهم. كما بدأت الأمطار المستمرة في النزول باختراق غالبية الخيام، ودبّ الهلع في نفوس النازحين.

مطلع الأسبوع الفائت، مساء السبت تحديداً، أفسدت مياه الأمطار فراش النازحين وأردفتهم، وأسكنت في نفوس كثير منهم القلق، وكشفت عن الثقوب التي خلفتها عوامل التعرية مع الزمن، وإهمال إدارة المخيمات لنداءات النازحين ومطالبهم بتوفير خيام أخرى وتبديل التي بدأت تتمزق.

كنت أتحدث مع أسرة من النازحين (أسرة أم أقدار سنورد قصتها لاحقاً) في خيمتهم. وكان المطر يهطل بغزارة. بعد لحظات، شعرنا أنه من الاستحالة البقاء في الخيمة، وكان من الاستحالة أيضا مغادرتها. كان المطر يخترق جسم الخيمة من الثقوب ومن مناطق أخرى ازداد بللها. وخلال دقائق، أصبحنا والأشياء التي في الخيمة مبللين تماماً ونرتعش من البرد.

توقف المطر بعد نحو ثلث ساعة، فودّعت الأسرة وغادرت الخيمة لأشاهد خياماً محاصرة بالمياه، وعشرات النازحين يحاولون شق طرق ومجارٍ للمياه التي ركدت حول خيامهم، بل ولتصريف المياه التي داهمت مخيماتهم.

بالكاد، استطعت الانتقال إلى مربع آخر في المخيم، بدا موقعه أفضل بالنسبة لتأثيرات الأمطار. وأنصتُّ إلى شكاوى عدد من النازحين من تقصير وإهمال الإدارة لمطالبهم، حيث أفاد عديدون بأن بعض "الخيام أصبحت منتهية الصلاحية وبدأت تتنقع وتتمزق"، وأنهم طلبوا من إدارة المخيم أكثر من مرة توفير خيام جديدة كي تقيهم "البرد والحر والمطر"، دون جدوى.

يقول صالح أحمد، أحد النازحين في المخيم: لا يوجد اهتمام بنا. ويشير إلى مياه الأمطار الراكدة بجوار المخيمات، قائلاً: هذه المياه ستتحول إلى مستنقعات تنمو فيها البعوض، فيما الخدمات الطبية في المخيم محدودة جداً.

قالوا إن علاج أمراضهم "حبوب حمراء" مهما اختلفت الشكاوى، وشكوا من "طفح البيارات" محذرين من كارثة صحية

"أقدار" كادت أن تنتهي وأطباء المخيم عجزوا عن إنقاذها

وصلت إلى خيمة أم أقدار، مساء السبت قبل الفائت. كانت وشقيقها وامرأتان يجلسون إلى جوار الطفلة أقدار، ذات الأربعة أعوام، التي تعافت لتوها من أزمة مرضية، كادت أن تودي بحياتها. فقبل أسبوع من لقائي بهم، ألمّ بـ"أقدار" سعال وزكام فرضا على أمها حملها إلى المستشفى الملحق بالمخيم لمعاينتها. وهناك، زودها الأطباء بجرعة "حبوب، وبخاخ" دون إجراء أي فحوصات، وطلبوا منها العودة إلى خيمتها.

بعد دقائق من استخدامها للدواء تقول أم أقدار: "حصل عندها تشنج ورديناها للمستشفى". لكن الأطباء اعتذروا عن عدم قدرتهم على تقديم أية مساعدة للطفلة "قالوا لنا ما فيش علاج، روحوها قدها شاتموت". كانت الأم تبكي خلال حديثها، وتواصل: وبعدين استلفنا 5 ألف ريال وبكت بها (أخذتها) إلى امعيادة في المزرق خارج المخيم عالجوها.

نزحت أقدار مع أسرتها المكونة من والدتها و11 فرداً، في رمضان من العام الماضي، من منطقة الملاحيط بمحافظة صعدة، هرباً من الحرب السادسة هناك، ونزلوا ضيوفاً في خيمة، وسط مخيم رقم 1 في المزرق بمحافظة حجة، لا تتجاوز مساحتها 3 ×4 أمتار. وقد اضطر أفراد الأسرة الذكور إلى استحداث 3 خيام إضافية أنشأوها من أغطية "طرابيل" زرقاء إلى جوار الخيمة التي خصصت لهم، كي تتسع لجميع أفراد الأسرة ذكوراً وإناثاً.

يعيش النازحون وضعاً صحياً بائساً جداً. فغالبية من التقيناهم من النازحين يشكون الوضع الصحي، واتفقت أحاديثهم على أن العلاج الذي يستلمونه من العيادات المرفقة بالمخيمات الـ3، تتمثل في "حبوب حمراء لجميع الأمراض"، طبقاً لتصريحاتهم.

ويقول تقرير صدر مطلع أغسطس الجاري عن النزوح الداخلي الذي حدث جراء الحرب في صعدة، إن درجة ضعف الأسر ازدادت مع طول مدّة نزوحهم واستنفاد آليات التكيف المحدودة المتاحة لديهم. وقد حددت عمليات التقييم الأخيرة الغذاء والماء والمأوى والخدمات الطبية الأساسية كاحتياجات رئيسية قائمة، في حين أن الحمل على موارد المجتمعات المضيفة المحدودة قد فاق طاقتها (برنامج الأغذية العالمي، أيار/مايو 2010؛ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، حزيران/يونيو وتموز/يوليو 2010؛ اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أيار/مايو 2010).

وأشار التقرير إلى أن قدرة الوصول إلى الرعاية الصحية ظلت محدودة، وأن غالبية الوكالات والمنظمات لم تتمكن من الوصول إلى كافة النازحين الذين يعيشون ضمن المخيّمات. وأوضح أن "نحو 20% فقط من النازحين المقيمين خارج المخيمات يتمتعون بقدرة الوصول، ممّا يتسبب في ارتفاع معدل الوفيات والمرض". وأرجع هذا التدني في تلبية الاحتياجات إلى محدودية التمويل واتساع رقعة توزيع النازحين وضعف البنية التحتية للرعاية الصحية.

خلال زيارة "النداء" إلى المخيمات الـ3، مطلع الأسبوع الماضي، استمعت إلى شكاوى النازحين من "طفح البيارات" بسرعة. وقالوا إن حفر بيارات لمسافات قريبة تسبب في طفح البيارات وامتلاء الحمامات الملحقة بالمجاري في عدد من المخيمات. مشيرين إلى أنهم خاطبوا إدارة المخيمات وطالبوها بإصلاح الخلل، لكنها "تتجاهل مطالبهم ولم تقم بأي إجراء إنقاذي إلى الآن".

وحذر النازحون من زيادة سوء الوضع الصحي، نتيجة طفح البيارات وظهور النامس ونقل الأمراض المعدية، ما قد يحدث عنه كارثة صحية وبيئية.

قال إنه تلقى معلومات متناقضة بشأن قضية النائب حاشد

البرلمان الدولي يجدد عزمه زيارة اليمن بخصوص شكاوى 6 برلمانيين

جددت لجنة حقوق الإنسان في اتحاد البرلمان الدولي عزمها إرسال وفد لزيارة اليمن في سبتمبر المقبل، للالتقاء مع مسؤولين برلمانيين وحكوميين وممثلي منظمات مجتمع مدني، بشأن قضايا تتعلق بالنائب المستقل أحمد سيف حاشد والنواب الاشتراكيين ناصر محمد الخبجي وصلاح قائد الشنفرى وعيدروس نصر ناصر وسلطان السامعي، إضافة إلى النائب المؤتمري يحيى بدر الدين الحوثي، طالبة من أمين عام مجلس النواب اتخاذ الترتيبات اللازمة لزيارة الوفد لكي يقوم بالمهمة.

وقالت اللجنة إن المعلومات التي أمامها بشأن قضية حاشد ما تزال متناقضة إلى حد كبير، مؤكدة أن السبب في زيارتها لجمع معلومات مباشرة من السلطات المختصة، والنائب حاشد نفسه، لفهم أفضل لكافة جوانب هذه القضية وإحراز تقدم نحو تحقيق تسوية مرضية.

وأعاد النائب أحمد سيف حاشد في تصريحه لـ"النداء" التناقض في المعلومات إلى هيئة رئاسة المجلس والأمين العام ورئيس الكتلة البرلمانية للمؤتمر الشعبي العام، وقال إن الاتحاد الدولي وجد في مراسلات رئاسة المجلس والأمين العام بالإضافة إلى كلام سلطان البركاني معه، تناقضاً.

وأضاف أن إشارة الاتحاد الدولي لسبب زيارته بجمع معلومات مباشرة من السلطات المختصة، والنائب حاشد نفسه، ولفهم أفضل لكافة جوانب القضية، وإحراز تقدم نحو تحقيق تسوية مرضية، هدفها مراعاة وتهدئة مخاوف هيئة البرلمان من التحقيق من قبل بعثة البرلمان الدولي.

اللجنة التي حددت موعد زيارة بعثتها إلى اليمن نهاية سبتمبر المقبل، بناء على طلب مجلس النواب، الذي سبق له أن طلب تأجيل موعدين لزيارة اللجنة؛ الأول في مايو الفائت بمبرر انشغال اليمن باحتفال بذكرى الوحدة اليمنية، والثاني في الرابع من أغسطس الحالي، بحجة أن مجلس النواب اليمني في إجازة.

وحسب حاشد فإن تأجيل الزيارتين السابقتين لبعثة البرلمان الدولي سببه مماطلة هيئة رئاسة البرلمان ومحاولتها إيجاد الكثير من الأعذار من خلال ردها على رسالة الأمين العام للاتحاد الدولي في 5 و7 أغسطس، بأنها ستكون في إجازة، لكن الذي اتضح ومن خلال محاضر جلسات المجلس أنها كانت في حالة انعقاد.

وأشار إلى أن تحديد البرلمان الدولي تاريخ 28 سبتمبر موعداً لزيارة كونه

● حاشد

مناسباً من حيث أن تأتي بعد إجازة العيد، وسيكون المجلس منعقداً. كما أن هيئة رئاسة المجلس من الصعب عليها عدم التجاوب لهذا الموعد، وستكون مضطرة للتجاوب مع البعثة وتسهيل زيارتها لأن محاولة المماطلة واختلاق الأعذار ستضطر الاتحاد الدولي إلى اتخاذ إجراءات بحق البرلمان اليمني كونه عضواً فيه.

وخلال زيارة بعثة البرلمان الدولي ستلتقي برئيس مجلس النواب ورئيس لجنة الحريات العامة وحقوق الإنسان، وكذا بوزراء الخارجية، والدفاع، والعدل، والداخلية، وحقوق الإنسان، والنائب العام، ورئيس مصلحة السجون، إضافة إلى التقاء البعثة بممثلي منظمات مجتمع مدني.

وذكرت اللجنة أن حاشد ظل بسبب عمله في مجال حقوق الإنسان، هدفاً لمضايقات تمثلت باعتقالات قصيرة الأجل، وطلب تقدم به برلمانيون من زملائه، ينتمون إلى الحزب الحاكم، لسحب الحصانة عنه، وشكوى تقدموا بها ضده جراء تصريحات كان قد أدلى بها، وتصعيد حملة صورته على أنه "كافر" و"مرتد"، نجم عنها تلقيه تهديدات بالقتل، دفعته إلى مغادرة البلد لعديد أشهر، وحجب صحيفته الإلكترونية "يمنات" داخل اليمن، ومصادرة صحيفته "المستقلة" في عديد من المناسبات من قبل أجهزة الأمن، ومحاولة اختطافه في مايو 2009، الحادثة التي ظلت بدون عقوبة حتى الآن، إضافة إلى منعه من زيارة السجون، ومعتقلين أعضاء في منظمة التغيير، التي يرأسها، وامتناع السلطات عن توضيح رفضها بشكل مكتوب. بالإضافة عدم إشراكه في أية لجنة من لجان تقصي الحقائق، والزيارات الميدانية، وإعداد التقارير، والوفود المبعوثة للأنشطة الخارجية، وعدم استدعاء رئيس البرلمان لنائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن، ووزير الداخلية، لمساءلتهما وفق طلب حاشد وعديد من النواب الآخرين، ما أدى إلى اعتصامه وإضرابه عن الطعام في مجلس النواب.

وقالت اللجنة إن إيراد اسم حاشد في قرار صادر عن محكمة أمن الدولة في القضية رقم 119/ 2009، الذي أمرت فيه المحكمة جهاز الأمن القومي بـ: "التحقيق معه، وجمع المعلومات عنه، وتحرير محاضر جمع الاستدلالات، وإحالة ما يرقى من التحقيق إليها". وأن السبب في هذا يعود، بموجب ما ذكر، إلى قيامه بزيارات إلى سجون حجة وذمار في 2008 بهدف تقصي أوضاع السجون.

وأضافت اللجنة بموجب معلوماتها أن رئيس البرلمان، ورئيس مجلس القضاء الأعلى، ووزير العدل تقاعسوا عن القيام بدورهم تجاه شكوى حاشد بخصوص مراقبته، وجرى فقط إحالة شكواه إلى اللجنة الدستورية في مجلس النواب، والتي فشلت هي الأخرى أيضاً عن اتخاذ أي إجراء حتى الآن.

وتتناول بعثة البرلمان الدولي، إلى جانب قضية حاشد، قضية منع رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي الدكتور عيدروس النقيب من قبل الجهاز الأمني في محافظة عدن في 14 يناير الماضي من زيارة ناشر صحيفة "الأيام" هشام باشراحيل ومحتجزين آخرين في سجن البحث الجنائي في مدينة عدن، وقضية احتجاز النائب الاشتراكي سلطان السامعي عام 2006 بمحافظة عدن، وصمت مجلس النواب تجاه ذلك، إضافة إلى منع الحركة الجماهيرية للعدالة والتغيير في محافظة تعز التي أسسها السامعي من تنظيم فعاليات احتجاجية، واعتقال أعضائها.

كما تتناول بعثة البرلمان الدولي قضية النائب "يحيى بدر الدين الحوثي، الذي قالت اللجنة إن القوات المسلحة قتلت إخوته وابنه عبدالسلام، وأجبر على النفي عام 2005، خوفاً على حياته". بالإضافة إلى "تعرض النائبان صلاح قائد صالح الشنفرى وناصر محمد الخبجي لأشكال مختلفة من المضايقات والتهديد بالاعتقال في ظروف عديدة"، والتعدي على حصانتهما و"حقوقهما الأساسية في حرية التعبير والتجمع، وعدم مقدرتهما على ممارسة تفويضهما البرلماني".

ارتفاع في عدد الجرائم بمحافظة تعز بسبب النزاع على الأراضي

مساعد مدير أمن تعز: 2501 جريمة حدثت في الأشهر الـ6 الماضية

شهدت محافظة تعز في الفترة القليلة الماضية، زيادة في عدد الجرائم، إذ بلغت خلال النصف الأول من العام الجاري 2501 جريمة.

وأعاد عبدالله مرعي مساعد مدير أمن محافظة تعز، هذه الزيادة إلى جانب معين، وهو النزاع على الأراضي، والتي قال إنها أرهقتهم وكلفتهم كثيراً.

واعترف مساعد مدير أمن تعز أثناء حديثه في الحلقة النقاشية الخاصة بالأوضاع الأمنية بالمحافظة، والتي نظمها مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان(HRITC)، الأربعاء الماضي، بوجود قصور في الجانب الأمني. وقال: لكن ذلك القصور يمكن تجاوزه بتعاون الجميع، فالأمن بحاجة ماسة إلى تعاون مجتمعي وشراكة مجتمعية في كل وقت، خاصة وأن الجريمة تتطور من وقت إلى آخر، وكلما تطور المجتمع تطورت الجريمة، والآن نحن تجاوزنا الجريمة التقليدية إلى الجرائم المنظمة.

من إجمالي عدد الجرائم المسجلة في الأشهر الـ6 الماضية، تم ضبط 2378 منها، و123 قضية رهن التحري، والمحالة إلى النيابة العامة 2017 قضية. وبلغت القضايا المرورية 901، ضبط منها 898، فيما 3 قيد التحري.

القاضي عبدالسلام مقبل عضو نيابة الاستئناف بالمحافظة، أوضح أن الجريمة لا تحاصر برجل الأمن وحده بل بوعي وثقافة المجتمع. ونحن ندرك أن الجاني حين يرتكب الجريمة يتم معاقبته مرتين؛ مرة بالشرع والقانون، ومرة بالعقاب المجتمعي، وهو الأهم والأقوى، حيث إن المجرم يظل منبوذاً ومحاصراً اجتماعياً. والأصل في مكافحة الجريمة أن تتم قبل وقوعها من خلال الوقاية الأمنية، وهذا هو الدور الأهم، والمنظومة المجتمعية هي الأساس في العمل على الحد من الجرائم والانتهاكات، والعمل على إيقاف التعسفات.

وأشار مقبل إلى أن الأمن والنيابة العامة والقضاء والمحامين هم شركاء جميعا في تطبيق القانون، وفي ترسيخ مبدأ سيادة القانون، والواجب أن يكون التعاون بين هذه المنظومة القانونية وفقاً للقانون، وأن نطبق القانون بشكل صحيح، وأن يتم تجاوز هذه المنظومة إلى الشراكة المجتمعية والقطاعات المختلفة، ومن ضمنها الصحة في ما يتعلق بالمواد المهدئة والتي يتم تعاطيها بشكل ضار، حيث إن كثيراً من الجرائم تتم بسبب هذه المواد.

وقال خالد السقاف رئيس نقابة المحامين فرع تعز، في مداخلته حول الأمن ومسؤولية المجتمع، إنها تكون في الإجراءات السابقة على ارتكاب الجريمة، وهذه المسؤولية تكمن في جانبين؛ الأول من حيث عدم التواكل ورمي المسؤولية على الأمن فقط، فالفرد له دور كبير، ولابد أن يضطلع بدوره في هذا الجانب، والجانب الثاني من خلال دور الفرد كمبلغ وشاهد، ولابد علينا جميعا أن نسند الأمن في مختلف المراحل حتى نصل إلى مجتمع مستقر خال من الجرائم.

وركزت تعقيبات عبدالله نعمان نائب نقيب المحامين اليمنيين، عبدالعليم النور نائب رئيس نقابة المحامين فرع تعز، وتوفيق الشعبي منسق فريق هود، على عدد من القضايا التي تصب في ترسيخ سيادة القانون والعمل المشترك للقضاء على الجريمة وأسبابها.

وأشاروا إلى أن هناك عدداً من الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تؤدي بشكل أو بآخر إلى ارتفاع معدلات الجريمة، الأمر الذي يتطلب ضرورة الخروج من نطاق الخصومة المفترضة إلى التعاون المثمر والعمل المشترك، لأن الأمن مسؤولية مجتمعية تشاركية، وأن الالتزام بالقانون هو من أهم الأشياء لترسيخ الأمن لأن لا أمن خارج نطاق القانون والمنظومة القانونية.

وخلص المشاركون في الحلقة النقاشية إلى اقتراح العمل المشترك من أجل وضع إستراتيجية أمنية فاعلة وبلورة رؤية للسياسة الأمنية، وذلك عن طريق التعاون الجاد بين إدارة الأمن وقيادة المحافظة والنيابة العامة ومنظمات المجتمع المدني، وعلى ضرورة عقد برنامج تأهيلي وتوعوي لضباط الأمن في مجال حقوق الإنسان، وفتح أفق للتعاون بين قيادة الأمن ونقابة المحامين والنيابة العامة، ونشر التقارير الأمنية، وتجسيد مبدأ الشفافية والحصول على المعلومات.

وكان عز الدين الأصبحي رئيس مركز المعلومات، افتتح الحلقة النقاشية بكلمة قال فيها: نلتقي اليوم لمناقشة قضية هامة بحاجة إلى بلورة رأي مجتمعي كونها من أهم القضايا التي تمس حياة الناس واستقرارهم. ونحن حين نطرح مثل هكذا قضايا فإننا نسعى من خلال طرحها بوعي وبروح متجردة وعين ناقدة نأمل من خلالها أن نصل إلى حلول للخروج من أي أزمات تواجهنا، وإن قضية الأمن تأتي في المقدمة، وهي قضية مجتمع، ومسؤولية الأمن تتجاوز إدارة محددة لتصبح مسؤولية كل فرد، فبدون استقرار لا تنمية، وبدون استقرار لا ديمقراطية، وبدون استقرار لا تقدم ولا مشروع وطني، وبالتالي فهذه القضية أساسية بشكل عام.

رئيس جمعية مرضى الفشل الكلوي بالحديدة يكشف عن وفاة 130 ومدير مركز الغسيل الكلوي يعلن عن نفاد مواد الغسيل

■ الحديدة - مصطفى بدير

بعد يوم من كشف رئيس جمعية إعانة مرضى الفشل الكلوي بالحديدة، الأسبوع الماضي، في مهرجان خيري، عن وفاة 130 مريضاً خلال عام واحد فقط داخل مركز الغسيل الكلوي.

أعلن مدير مركز الغسيل الكلوي د. علي عبدالله الأهدل، لوسائل الإعلام المقروءة، أيضاً نفاد آخر دفعة من مواد الغسيل الكلوي بالمركز، والمقدرة بحوالي 10 آلاف جلسة غسيل، كان تم توريدها في 9 يونيو الماضي.

وقال إن أكثر من 600 حالة من المرضى ينتظرون جلسات الغسيل المقررة لهم، متهماً الشركة الأهلية للخدمات والتجارة بالمماطلة في توفير المطلوب، وتزويد المركز بـ10 آلاف جلسة غسيل كلوي معتمدة من وزارة الصحة والسكان للعام 2010، محملاً إياها المسؤولية الكاملة باعتبارها الشركة الموردة.

مصادر موثوقة قالت للصحيفة إن الشركة الموردة لديها مستخلصات مالية سابقة معلقة في مكتب المالية بالحديدة تقدر بحوالي 53 مليون ريال لم يتم صرفها حتى الآن لعدم قيام الشركة بموافاة مكتب المالية بأصول الوثائق المطلوبة، ولهذا تماطل الشركة في توريد الكمية المطلوبة للمركز محاولة منها للضغط على الجهات المسؤولة لصرف مستخلصاتها المعلقة.

يذكر أن المركز ينفذ حالياً 130 جلسة غسيل في اليوم الواحد، وأن كمية 10 آلاف جلسة غسيل تكفي لحوالي 74 يوماً فقط، ليدخل المرضى بعد نفاد المخزون مجدداً مرحلة جديدة أخرى من السباق مع الموت، ما لم تسارع الشركة الموردة لتوفير المواد المطلوبة قبل نفادها بأسبوع أو 4 أيام على أقل تقدير.

ومعلوم أن هناك مخاطر تهدد المركز بالتوقف نتيجة عدم تغطية احتياجاته من مواد الغسيل وتزايد أعداد المرضى من محافظة الحديدة والمحافظات المجاورة، ولعل الأمل الذي ينتظره المرضى بعد أن أصابهم اليأس من عجز وزارة الصحة المستمر تجاه معاناتهم، هو في ما تقدمه جمعية إعانة مرضى الفشل الكلوي من جهود، ومساهمتها بدعم من رجال الأعمال في تمويل جزء مما يعانيه المركز.

إثر اعتداء طال أحد أبناء شبوة

القاعدة ساحة حرب، والسلطات الأمنية في أيدي الوجاهات!

■ القاعدة - "النداء"

السلطات الأمنية بمدينة القاعدة، هي اليوم أبعد ما تكون عن واجب الحفاظ على أرواح الناس، وحماية أمن وسكينة المجتمع، وبقدر ابتعادها ذاك، فإنها أقرب إلى كونها باتت جزءاً من مشكلة المدينة الأمنية.

على الأقل، فتلك قناعة الكثيرين هنا، من أبناء مدينة القاعدة، ولعلها أيضاً قناعة سلطات الأمن العليا، بدليل: 3 إقالات لقيادات أمن المدينة، توالت خلال أقل من عامين. لكن شيئاً لم يتغير، بل إن الأمور ازدادت سوءاً، وكل يوم يضيف الواقع إلى السوء مشاهد أسوأ، بشواهد أخرى جديدة:

أول أمس السبت، وعلى خلفية اعتداء كان طال أحد أبناء شبوة، من قبل مسلحين تابعين لمتحصل ضريبة القات بمدينة القاعدة، سقط 4 جرحى في واقعة تعالت فيها أصوات الرصاص، ليتحول سوق المدينة المركزي إلى ساحة حرب. لو أن سلطات أمن المدينة، كانت بادرت إلى القيام بواجبها، وتعاطت مع واقعة الاعتداء على مواطن يمني، لا يضيره أنه من أبناء شبوة، بمنطق القانون، وبالتالي وضعت حداً لإفرازات الواقعة، من تمظهرات استعلاء، استقواءً بالمال العام، وكذا من مظاهر مسلحة أخذت تجوب الشوارع، بل وتستظل بسور قسم شرطة القاعدة، لما كان حدث ما حدث، لكنها لم تفعل!

والآن، على الرغم من كل أولئك الجرحى، وكل تلك الدماء، يتكرر الخطأ، إذ ما من ساكن، في إطار واجباتها الدستورية والقانونية، حركته سلطات الأمن، وهي في انتظار ما سيقوله كبار القوم.

يأتي ذلك بعد أقل من أسبوع على واقعة اشتباك بالأيدي، والعصي، والأسلحة البيضاء، بين مجاميع بالعشرات، في مكان ليس ببعيد عن سوق المدينة المركزي، وكانت المحصلة 5 جرحى على الأقل، ورعباً في أنحاء القاعدة، ومع ذلك ما من أحد من أطراف الواقعة، وجد طريقه إلى قسم الشرطة، فالقضية آلت إلى مجالس الكبار، وسلطات الأمن في انتظار ما سيقوله كبار القوم!

وفي الانتظار، تظل القاعدة على مواعيد متجددة مع إحصائيات جرحى، وربما قتلى، في معارك قادمة!

بدعم من اليونيسيف والاتحاد الأوروبي

انطلاق البرنامج التدريبي الخاص بتطوير وحدة الرصد بمنظمة سياج

ينطلق اليوم البرنامج التدريبي الخاص ببناء قدرات الراصدين والعاملين في وحدة الرصد بمنظمة سياج لحماية الطفولة، إضافة إلى تأهيل نخبة من الناشطين الأساسيين مع المنظمة في أمانة العاصمة.

ويعد هذا البرنامج التدريبي باكورة الأنشطة الأساسية في مشروع "راصد" الذي تنفذه منظمة سياج لحماية الطفولة بدعم من منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف والاتحاد الأوروبي، ويختص برصد وتوثيق الانتهاكات والجرائم ضد الأطفال في اليمن حتى نهاية العام 2011.

وسيتلقى المشاركون والمشاركات الـ15 في البرنامج التدريبي تدريباً نوعياً على المحاور الأساسية المتعلقة بطبيعة عملهم في الرصد والتوثيق والمتابعة وتقديم العون القضائي للأطفال ضحايا الانتهاكات والجرائم.

كما سيتلقى المشاركون والمشاركات تدريباً خاصاً على رصد الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال في الصراعات المسلحة، والتي وضحها قرار الأمم المتحدة رقم 1612 لسنة 2005.

ويعد مشروع "راصد" أول مشروع ممول لوحدة الرصد بمنظمة سياج منذ إنشائها أواخر 2008، ويتضمن بناء قدرات أكثر من 100 من فرق سياج الميدانية من محامين وصحفيين وضباط وضابطات شرطة وناشطين ميدانيين من متطوعي سياج المحليين في جميع محافظات الجمهورية.

كما يتضمن المشروع العديد من الأنشطة والفعاليات الكفيلة بتطوير وتعزيز أداء منظمة سياج في الرصد والتوثيق والمناصرة، ويجعلها أكثر قدرة على التعاطي مع الأعداد المتزايدة من معدلات الجريمة ضد الأطفال، وأكثر قدرة على مساندة الضحايا.

قيادات...

لتوحيد قوى الحراك ومعارضة الخارج حول برنامج سياسي مرحلي. وتأتي هذه المبادرة بعد نحو شهر من اتفاق 17 يوليو بين المشترك والسلطة، والذي كان سبباً في إفشال اتفاق القاهرة (يونيو 2010) بين المشترك وقيادات جنوبية، والذي استهدف تحقيق "اصطفاف وطني يمني" من أجل التغيير.

ومن المرجح أن تُواجه هذه المبادرة بمبادرة مضادة من علي سالم البيض النائب السابق للرئيس صالح، الذي يتمتع بتأييد هيئات حراكية في الداخل.

وإلى هؤلاء، يواصل محمد سالم باسندوة رئيس اللجنة التحضيرية للحوار الوطني (التي تضم المشترك وحزب التجمع الوحدوي اليمني وشخصيات مستقلة واجتماعية)، مقاطعة أعمال اللجنة المشتركة (المكونة من السلطة والمشترك) للتهيئة لحوار وطني، وذلك احتجاجاً منه على استبعاد قوى الحراك. وكان المشترك اختار باسندوة رئيسا لفريقه في اللجنة المشتركة.

برغم كل هذه المتغيرات ما يزال عنوان "الحوار الوطني" صامداً في صنعاء، حيث ينغمس أعضاء اللجنة المشتركة المصغرة (سلطة ومشترك) في لعبة ورق.

منذ 17 يوليو، اليوم الأغر الذي وقع فيه الطرفان على محضر إجرائي لتنفيذ اتفاق فبراير 2009، تبادلا أوراقاً عدة. تبادلا أوراقاً بأسماء لجان مئوية، ثم بلجان ثلاثينية فسباعية. وفي الأسبوع الماضي تقدم كل طرف بورقة تتحدث عن ضوابط وإجراءات، وفي نهاية الأسبوع خرجوا ببلاغ صحفي يدعو حزب الرابطة والحراك الجنوبي للانضمام إليهم! وعلى الأرجح فإنهم سيواصلون لعب الورق في انتظار حلول يوم 28 سبتمبر، الموعد المضروب لبحث نتائج أعمال لجنة مصغرة(!) مكلفة بالتواصل مع قوى الحراك ومنظمات المجتمع المدني.

التوجه بدعوة مشتركة (من السلطة واللقاء المشترك) إلى قوى الحراك الجنوبي للانضمام إلى "حوار وطني"، هو مكسب تكتيكي دعائي للسلطة وخطوة يائسة من المشترك في آن.

والثابت أن اللجنة المكلفة بإيصال الدعوة لن تجد عنواناً تذهب إليه في الجنوب أو الخارج، وعندما تعود، بالدعوة، إلى اجتماع اللجنة المشتركة في 28 سبتمبر (اليوم الذي وقع فيه الانفصال السوري عن مصر قبل 49 سنة!) سيعلن رسمياً فك الارتباط بين المشترك وقوى الحراك.

في 28 سبتمبر ستلتئم اللجنة المشتركة بدون حراك وحوثيين، ولن يكون مناص من بحث الشأن العائلي الذي يخص أعضاءها، وهو الانتخابات النيابية التي يفترض إجراؤها دستورياً في 27 أبريل المقبل، والبدء بأول مرحلة لإنجازها في مطلع أكتوبر. هو شأن عائلي بالاعتياد والهوى، وبالأمر الواقع، بعد أن تقررت مراكز الأطراف الأخرى، وبخاصة الحراك والحوثيين. وأياً ما كانت الخيارات المطروحة، فإن السؤال الذي سيفرض نفسه على الجميع هو: لماذا إذن تم تأجيل الانتخابات عامين كاملين؟

مقتل...

وأغلقت أبوابها في وجوه الباقين، وحرمتنا من مستحقات واجبة وضرورية.

وطبقاً لأبو كحلا فإن المتظاهرين، وهم يمثلون نحو 5000 جريح، أغلقوا الشوارع المارة من أمام الفرقة بالحجارة، احتجاجاً على تنكر الفرقة لدورهم البطولي في صعدة والامتناع عن صرف تعويضات لكل جريح تبلغ 120 ألف ريال، بالإضافة إلى اعتداداتهم، فرد عليهم عساكر الفرقة بالأعيرة النارية من أسلحة خفيفة ومتوسطة.

وأفاد شهود عيان بأنهم كانوا يسمعون أصوات الرصاص القوية والخفيفة التي تواصلت بتقطع لمدة ساعة، كما شاهدوا عدداً من أفراد الشرطة العسكرية يطاردون المتظاهرون ويعتقلونهم بعد أن استخدمت قوات الفرقة الأسلحة الخفيفة والمتوسطة ثم الحجارة لتفريق المتظاهرين الذين توزعوا على الشوارع المتفرعة من شارع الدائري.

ويشكو عدد من المتظاهرين من "المحسوبيات في علاج الجرحى". وقالوا إن الفرقة "تجاهلت مطالبهم البسيطة في العلاج والمنح العلاجية، حتى إن بعضهم تعالج على حسابه الخاص مقابل استفادة مقربين من ذوي الوساطات من منح علاجية مختلفة في الداخل والخارج وتعويضات كبيرة".

مخاوف...

حالة الحرب. أول هذه البنود، حسب المصادر، خروج مسلحي القاعدة من المديرية، والبند الثاني تشكيل لجنة لحصر الأضرار الناجمة عن الحرب، فيما البند الثالث الذي قوبل برفض محافظ أبين أحمد الميسري، جاء ملحاً على ضرورة انسحاب المظاهر العسكرية المسلحة وعودتها إلى مواقعها السابقة.

وفيما أجل الميسري النظر في البند الثاني، الذي قال إنه مسؤولية الدولة (يقصد لجنة حصر الأضرار)، أبدى مشائخ المنطقة مخاوفهم من وقوع مزيد من الأضرار، سيما في حال بقيت قوات الجيش مرابطة في لودر.

وكانت اشتباكات عنيفة اندلعت الجمعة الماضية، شاركت فيها وحدات من الجيش والأمن، في ملاحقة عناصر يشتبه بانتمائها إلى القاعدة، بعد أن كانت هذه الأخيرة نصبت كميناً أودى بـ10 عناصر من أفراد الأمن المركزي في اليوم ذاته.

في السياق ذاته، قالت مصادر أمنية إن الجناح الإقليمي لتنظيم القاعدة أعلن مسؤوليته عن الهجوم على نقطة تفتيش، أمس الأول السبت، في جعار أبين، وهو الهجوم الذي أدى إلى مقتل 9 جنود.

وأضافت المصادر أن سلطات الأمن قامت بإلقاء القبض على 3 من أعضاء القاعدة في أمانة العاصمة، كانوا يعدون لهجمات.

قبائل...

صندوق صيانة الطرق، حادثة الاختطاف بأنها مجرد سيناريو من قبل الخاطفين للوصول إلى الرئيس، وأسهل طريق لذلك من وجهة نظرهم، حد تعبيره، مهددا باستخدام أبناء عتمة وآنس والحدأ ورداع للقوة في حال فشل جهود الدولة في الإفراج عن المختطف.

وأوضح أنيس أنه تم منح الدولة مهلة تنتهي اليوم لأخذ حقها في حماية النظام والقانون والعدل، لافتا النظر إلى تعامل الخاطفين مع المختطف تعاملا راقيا، ودعوة الأول له بتناول وجبة الفطور والعشاء مع قريبه المختطف.

القضية التي حصل بسببها الاختطاف، والتي تنفي فيها أسرة المختطف شقيق رئيس مجلس القضاء الأعلى أية علاقة لهم بها، تعود إلى خلاف على أرضية بين الشيخ عبدالله عبدالوهاب القاضي وأحد أقرباء القاضي حمود الهردي، إذ قام الشيخ القاضي بشراء الأرض التي تقع بمنطقة أرتل لصالح البنك الإسلامي اليمني للتمويل والاستثمار، إلا أن الهردي عاد وادعى بملكية الأرض.

وقامت في وقت سابق مجموعة مسلحة تتبع الهردي بالاعتداء على حراس الأرض، وأصابت 2 من أبناء الشيخ عبدالله القاضي، وقامت إثرها مجموعة قبلية من بني ضبيان بالرد، ما أدى إلى مقتل 2 من المجموعة التابعة للهردي.

ونتيجة لذلك صدر حكم قضائي بإعدام 4 من قبيلة السهمان هم الشيخ عبدالله القاضي و3 من أبنائه.

بأمر المحكمة.. إيقاف مسلسل "الإمام الحداد" بإذاعة سيئون

■ سيئون - "النداء"

أوقفت إذاعة سيئون مساء الجمعة 17 رمضان، بث المسلسل الإذاعي المحلي "الإمام الحداد.. سيرة ومنهج"، بعد أن بثت 16 حلقة منه، وذلك امتثالا لأمر محكمة سيئون الابتدائية، المبني على طلب حسن بن عمر الحداد ناظر أوقاف مقام الحداد.. وفي ما يلي نص الطلب ونص أمر المحكمة:

بسم الله الرحمن الرحيم
أمام محكمة سيئون الابتدائية
أمر على عريضة رقم لعام 1431هـ

طالب الأمر/ ناظر أوقاف مقام الإمام عبدالله بن علوي الحداد حسن بن عمر الحداد تريم
المطلوب ضدها الأمر/ إذاعة سيئون سيئون

فضيلة العلامة الموقر/ قاضي الأمور المستعجلة المحترم
تحية طيبة وبعد:
الموضوع: طلب أمر مستعجل بوقف بث مسلسل عن الإمام الحداد
لذا (لدى) المطلوب ضدها الأمر حاليا في رمضان.
ببالغ التحية والتقدير لكم، وبناء على نصوص المواد (70، 248،249، 247، 246) من قانون المرافعات وبكل التقدير نرفع لكم طلبنا مبينين أسباه (أسبابه) وأدلته وفق التالي:
حيث إن إذاعة سيئون وللأسف الشديد وبعد أن رفضنا هذا الأمر وهو تقديم مسلسل بتلك الصورة عن الإمام الأفضل الحداد، تقوم حاليا ببث برنامج أو مسلسل عن حياة العلامة الإمام عبدالله بن علوي الحداد تحت اسم "الإمام الحداد سيرة ومنهج" أو نحو ذلك... وبصورة خاطئة وغير موفقة، وبعد أن رفضنا رفضا قاطعا بث البرنامج المذكور من حيث المبدأ وقبل بثة (بثه) عندما جاء إلينا مخرج العمل يطلب الإذن له بذلك ولا يوجد أي إذن مكتوب منا للإذاعة أو لمخرج العمل بالقيام ببث هذا البرنامج على الإطلاق، بل أعربنا عن رفضنا لذلك الأمر، وحيث إن الإذاعة مستمرة في بث البرنامج دون التقيد بحقوق أسرة هذا العلم الإسلامي والذي يتم عرض موضوعات ذلك البرنامج دون الموافقة منا كوننا نمثل أسرة الإمام الحداد والذي هو جدٌ لنا ونظارٌ على مقامه وأوقافه، إلا أن رفضنا لذلك وقيامهم بالرغم من ذلك ببث البرنامج أو المسلسل فهو أمر مخالف للنظم والقانون، مما جعلنا نلجأ للعدالة الموقرة لوقف هذا التعدي ومنعه وبصورة مستعجلة وفورية عملاً بأحكام قانون الصحافة والمطبوعات وبالأخص نص المادة 23 من القانون المذكور بقولها: "يلتزم الصحفي بالحصول على المعلومات والحقائق من مصادرها ونقلها للجماهير نقلاً صادقا وأمينا.." وهو ما لم نلتمسه مما ذكر في ذلك العمل الخاطئ من وجهة نظرنا. لذلك فإننا وانطلاقا من نصوص المواد (249، 248، 247، 246) سالفة الذكر نلتمس منكم التكرم والأمر لنا مع النفاذ المعجل ومع احتفاظنا بحق رفع دعوى بالتعويض وخلافه مستقبلا ضد الإذاعة إذا اقتضى الأمر ذلك بالأمر لنا بالآتي:
1 – الأمر بمنع بث ذلك المسلسل على الفور وإلزام المطلوب ضدها الأمر عبر مديرها العام بذلك مع تسليم أصول وتسجيلات حلقات ذلك البرنامج أو المسلسل لنا.
2 – تنفيذ ذلك الأمر عبر إدارة أمن سيئون مع أخذ تعهد خطي من مدير الإذاعة بعدم البث أو التصرف في أي شيء متعلق بذلك البرنامج وتنفيذ أمر المحكمة ومحاسبة من يخالفه بإحالته إلى النيابة العامة إذا اقتضى الأمر ذلك مع شمولية الأمر بالنفاذ المعجل.
3 – الأمر بالمخاسير وإتعاب المحاماه.
4 – مع احتفاظنا بتقديم ما يلزم من طلبات عند الحاجة.
ودمتم في خدمة العدل والإنصاف،،،

مقدمه السيد/
حسن بن عمر الحداد
ناظر أوقاف الإمام الحداد
2010/8/19

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وبتاريخه وبناء على الطلب قررنا إصدار الأمر القضائي بالأوامر الآتية:
1) قبول الطلب.
2) نأمر إذاعة سيئون بإيقاف البث الخاص بالمسلسل للإمام عبدالله علوي الحداد رحمه الله.
3) على مدير إدارة أمن سيئون ضبط المخالفين في حالة عدم إيقاف البث.
4) على مدير إذاعة سيئون إعطاء توجيهات لقسم الإرسال والبث وفي حالة عدم ذلك يحمل المسؤولية الكاملة. وكما عليه أودعة أصول التسجيلات في خزينة المحكمة.
صدر الأمر بتوقيعي وختم محكمة سيئون الابتدائية.
القاضي/ عدنان حسن الحامد
المناوب بمحكمة سيئون الابتدائية
رئيس محكمة ثمود الابتدائية
2010/8/21

– الإمام القدوة عبدالله بن علوي الحداد من مواليد تريم 1044هـ، له مؤلفات عديدة مترجمة لعدة لغات، ومناقبه وعلومه بلغت أقاصي البلدان.. توفي وقبر بتريم عام 1144هـ، وله مقام فخم وحديث.
– المسلسل كتبه وأخرجه نزار سالم باحميد وراجعه تاريخيا الشيخ زيد بن يحيى وفنيا الأستاذ علي صالح الجمرة وسامي الشاطبي، ومثله نخبة من الممثلين بتريم وسيئون ومن إنتاج إذاعة سيئون لعام 2010.

المداد
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
مدير التحرير
هلال الجمرة
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242
www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

محرقة المخلفات ومقلب النفايات سابقاً، ومنطقة سكنية يقطنها مئات من المهمشين حالياً بعيداً عن نظر الدولة

محرقة ملتهبة بمآسي المواطنين وأمراضهم تشكو من أزمة خانقة وتفتقر إلى أدنى مستوى من الاهتمام

■ الحديدة - عبدالرحمن رامي

قبل 9 سنوات تم تحويل مقلب النفايات من المنطقة المعروفة باسم "المحرقة" إلى منطقة أخرى بعيدة عن مركز محافظة الحديدة، فاستوطن تلك المساحة مئات من شريحة المهمشين، وأنشأوا "أحراشهم"، التي اعتمدوا لإقامتها على الأشجار والزنك والصفيح والألواح الخشبية، على أكوام النفايات المتراكمة منذ سنوات.

نستطيع أن نشعر بمأساة ساكني المحرقة (مقلب ومحرقة النفايات السابق، ومحرقة المواد الكيماوية السامة والمهربة التي ما زالت حتى الآن)، من خلال مشاهدة حياتهم المليئة بالمشاكل والمعاناة المتراكمة التي نقلتها "النداء" لدى زيارتها لهذا الحي.

وسط السواد وبقايا النفايات المحترقة يتقاسم هؤلاء همّاً واحداً هو: التلوث البيئي والأمراض الخطرة. فمنذ سنوات والجهات المعنية تستخدم هذه المنطقة لإعدام النفايات السامة والأدوية المهربة، ومكاناً للتخلص من المخلفات والنفايات من أحياء المدينة ونفايات السفن التجارية واليخوت السياحية. وخصصت المساحة المجاورة لها لحرق وإتلاف المواد الكيماوية والمهربة وغيرها مما يتم ضبطه في جمارك الميناء، وهذه المساحة ما زالت تستخدم لهذا الغرض، حتى بعد نقل مكان محرقة النفايات واحتلال المهمشين لمكانها.

سنة 2001 وبسبب أزمة السكن التي ألمّت بأبناء محافظة الحديدة، خصوصاً شريحة المهمشين، بسبب سيطرة الباسطين على مساحات شاسعة من أراضي المحافظة، منها أماكن كان يسكنها هؤلاء، وجد مئات من المهمشين أنفسهم مشردين ولم يعد أمامهم من مكان يسكنون فيه سوى المحرقة التي نقلت الجهات المعنية المخلفات من وسطها إلى منطقة أخرى، فاحتلوا تلك الأرض قبل أن يتنبّه لها هواة البسط في المحافظة.

تقع "المحرقة" شرق البوابة الرئيسية لميناء الحديدة بمحاذاة خط جيزان الدولي المدخل الشمالي للمدينة. ويقول السكان إن بعضهم عثروا، في السابق، على "قذائف ومخلفات عسكرية" كانوا يجلبونها إلى أحواش بيع المعادن "مكافحة للفقر"، إضافة إلى بعض المواد المعدنية التالفة.

ويتداول المواطنون أنباءً تفيد بأن هناك مشروعاً يسعى إلى تحويل المحرقة الحالية ومقلب النفايات إلى منظر جمالي كحديقة عامة برعاية رجل الأعمال السعودي الأمير وليد بن طلال.

عشرات الأمراض تفتك بالمواطنين

لا يوجد أي اهتمام بصحة السكان ورعايتهم. فالمحرقة السابقة تفتقر حتى بعد أن أصبحت مأوىً لمئات المهمشين، لمستشفى أو مركز صحي يعالج مرضاهم.

عندما زارت "النداء" المحرقة استمعت إلى أنّات عديد من السكان وشكاواهم من انتشار أمراض لا يعرفون عنها شيئاً، ولا يملكون المال للاطمئنان على أنفسهم وأبنائهم من خلال معرفة تلك الأمراض، فيقاسون الألم ويتحسرون على حكومة لا تهتم إداراتها الصحية بإنشاء مركز صحي لرعايتهم.

يبدي السكان خشيتهم من أمراض خطيرة ومزمنة مستقبلاً، ويودون لو يعيشون في أمان وسلامة وفي مناطق صحية بعيداً عن التلوث والوباء. لكنهم مضطرون للبقاء في المنطقة الموبوءة لمحرقة النفايات، المنطقة التي تشكل خطراً صحياً عليهم. ويتساءلون: أيش ممكن نعمل؟

يقول عمر بخيت، 60 عاماً، أحد أبناء المنطقة: نعاني في هذا المكان من أمراض لا حصر لها، ول انجد أي تجاوب من مكتب صحة الحديدة. ويوافقه الرأي سعيد أحمد علي عزعزي، 58 عاماً، موضحاً ماهية هذه الأمراض "الفتاكة" بالمواطنين، حيث يقول: في هذه المحرقة نعاني كثيراً من الأمراض التي تشكل خطراً على حياتنا وأطفالنا؛ مثل الملاريا، البكتريا، الالتهابات الرئوية، التيفوئيد، حمى الضنك وأمراض غير معروفة بالنسبة لنا، إضافة إلى الإسهالات وجميع "البلاوي".

يبطش البعوض بساكني المحرقة ويعتاش على دمائهم. يضيف عمر: لا يوجد أي نشاط مكافحة من الجهات المعنية، خاصة مراكز مكافحة الملاريا التي وعدتنا قبل عام بتوزيع عدد من الناموسيات كآقل إجراء وقائي، لكن هذه الناموسيات بيعت في ما بعد كما عرفنا في بعض مدارس الحديدة.

محرقة ملتهبة وأزمة مياه خانقة

تعاني المحرقة التي يصلاها مئات من فئة المهمشين، من أزمة مياه خانقة. ولا يوجد أي مشروع للمياه. ولأن الوضع المعيشي للسكان تحت الصفر لا يستطيع الناس أن يجلبوا مياهاً للغسيل والشرب بواسطة "ناقلات الماء"، ما يجعلهم مضطرين إلى استخدام مياه مكشوفة يجلبونها من بركة تابعة لمعمل البلك البعيد إلى حد ما عن مسكنهم.

تمتلئ البركة بالمياه الملوثة، لكن ظمأ السكان يجعلهم يتزاحمون على سفحها، ويكون غالبية هؤلاء من الأطفال والنساء، حيث يقومون بتعبئة جوالين صفراء يحملونها على ظهورهم أو عربات صغيرة لمواد البناء، والبعض يستخدم عربات تجرها الحمير لنقل جوالين الماء من مسافات بعيدة تصل إلى أكثر من كيلومتر.

أم عبدالله، 55 عاماً، تعاني كباقي جيرانها من أزمة المياه الأكثر من خانقة في هذه "المحرقة"، تقول: أعاني العجز والفقر والمرض. أبحث عن الماء في هذا المكان المتصحر، أقوم بجلب الماء من "الإنشاءات" تشير إلى الخط العام غرباً، حيث المسافة الفاصلة أكثر من كيلومتر فوق الرمال المتلهبة.

النهب مستمر ولجنة تقصي الحقائق مرت مرور الكرام

ما تزال مدينة الحديدة بسهولها الواسعة مجالاً لصولات وجولات عصابات النهب والفيد والمتاجرة بأراضي الدولة والمواطنين، وفي ظل غياب القانون صارت "المحرقة" جزءاً من كل، حيث يتم فيها نهب وجرف وحرق البيوت والأراضي التابعة لمواطنين، كذلك أراضي الدولة التي لم تعلن عجزها بعد في حماية حقوق المواطنين بالأقل، ترسيخاً لمبادئ القانون والأمن والنظام والعدالة الاجتماعية، وبما يوفر حياة كريمة وآمنة للمواطنين الذين لا ظهر لهم سوى قبضة الدولة في ردع الفاسدين والعابثين والمستهترين وأعوانهم، ووضع حد لتصرفاتهم الجشعة اللامسؤولة حيال ذلك.

يقول وهبان إسماعيل فتيح، 60 عاماً: قام "الرويشان" وهو أحد التجار، بمساندة قوات الأمن، بجرف ما بين 80 و120 بيتاً من الزنك بواسطة الجرافات، وحرقها نهائياً، قيمة البيت الواحد من الزنك تقدر بـ120.000 ريال، ودون مراعاة لضعف النس وبساطتهم وفقرهم.

ويضيف وهبان: قام العسكر في الأمن بتوفير حماية لعشرات الجرافات وهي تجتث بيوت الفقراء وتسويها بالأرض، حتى إنهم (العسكر) قاموا بإنزال صور الرئيس علي عبدالله صالح من على هذه البيوت وحرقها. وقد عُرفت تلك العملية لدى عامة المواطنين المتضررين من غياب القانون والنظام هنا، باسم "غزة".

أما عن "لجنة تقصي الحقائق" التي أوفدها مجلس النواب إلى محافظة الحديدة للتحقيق في قضايا نهب الأراضي الحكومية والشعبية التي شهدتها الحديدة أخيراً، وحسب محمد علي، 60 عاماً، فإنها "مرت مرور الكرام".

يقول محمد علي: 3 أشخاص من لجنة تقصي الحقائق كما يقال عنهم، مروا خلف "المحرقة" على سيارة فارهة دون أن يتكلفوا عناء النزول البسيط للتجول في المكان المفترض التحقيق به، وعادوا لمكان إقامتهم دون مقابلة أي مواطن "متضرر" لأخذ أقواله حيال القضية وسماع همومه ومشاكله.

ويصف حالة "المحرقة" بأن قد صارت أراضيها الواسعة فريسة في مخالب "الطواهيش". هؤلاء هم الضباط والمشائخ والتجار، ينهبون حق الغلابى والمساكين باسم أنها "ملك للدولة" و"حقوق الدولة"، مساحات مد البصر تم نهبها وقضمها بطرقهم الملتوية، واستبدوا بالمواطنين الضعفاء واستباحوا كرامتهم وممتلكاتهم.

كما يفيد محمد علي بأن هناك وكما يعرف الجميع حدوث جرائم قتل لمواطنين تُنهب أراضيهم وتحرق بيوتهم، فـ"المحرقة" واسعة، لكن الأطقم الأمنية والعسكرية لا تأتي سوى للبطش بالمواطنين بإيعاز من المسؤولين والنافذين والتجار، تحت ذريعة أن هؤلاء المواطنين "يأخذون أراضي الدولة".

امرأة عاجزة تستغيث بالرئيس

في ظل الأوضاع المتردية في الحديدة، خصوصاً "المحرقة"، وفي جانب الأمن والنظام، توجد أم عبدالله التي تعاني من ظلم وتسلط جهات نافذة حكومية في بلدية وتخطيط الحديدة، ومضت فترة طويلة على معاناتها دون أن ينصفها أحد!

تقول أم عبدالله: أعاني المرض والعجز، وحيث لدي أرضية يهددني بأخذها محمدوه موظف أراضي وزميله صادق، وكذلك شخص ثالث يدعى خالد الحيدري، أخذوا القش والزنك وجذوع الأشجار التي اشتريتها بآلاف الريالات من أجل بناء بيت يؤويني من الضياع على هذه الأرضية، ثم هددوني بطردي نهائياً منها!

يريدون في الحقيقة إعطاء أرضيتي لسيناء شقيقة مسؤول مهم في البلدية والتخطيط في الحديدة، مدعين أن سيناء تمتلك أرضيتي بعقد إيجار! لضعفي وقلة حيلتي وبساطة تفكيري أوهموني بالقسمة مع سيناء، أن يقسموا بيننا الاثنتين "أرضيتي" مقابل تعويضي بأشياء أخرى، لكنهم في الحقيقة لم يعوضوني سوى الخسارة" فقد خسرت بسببهم 160 ألف ريال قيمة مواد بناء من جذوع الخشب والزنك والألواح الخشبية، وبعد أن أخذوا هذه المواد من أرضيتي عدت لأبني بيتي مرة أخرى فاتهموني بأنني أتيت لأبني بيتي في أرضية سيناء بالقوة، بينما هي أرضيتي، وجميع الجيران أثبت من خلالهم صدق أقوالي حيث امتلكت هذه الأرضية منذ أكثر من 8 سنوات بعد وفاة زوجي رحمه الله!

وتناشد أم عبدالله رئيس الجمهورية قائلة: أيها الرئيس، وقد استبدت بنا شلة من الفاسدين، فكن عوناً لنا في إنصافنا، فلم نجد من يعالج قضايانا بحق وعدالة، ونحن من أعطيناك أصواتنا فلا تنسنا بإعطائنا حقنا من العدالة كآقل المعروف!

أما كدافة يحيى، 60 عاماً، فتتذمر بشدة من غياب كافة الخدمات الحكومية الأساسية، حيث قالت بنبرة حزن خافت: فقيرة ومعدمة، لكن لا أسأل الناس إلحافا، أقبع في بيتي بفقري وبؤسي، لكن لا توجد أية خدمة تقدمها لنا الحكومة تخفف من فقرنا وعنائنا وتعوضنا سنين الصبر على وعود الحكومة. ولا حول ولا قوة إلا بالله!

وتجاه الأوضاع المتردية والمؤسفة جداً في "المحرقة" تشاركهن عائشة هبة قاسم، 35 عاماً، في نفس الرأي حيث تقول: بكل مشاعر الحزن والألم واستجداء الدولة نرجوها أن تلتفت لعنائنا المرير والمستمر حيث الأطفال جميعهم تفتك بهم الأمراض بما فيها "مرض شلل الأطفال"، طفلنا كان يركض في "المحرقة"، وفجأة أصيب بالشلل. نرجو من الدولة أن تقوم بالواجب الصحي على الأقل لحماية أطفالنا إذ تفتك بهم مختلف الأمراض!

لا وجود للأمن على الإطلاق

أينما وجد الأمن توفرت الحياة المستقرة والكريمة، لكن "المحرقة" لا وجود فيها للجانب الأمني في حماية الناس وصون كرامتهم من المستهترين والعابثين بها، لذا فبها "يحترق كل شيء حتى الكرامة"، وحيث واجبات الجهات الأمنية المنوطة بها حماية هذه الفئة المهمشة الفقيرة، إلا أن هذا الواجب غائب تماماً على أرض الواقع.

يقول يحيى إبراهيم حسن، 25 عاماً: لا وجود للأمن على الإطلاق في هذه "المحرقة"، وقد حدثت جريمة قتل قبل 3 أشهر حيث وجدنا رجلاً عاجزاً مقتولاً في الصباح الباكر ولم تحضر الجهات الأمنية إلا بعد الظهر، حيث قد سلخت جثة المجني عليه حرارة الشمس، ومنذ ذلك الوقت حتى الآن لم تقبض الجهات الأمنية على الجاني، والجريمة مقيدة ضد مجهول.

الخروج..

بعد زيارتك للمحرقة ومشاهدة كل ملامح هذا الحرمان والفقر والجوع والأمراض التي تفتك بأرواح البؤساء، وفي بوابة المدينة الساحلية الأكثر دخلاً والأخصب أرضاً والأكثر تطبيقاً للقانون، حيث أسميت بـ"العروس"، سوف لن تعود سوى على إيقاعات "حُزن"، وفي مخيلتك آخر المشاهد المؤسفة والمؤلمة: غياب القانون وسطوة النافذين وتهدم أركان العدالة الاجتماعية!

يقول سعيد أحمد علي العزعزي، 58 عاماً: كل أهالي "المحرقة" جياع، كلهم أمراض، فقراء، أميون، بائسون. تجتاحنا من الشمال رائحة قذرة جداً، هي رائحة أحواض مجاري الحديدة بمسافة كيلومترين خلف المحرقة الجديدة. وكلنا في "المحرقة" مُستبدون ومظلومون نعاني سطوة المشائخ والنافذين والضباط والتجار من أحلوا لأنفسهم ما حُرم على غيرهم من نهب وسلب وقتل وحرق واستبداد فظيع. يشير الشرعبي ضربه عساكر الشرطة ضرباً مبرحاً، وهم يتبعون "للحمامي" رائد في الشرطة العسكرية، هذا الرجل له باع طويل في نهب الأراضي. وهم يضربون بالرصاص ليلياً وبصورة مستمرة، ويتبادلونه أحياناً في مشاكلهم، ما أشعرنا وسيظل يشعرنا بالرعب، ما لم تتدخل الحكومة لوضع حد لهذه السلوكيات الغابية، فبيوتنا مكشوفة وأطفالنا نتيجة ذلك في خطر.

ويضيف العزعزي: شكونا الحكومة من سطوتهم، لكن لم ينصفنا أحد. البلدية والتخطيط كصورة من صور مخالفة النظام والقانون، تستغل الكثير من المواطنين الفقراء مبالغ مالية بطريقة لم ترد لا في القانون ولا الدستور!

● المحطوري

المرتضى المحطوري لـ"النداء":

مركز بدر واجهة حركية سلمية للزيدية، جرى بناؤه في مناخ الوحدة، بإذن من الرئيس وأمر من العطاس

لدى المرتضى بن زيد المحطوري وجه بشوش وصارم في آن معاً، فيما دلالات الهوية الاسمية التي يحملها، تبديه كما لو كان ناجياً من مذبحة طالت الهاشميين في حروب غابرة.

مركز بدر العلمي والثقافي هو الوجه الحركي للرجل، ويبدو هو الآخر تماشياً مع دلالات اسمه، وهو ما يقدمه -أي المرتضى- كمدافع شرس عن تراث المذهب الزيدي، ومسمياته التقليدية.

الجمعة الفائتة دعاني الرجل لحضور الأمسية الرمضانية لإحياء "ذكرى غزوة بدر واستشهاد الإمام علي"، التي أقامها المركز. والأمسية التي حضرها ما يزيد عن 2000 رجل وامرأة، عكست جانباً من تنامي النشاط الحركي للرجل الطموح زيدياً.

في قلب أمانة العاصمة استطاع المرتضى أن يشق طريقه لبناء مركز بدر الذي أصبح له دوره الحركي الفعال، بيد أن مشروعه السلمي، بدا متراجعاً لصالح خيار الحرب الذي فرض على جانب آخر من الزيدية.

في هذا الحوار يتحدث المرتضى عن جانب مهم من مسيرة حياته، وقضايا أخرى مرتبطة بالخلاف الزيدي الزيدي.

■ حاوره: معاذ المقطري

في الواجهة الزيدية أصبح الحوثي هو الأسد، وأتمنى لو كانت علاقتي به طيبة

■ في الأمسية التي أقمتموها الليلة (الجمعة 17 رمضان) بدا الحضور الزيدي لافتاً على نحو فاق توقعات المهتمين، هل نستطيع القول بأن المرتضى المحطوري أخذ يستعيد عافيته التي بددتها حروب صعدة الـ6؟

- نسأل الله أن يتعافى البلد بأكمله، وأن يجنبنا الويلات والحروب. الحضور في هذه الليلة الرمضانية المباركة كان كبيراً بالفعل، قياساً بسنوات عجاف ماضية، ويبدو أن هناك حالة من الانفراج، وعلينا أن نسهم في تهدئة النفوس والخروج الكامل من الأزمة.

■ بالنظر إلى حالة الحصار غير المعلنة لمركز بدر، ماذا يعكس قوة الحضور في الأمسية؟

- دعوات المركز تقابل بما يستحق، فالمركز وإن تراجع نشاطه الحركي والدعوي، نتيجة الحرب وما شابه، إلا أن عمله الإنساني يواصل أداءه بلا توقف، فنحن بقدر المستطاع نمد يد العون للمعتقلين في السجون حتى وإن كانوا من الحوثيين، والسلطات الأمنية تدرك هذا. أمورنا واضحة، ولا ننكر أيضاً أن حالة الحصار والاستفزاز الدائم لنا في المركز وصولاً إلى اعتقال العشرات من طلابي ومضايقتهم دفع بآخرين إلى جبهات القتال في صف الحوثي، وقلت للسلطة والجهات الأمنية مراراً وتكراراً، أنا أرغب في السلم، لكنكم أنتم بتصرفاتكم الهوجاء والمستفزة من تدفعون الشباب إلى القتال في صعدة، وغيرها.

■ علاقتك بالحوثي كيف هي الآن؟

- أتمنى لو كانت علاقة طيبة مع الحوثي، سيمكنني ذلك من الإسهام في عملية السلام وإصلاح الشأن، وترشيد الأمور، في حوث مثلاً حاولت أن أكون متوازناً قدر الإمكان، ونسأل الله اللطف والسلامة.

■ نقاط الخلاف السابقة بينك وبين الحوثي، هل جرى تجاوزها؟ مثلاً اعتراضك على الشعار هل لا يزال كذلك؟

- موقفي من شعار "الموت لأمريكا الموت لإسرائيل" لا يزال ثابتاً، فأنا لا زلت معترضاً على هذا الشعار، رغم تبدد مخاوفي من أن هذا الشعار سيصيب الزيدية في مقتل. صحيح أن أمريكا تفهمت هذا الأمر ولم تصنف الحوثيين كجماعة إرهابية، إلا أني سأظل متمسكاً بموقفي.

■ ألا ترى أن الشعار خدم الحوثيين أكثر مما أضر بهم؟

- لا خدمهم ولا ضرهم، الموت لم يكن أمريكياً ولا إسرائيلياً، كان يمنياً بحتاً، والدمار يمني. نحن الآن بحاجة إلى إعادة ما جرى تدميره تحت شعارات ودعوات هذه الحروب القذرة، لكن من المؤسف أن يتحول قادة عسكريون كبار إلى أبواق مذهبية، يؤلبون العصبيات المعادية للزيدية، وتنصرف الدولة عن مهمتها في البناء والتنمية، لتمعن في إشعال الحرائق.

■ ماذا عن نقاط الخلاف الأخرى؟

- ما بش خلاف، وإن كان هناك خلاف فالحرب وويلاتها لم تتح فرصة لأي خلاف. المذهب الزيدي بالكامل وجد نفسه مستهدفاً، ويواجه حملات عسكرية وإعلامية تتوعده بالاجتثاث.

■ زيدياً يظهر أن الحوثي هو الأقوى بما لا يقاس...

- (مقاطعاً) دعني أستوقفك، وبدون حق أو باطل، التصرفات الأمنية للسلطة هي التي عززت الحوثي ومكنته من نيل مراده، مثلاً أنا لدي 500 طالب، عندما يرون أن منطق الدولة وفق المقولة "الذليل أدوه والعسر فلتوه"، ويرى طلبتي هنا أن قائداً عسكرياً يهدم 60 حماماً لمركز بدر، ويتحدانا في وضح النهار، ونحن لا نحرك ساكناً، والطلبة أبناء قبائل مسكونون بالإباء، لاشك أنهم سينجرفون نحو الحوثي. في نظرهم ما عدت أنا ذلك الأسد في الواجهة، أصبح الحوثي هو الأسد.

■ لم أعانِ من السلفيين والإخوانِ المسلمين بقدر ما عانيت من أبناءِ مذهبي، وخاصة "الشباب المؤمن"

■ مع أن أمريكا لم تصنف الحوثي كجماعة إرهابية، إلا أني لا زلت معترضاً على الشعار

■ تعني أن الحوثي سحب البساط من تحت قدميك؟

- ما عندي بساط أصلاً، ويكفي أني لم أستجب لكل الضغوط التي مورست علينا. نحن ندين الحوثي، ونقول بأنه جعفري، والحقيقة أن الحوثي زيدي كما أنا زيدي، وبقدر الهجمة الشرسة التي طالت المذهب الزيدي، تذوب نقاط الخلاف الزيدي الزيدي. حالة الرفاه والاستجمام هي التي تنعش نقاط الخلاف الفقهي والفكري، وهذه حالة عافية، ولاشك أن لي نظرات أخرى مختلفة عن الحوثي، وهناك تنافس قائم داخل الزيدية كما هو الحال بالنسبة للمذاهب الأخرى، إلا أن الزيدية دفعت أثماناً غالية لهذا التنافس، الذي كلفها الكثير.

■ في سياق هذا التنافس الذي ذكرت، ما هي ملامح مشروعك؟

- كان لدي مشروع، وحققت منجزاً مهماً للزيدية، مركز بدر هو واجهة حركية سلمية للزيدية، بني في أمانة العاصمة جوار السفارات والمؤسسات الدستورية والمدنية. بني المركز في ظروف بالغة الصعوبة، واستوعب مئات الطلبة، حتى إن هناك منافسين من المذهب الزيدي نفسه عانيت من همهماتهم ومغامزاتهم، كانو يهمهمون: "المرتضى يعمر، يبني رجال، يوزع بقش". ومشروعي كان الخروج على العالم بشكل سلمي. ولا أخفيك أنه كان لدي طموح في إسقاط النظام بفتوى، وهذا سلمي، لكن السلطة عودت الناس أنها لا تحترم إلا القوة المسلحة.

■ كيف بنيت هذا المركز؟ وما هي الصعوبات التي واكبت هذه العملية؟

- الحديث في هذه الأمور سيطول، وكان يحتاج إلى فتح ملف، فهذا المشروع بدأ هماً حملته منذ أن أتيت من حجة إلى صنعاء، وعلى قدر الهمم تكون الهموم.

■ بمعنى آخر ما هي دوافعك الشخصية والعامة؟

- أتيت من حجة إلى صنعاء في السبعينيات، ولم أكن أجد المكان الذي أنام فيه إلا بمشقة بالغة، ما وجدت نظام الراتب الذي كان يستقبل طالب العلم، أهل الخير من أهل صنعاء مثلاً كان يلتقطون الطالب ويقولون له كفايتك عليّ. كانوا يقولون أنت ادرس واذهب إلى المدرسة وأكلك من البيت. حين أتيت كانت قد ذهبت هذه العادة، وتوسعت فجوة زمنية ساد فيها انجراف الناس إلى المدارس، وتعليق لقمة العيش على الشهادة، وكانت تداعيات ثورة 26 سبتمبر ضاربة أطنابها. في الثورة جرى قتل عدد من علماء الزيدية، وهناك من خاف، وهناك من انزوى، وهناك من انشغل في شؤونه الخاصة.. كان هناك ضياع تام، فأخذت أدور حول العلماء.

■ كنت تلقى نوعاً من الاستجابة لدى العلماء، أليس كذلك؟

- في عهد مشائخنا كالوالد محمد المنصور والوالد مجد الدين (المؤيدي)، كان الاندفاع للتدين مختلفاً عن الآن، كان العالم مهوى أفئدة الطلاب ويأتون إليه دون أن يكلف نفسه أي عناء، كان لديهم قاعدة أن "الآتي قبل الطلب خير من المنساق بلا تعب"، وما يفتح لك درساً إلا بعد ما تراجع الشيخ وتتردد عليه عدة مرات. أخيراً بقيت دار العلوم في الجامع الكبير تؤدي بعض الأعمال، والتحقت بها في خدمة التدريس بصعوبة بالغة، واعتبرتها فرصة ثمينة لمواصلة مشواري، وكان هناك طلبة منجذبون لأدائي.

■ كيف تعاظم حضورك في ما بعد؟

- بطريقة عفوية كنت أجمع الشباب من الشوارع وأدرسهم، فتجمع حولي نحو 50 طالباً، كان هذا قبل المعاهد العلمية للإخوان المسلمين. وخلال 5 سنوات بلغ العدد 500 طالب، وبصعوبة قبل مشائخي أن يشاركوا معي بالتدريس.

■ كيف انتهى بك المطاف إلى مركز بدر؟

- كنت أذهب مع الأستاذ علي العماد حفظه الله ورعاه، أبحث عن أراض في العاصمة وخارج العاصمة، 1000 لبنة، 2000 لبنة، وكأننا هائل سعيد. كان هذا تعبيراً عن طموحي الفطري المرتبط بأحلام اليقظة بشكل معلن. حاولت مع أهل حزيز وأهل السواد، أطلب منهم 20 ألف لبنة كي أبني جامعة لسنحان، كان الغرض هو أن ألفت نظر الناس إلى إمكان بناء هكذا مشاريع، وأستفتي الناس في أحلامي. كنت أشعر بأن هذا الأمر سيتحقق بشكل أو بآخر.

● جانب من الحضور في الامسية الرمضانية (الجمعة)

■ كيف تحقق الحلم؟

- في مطلع عقد التسعينيات أسسنا جمعية بدر، وكان يبدو أن الوحدة اليمنية هيأت مناخاً ملائماً لبناء مركز بدر كوجه حركي للزيدية. في أول انتخابات بعد الوحدة عام 93 قمت بترشيح نفسي في البلاد كمستقل، وكان بالإمكان أن أفوز. كنت يومها قد شرعت في بناء المركز ومسجده الجديد في مساحة صغيرة من الأرض هنا (جوار سوق عنس بالصافية). كان ذهني مشغولاً بإكمال المشروع أكثر من الانتخابات، لذا قابلت رئيس الجمهورية، وأبلغته بالانسحاب لصالح المؤتمر الشعبي العام، قال لي لماذا تنسحب؟ قلت له أريد أن أبني لي محسنة، بدون ما يقولوا إيران أو ما شابه، قال لي توكل على الله.

إذن الرئيس نفعني كثيراً، والرئيس ما تنصل يوماً من هذا الإذن. وكان هناك إخوة يحتجون على طلب هذا الإذن، ويريدون السرية، لكن رؤيتي الفطرية كانت أسلم. كان المجتمع والدولة منصرفين للانتخابات، فانتهزت الفرصة في مواصلة بناء المسجد بقصص طويلة عريضة، كنت أسترق إلى النوم لساعات وأعود لأواصل العمل وخلفي حركة تعاونية من الطلبة والمؤيدين للفكرة، لم يعهد لها مثيل.

■ كم تقدر مساحة المسجد اليوم؟

- 24 × 42 متراً، بعدها أذنوا لي بـ16 متراً، وتوسع المسجد، وبعد ذلك خدمتني الصدفة مع الحزب

←

● جانب من مركز بدر

الاشتراكي.

■ كيف؟

– قبل حرب 94 ماتت قريبة لرئيس مجلس وزراء دولة الوحدة حيدر أبو بكر العطاس، وأنا لم أكن أعرف العطاس، فقط علمت أن الوالد محمد المنصور ذاهب للعزاء، فكتبت ورقة عاجلة للعطاس، قلت فيها أتمنى أن تتفضلوا بصرف باقي الأرض لاستكمال بناء الرباط العلمي. وقلت "رباط" لأن هذه هي التسمية السائدة في حضرموت، والعطاس من هناك، فحرر العطاس أمر صرف باقي الأرض، فأتممت معاملات الأرضية في عقارات الدولة. وهكذا انتهيت من بناء المسجد وملحقاته.

■ ما إن انتهيت إلا وقد ظهرت منتديات "الشباب المؤمن" كمنافس حركي يتهدد مشروعك، أليس كذلك؟

– في البداية، وخاصة بعد حرب صيف 1994، كنت أواجه هجمة شرسة جداً من السلفيين الذين تنمروا بعد الحرب، وكذلك المعاهد العلمية التابعة للإخوان المسلمين. وهذه الهجمات لم أعان منها بقدر ما عانيت من أبناء مذهبي، فـ"الشباب المؤمن" بدأ ظهورهم في صعدة منبهراً بالثورة الإيرانية في جانبها الحركي، وليس الفكري طبعاً، جاؤوا بالمسرحيات والأناشيد، وسيطروا على بعض المناطق وجذبوا الشباب بشكل كبير، وكان هذا سوء توفيق لهم أولاً، لأنهم دخلوا في ساحات ممتلئة زيدياً، في حين كان السلفيون يسارعون إلى شغل الساحات غير المشغولة حركياً. "الشباب المؤمن" دخلوا إلى سنحان وإلى مناطق أخرى كانت في يدي، سفيان ظلت في يدي لـ5 سنوات، فجاء "الشباب المؤمن" وغزوها.

■ هل كان للشعار دور في تنامي حركتهم؟

– الشعار جاء بعد ذلك بمدة، جاء وقد أصبحنا الجميع خارج الدائرة. "الشباب المؤمن" غيروا علي الجامع الكبير، وكنت أسمح بمجيئهم للتدريس في المركز، وكنت أكتشف أن فيهم بعض الغدر؛ كانوا مثلاً يتمسخرون بالعلماء الكبار في الزيدية، ويقولون هؤلاء علماء الحيض والوضوء، اصطدموا بالوالد مجد الدين المؤيدي وغيره، ولم يقدروا أن هؤلاء المشائخ على هذه التركيبة منذ عشرات السنين، فمثلاً الوالد حمود المؤيد عنده رحمة كبيرة بالحيوانات، الثعالب والأرانب، وأيضاً الطيور، ويبني لها بيوتاً ومساكن في الريف، فتجد من يقول ما له الوالد حمود ينفق الفلوس في تربية الحيوانات. هناك تنوع في الاهتمامات لدى علماء الزيدية، وهذا التنوع يجب أن يراعى وأن يحترم.

■ اصطدام الشباب بمجد الدين هل كان حاداً؟

– كان "الشباب المؤمن" يسعون إلى نشوب معركة وخصومة شديدة بين الوالد مجد الدين والوالد بدر الدين، وكنت أبذل جهداً كبيراً لتفادي هذه الأزمة. الشباب ظلوا يزوبعون للوالد بدر الدين "سيدي بدر.. سيدي بدر المجتهد الأكبر"، نكاية بالوالد مجد الدين، ثم بعد ذلك لمست أن المشكلة ليست في مجد الدين ولا في بدر الدين، المسألة لعبة، فاستضفت الوالد مجد الدين هنا في المركز لمدة عام كامل، تحاشياً لصدام من نوع ما، وكان حسين بدر الدين قد فصل الشباب حتى عن أبيه، عندما أطلقوا الشعار المخيف.

■ كيف تعاملت مع هذه التطورات المتسارعة؟

– تعاملت بحذر شديد، حاولت أن أكون شخصية مستقلة عن هذا أو ذاك، وكنت حذراً من أن السلطة تسعى لتعميق الخلاف بين الرجلين (بدر الدين ومجد الدين)، فجاء الشباب وقالوا هذه ملازم حسين بدر الدين الحوثي وهو يتبرأ فيها من أصول الفقه الزيدي، كانوا يسوقونها على أنها استخفاف بالعلماء، فقلنا هذا لا يجوز، واستنكرت هذا التناول لتراثنا الزيدي، وحذرت من استغلال بعض الجهات خارج المذهب لهذا الطرح. كانت فكرتي هي أن هناك تراثاً فقهياً وفكرياً للزيدية يجب ألا يمس.

■ ما الذي كان يريده حسين الحوثي من وراء ذلك؟

– الحقيقة لا أدري هل كان حسين يريد الخروج الزيدي فعلاً، كان يبدو أن هناك معارك فكرية نشبت بين أولاد العم، في صعدة. بالنسبة لي لم يكن لدي حساسية إزاء ما يجري هناك، كنت بعيداً، وما عندي مشكلة مع أحد، حاولت فقط ألا أقف موقف المتفرج، وكتبت لحسين وأرسلت بكتابي مع محمد بدر الدين، وفيه اعتراضي على الشعار. كنت أتوجس خيفة من أن تجني الزيدية الويلات من هذا الشعار.

■ بقولك إنك اخترت طريقاً مستقلاً، أين كنت تقف من حزب الحق؟

– حزب الحق قررت ألا أنتمي إليه تنظيمياً، وكان الحزب مقتنعاً بذلك، قلت لهم اتركوا لي جانب العلم، بقضه وقضيضه. وحزب الحق فشل فشلاً ذريعاً بعد ذلك.

■ لكن هناك قاسماً مشتركاً بينك وبين حزب الحق، هو أنكما جانبان متضرران من حركة الشباب المؤمن، وتضررتما معاً جراء الحرب؟

– المشترك بيني وبين حزب الحق كبير جداً، وحركة الشباب في صعدة كانت على حساب حزب الحق أيضاً. والحقيقة لا أود أن أخوض بهكذا تفاصيل، وحزب الحق في محنة تتطلب من الجميع تخفيفها.

● المحطوري يعمل في زراعة الارض بساحة المركز

السيول تودي بحياة جنديين في الحشاء وتلحق الأضرار بعدد من المنازل والمزارع في دمت

■ فؤاد مسعد

توفي جنديان في مديرية الحشاء، مساء الخميس الفائت، إثر جرف السيول للطقم العسكري الذي كان يقلهما إلى جانب 7 جنود يتبعون أمن الحشاء.

وذكرت مصادر محلية أن السيول في وادي "البهيلي" الذي يصب في وادي تبن، جرفت الطقم أثناء عودة الجنود إلى مركز المديرية.

ووفقا للمصادر المحلية فقد توفي خالد محمد أحمد الفقيه وماجد علي قاسم، وينتميان لمحافظة حجة، وجرى نقلهما إلى ثلاجة الموتى بمستشفى ذمار.

إلى ذلك، قال مواطنون في منطقة المسيمير التابعة لمحافظة لحج، والقريبة من مديرية الأزارق، إنهم عثروا الخميس الماضي على جثة شخص لم تعرف هويته، وقد نقلته السلطة المحلية بمديرية الأزارق إلى ثلاجة مستشفى ابن خلدون بلحج.

وفي دمت أفاد مواطنون بأنهم عثروا على جثتين جرفتهما السيول، إحداهما لرجل والأخرى لامرأة، لم يتعرف على هويتيهما بعد.

وكانت عدد من المناطق شهدت الأسبوع الماضي هطول أمطار غزيرة نجمت عنها كثير من الخسائر البشرية والمادية، حيث أدى تدفق السيول في وادي بنا لجرف عدد من المزارع، كما طمرت المياه عددا آخر من منازل المواطنين وأتلفت محتوياتها في مديرية دمت التي يمر منها الوادي قادما من مديريتي السدة والنادرة في محافظة إب.

وقالت لـ"النداء" مصادر محلية إن السيول التي تدفقت بشكل كبير في الأيام الماضية، خلفت اضرارا مادية هائلة شملت كثيرا من الآبار التي طمرت ومعها مضخات مياه ومعدات زراعية، كما أتلفت كميات كبيرة من المواد المنزلية للمنازل المطمورة في مدينة دمت وبعض المنازل القريبة من مجرى الوادي في قرى العكرة والمسندة ورخمة، وهو ما أدى لنزوح عشرات الأسر من مساكنها المطمورة، وكذلك المنازل المعرضة للخطر نتيجة وقوعها بالقرب من مجرى السيول.

المنازل التي تضررت من السيول في دمت:

1 – منزل خالد الريد.
2 – منزل عادل فيصل الأغبس.

3 – منزل صالح الصباحي.
4 – منزل نجيب القاضي.
5 – منزل سلطان النجار.
6 – منزل مسعد الظاهري.
8 – منزل غازي القراضي.
9 – منزل ناجي الصلوب.
10 – منزل صالح المعوض.
11 – منزل عباد المعوض.
12 – منزل علي البدوي.
13 – منزل علي رابح.
14 – منزل المواطن الذماري.
15 – منزل الحاج ناجي الزيادي.

لجنة تنسيق فروع النقابات بعدن تستنكر الاعتداء على مبنى نقابة المحامين

■ عدن - "النداء":

استنكرت لجنة تنسيق فروع النقابات المهنية بمحافظة عدن (الصحفيين، المهندسين، الأطباء، الصيادلة، أطباء الأسنان، والمحامين) حادثة اقتحام مبنى فرع نقابة المحامين بعدن من قبل مدير عام مكتب الضرائب بالمحافظة وموظفيه.

وعبرت اللجنة في بيانها عن تضامنها الكامل مع المحامين في الحفاظ على مبنى نقابتهم، وشجبها ما قام به مدير عام مكتب الضرائب فرع عدن وموظفوه من اقتحام للمقر بالقوة وتحطيم جميع الأثاث والممتلكات الموجودة فيه بما فيها لوحة التعريف بالمقر، وكذا الاعتداء على المحامين المتواجدين في المبنى آنذاك بالهراوات والحجارة، مما أسفر عن إصابة 9 منهم بجروح متفاوتة.

وقال البيان إن اقتحام المبنى جاء بعد أن تسلمته النقابة رسميا بموجب قرار المجلس المحلي رقم 11 لعام 2010 وتوجيهات رئيس الجمهورية رقم 2611 ومحضر التسليم رقم 61 الصادر من مكتب الأراضي بعدن بتاريخ 2010/7/18.

وطالبت اللجنة في بيانها الصادر الخميس الماضي، السلطة المحلية بالمحافظة بمحاسبة مدير عام الضرائب بعدن وموظفي الضرائب على فعلهم الذي وصفته بالشنيع، وقالت إنه يدل على العنجهية والبلطجة التي تسيء للموظف الحكومي وتقلل من قيمته.

يذكر أن رئيس مجلس نقابة المحامين بعدن طاهر منصور قاسم رفع بلاغا بواقعة الاقتحام إلى القاضي الدكتور عبدالله العلفي النائب العام، ضمنه إبلاغه بشكوى مجلس النقابة.

وورد في البلاغ "أنه في الساعة الواحدة ظهرا وبتاريخ 24 أغسطس 2010، وأثناء تواجد مجموعة من المحامين الذين يمارسون عملهم في مقر النقابة الكائن في مديرية صيرة بمحافظة عدن بشارع الهريش، فوجئوا بحضور أكثر من مائة شخص من موظفي مكتب الضرائب العاملين في فروع مكتب الضرائب بمديريات محافظة عدن إلى مقر نقابتهم وقيامهم باقتحام مبنى المقر وإتلاف محتوياته من الأثاث والأصول الثابتة والاعتداء على المحامين المتواجدين في المقر بالقوة وإحداث عدد من الإصابات في أجسامهم".

وطالب نقيب المحامين بعدن النائب العام بالتوجيه للنيابة المختصة في المحافظة للتحقيق في موضوع البلاغ والشكوى وضبط المعتدين على المقر وعلى المحامين، وتحريك الدعوى الجزائية ضدهم وتقديمهم للمحاكمة أمام المحكمة المختصة للحكم عليهم بالعقوبة المقررة شرعا وقانونا، حسب قوله.

وكانت نقابة المحامين بعدن تسلمت الخميس قبل الماضي المقر بموجب توجيهات صادرة عن رئيس الجمهورية، وبإشراف مكتب الشؤون القانونية بالمحافظة، وبحضور رئيس فرع نقابة المحامين بمحافظة عدن طاهر منصور قاسم، ومدير إدارة قضايا الدولة بالمحافظة محمد علي لطفي، وعدد من منتسبي النقابة ومسؤولين في المحافظة.

أعضاء محليات بعدن يشكون من تجاهلهم

مدير صندوق الرعاية الاجتماعية لـ"النداء": الفروع تسجل الحالات ونحن نعتمد من يستحقون

■ عدن - "النداء":

قال مهدي باطويل مدير صندوق الرعاية الاجتماعية بعدن، إن إجمالي حالات الضمان الاجتماعي بالمحافظة بلغ هذا العام 34 ألف حالة.

وبخصوص الآلية المتبعة في تسجيل الحالات المستحقة قال لـ"النداء" إن فروع الصندوق في المديريات تستقبل الراغبين في التسجيل بشكل مستمر، والصندوق يتولى المسح والنزول الميداني لجمع البيانات اللازمة والمطلوبة لاستكمال تسجيل الأسماء المستحقة.

وفي ما يتعلق بدور المجالس المحلية بالمديريات والمحافظة، قال وجدي عبدالقادر عضو المجلس المحلي بمديرية صيرة، إنه لا يوجد تنسيق مع المجالس المحلية، مؤكدا أنه منذ بدأ العمل في المجلس لم يتمكن من تسجيل حالة واحدة رغم محاولاته المتكررة ورغم استحقاق الحالات التي يسجلها هو وزملاؤه في المجلس كونهم على تواصل مستمر مع الحالات الفقيرة الموجودة في المراكز والأحياء التي يمثلونها. وقال: كثيرا ما تم إغفال الأسماء التي نرفعها، والاكتفاء بالأسماء المقرة من قبل مندوبي الصندوق.

وأضاف وجدي لـ"النداء" قائلا: إن الصندوق يكتفي بإرسال كشف عام بالأسماء المعتمدة لديهم، وما علينا في المجلس إلا المصادقة على الكشوفات التي لا تأتي إلا بعد إكمال المسح والتسجيل واعتماد الميزانية الخاصة بتلك الحالات.

ورأى أن ورود الكشوفات بصورة إجمالية دون إعادة النظر فيها وفقا للمراكز والحارات يحرم كثيرا من المستحقين، خصوصا وأن هؤلاء الفقراء يعتمدون علينا كممثلين لهم، وقال: طالما طرحنا الموضوع عليهم بضرورة إشراكنا في التسجيل للحالات الجديدة والاطلاع على عمليات الصرف للمعونات باعتبارنا ممثلين للمواطنين، إلا أنه يتم تجاهل أعضاء المجالس المحلية، ولا يذكرون هذه المجالس إلا عندما يحتاجونها للتصديق على كشوفاتهم.

من جهته، قال مدير الصندوق إن التنسيق موجود مع المجالس المحلية، أما ما يتعلق بتسجيل الحالات واعتمادها فإن الأمر يقتصر على فروع الصندوق، مؤكدا في حديثه لـ"النداء" أنه كان يتم الاعتماد على المجالس المحلية وعقال الحارات قبل إنشاء فروع الصندوق التي صارت الجهة المعنية باستقبال وتسجيل الحالات. وقال إنه لا يتم اعتماد الأسماء إلا بعد المسح والنزول إلى مناطق المستهدفين والتأكد من استحقاق تلك الحالات للرعاية الاجتماعية، وهذا هو المعيار المعتبر في التسجيل.

الاثنين 20 رمضان 1431هـ الموافق 30 اغسطس 2010 العدد (248)
Mon. 20/9/1431 - 30 August 2010

بجاش الأغبري أول سجين سياسي جنوبي وأحد أبرز ضحايا التقاعد القسري لأبناء الجنوب (3)

د. حسين مثنى العاقل

يعد المناضل الجنوبي بجاش علي محمد الأغبري الصبيحي، من أوائل ضحايا التعسف القهري الذي تعرض له أبناء الجنوب، بعد هزيمتهم النكراء في حرب الاستباحة والاجتياح العدواني لأراضيهم الجنوبية في 94، وما نتج عنها من تسلط همجي وسلوك إجرامي من قبل جيوش المنتصرين والفاتحين أبواب الغنائم لجحافل الفاسدين والمنتقمين من (الوحدويين) الانفصاليين!

في مطلع عام 1995، وجد بجاش نفسه ضمن عشرات الآلاف من العسكريين والمدنيين شملتهم كشوفات المبعدين قسرا والمسرحين ظلما، والمفروض عليهم بالقوة نظام التقاعد الإجباري، رغم أن خدماته الفعلية حينها لم تتجاوز 21 عاما، وعمره لا يزيد عن 37 عاما. وهذه الحالة الانتقامية القاتلة التي طالت الكفاءات والكوادر والمؤهلين علميا ومهنيا وثقافيا من أبناء الجنوب، كانت الضربة القاضية والطعنة الغائرة في جسد الوحدويين (المهزومين)، بل كانت الدليل القاطع على مدى الحقد والكراهية المتأصلة في قلوب رموز نظام السلطة القبلية وهرمها الاستبدادي. وما يؤسف له أن التعامل ضد كل المسرحين قسرا ومنهم بجاش، لم يقتصر ذلك التعسف اللاإنساني، على مناضلنا الجنوبي في رميه إلى رصيف البطالة والاغتراب الاجتماعي والفقر والعوز الاقتصادي، بحرمانه من وظيفته الرسمية وراتبه الشهري وحقوقه المكتسبة فحسب، ولكن الأمر طال حدود ما لا يقبله عقل أو ضمير، حيث امتدت همجية العابثين ونزوات المستبدين لتستولي على منزل بجاش المتواضع وسيارته الخاصة، وأيضا الاستيلاء على مساحات أرضية مستحقة صرفت له بعقود رسمية ومشروعة من قبل دولة ونظام (الوحدة الاندماجية) والمسماة بـ"الجمهورية اليمنية"، والتي لم يعد لها وجود في حقيقة الأمر منذ ذلك اليوم المشؤوم 1994/7/7، سوى إطار وهمي تختفي وراءه "الجمهورية العربية اليمنية"!

عندما صار بجاش مثل كثيرين غيره من المناضلين الشرفاء والصابرين والمغضوب عليهم، خارج مجال الحياة الكريمة يهيم على وجهه في شوارع التوهان والفراغ المجهول، تتجاذبه عواصف الحرمان وتلفحه عذابات الانتقام، حاول بصلابة مراسه وقوة احتماله أن يتكئ على آمال وأحلام الماضي المثخن بسراب التغني بوحدة اليمن أرضا وإنسانا، ويسند ظهره لظنون التوقعات الشاردة خلف حدود الواقع، فلم يجد لنفسه بعد طول انتظار من سبيل لإنقاذ حياته وحياة أسرته المعيشية غير الرحيل إلى مناكب خارطة الوطن الموجع بأنين النهب والخراب، فقرر الذهاب إلى أقصى الأطراف الشرقية (محافظة المهرة) لعل وعسى أن يشاء له الله الحصول على عمل أو وسيلة شريفة يستطيع بها كسب رزقه ومصدر لدخله الاجتماعي لتأمين حياة أسرته الكريمة. وهناك عند حافة الضياع وتحت ظروف اليأس والتشرد، وجد بجاش في مدينة الغيضة الرابضة بحزنها تضمد جراح المئات من النازحين والمطاردين، كانوا يعتقدون أنهم في مدينة الأمن والسلام، سيكونون في مأمن من جواسيس العسس والمخبرين الذين يتنافسون في سباق محموم لجمع الغنائم، وكسب الولاء والطاعة لإرضاء زعماء النصر العظيم، لكن بجاش رغم حظه العاثر وخيبة الآمال، تمكن من جمع شمل المطاردين والمتهمين جزافا بالخونة والمتآمرين على وحدة الفيد (المباركة) للصوص والفاسدين، فشكلوا هيئة إنسانية أطلقوا عليها "المنظمة الوطنية للعدالة والمساواة"، على أمل أن النظام القادم والزاحف بمعاول الهدم، قد يرضى -ولو على مضض- بتلك الهيئة ضمن تكوينات منظمات المجتمع المدني، والتي هي في حقيقة الأمر ليست سوى إطار وهمي تختفي وراءه "الجمهورية العربية اليمنية"!

في يوم الخميس 1995/8/4، استطاع المخبرون (الأنذال) الإيقاع بوشاياتهم الماكرة ضد بجاش، فتمكنت أجهزة النظام القمعي من اعتقاله والزج به في سجن الغيضة، ثم تكرمت بعطفها بنقله على عاصمة السجون (صنعاء)! ولأن التهم المفبركة ضد هذا الرجل المخلص لوطنه وشعبه، لم تقتنع بها لجنة التفتيش من النيابة العامة، التي نزلت إلى السجون حينها، فأصدرت توجيهاتها الحاسمة بإطلاق سراح المعتقل ظلما وعدوانا بجاش. ولكن يا لغرابة المزاج الانتقامي، فقد قبل جهاز القمع الإفراج عن المتهم من سجن الأمن السياسي بصنعاء، ونقله بصورة (سرية) إلى سجنه السابق في مدينة الغيضة.. وهناك أمضي (رجل التحدي) وأول سجين سياسي جنوبي في عهد النظام الفوضوي، بضعة أشهر، حسب مكرمة (صناع الوحدة أو بناة فقر اليمن السعيد)!؟ لا يعلم بمصيره إلا الله ومرتكبو الحماقات السياسية.

ونظرا للمصير المجهول الذي ينتظر بجاش، خصوصا وأن عنجهية المتشدقين بانتصارهم الحاسم، ما زالوا في قمة نشوتهم لارتكاب جرائمهم التصفوية ضد ضحاياها الأبرياء، لتلقي بهم في غياهب الانعدام! أو في أحسن الأحوال تدوسهم بمنجزاتها العملاقة! فقد أبلغ بجاش من قبل أحد الضباط الغيورين من أبناء يافع الأوفياء، بأن أجهزة السلطة تنوي نقله إلى مكان آخر ربما إلى تعز أو إلى سجونها تحت (طاطيء الأرض)! وقال له ذلك الضابط "دبر أمرك"!؟

ونتيجة ذلك أخذ بجاش البلاغ بمحمل الجد، فأيقظ فيه قدرات الحنكة والذكاء ومهارة تفويت فرص الاستمتاع بتعذيبه، فكان له ما أراد، حيث استدرج حراس السجن بطريقة فنية اعتمد فيها على توثيق علاقته الحميمة بهم، وعندما تهيأت الظروف المناسبة للسجانين والسجناء، تمكن من الهروب مع أحد جنود الحراسة الشماليين الذي يعاني من البؤس والفقر ويعول أسرة كبيرة، مقابل مبلغ من المال وتسهيل سفره للعمل بدول الخليج.. بعد ذلك بقي السجين (الحر) بجاش يتنقل في مختلف مناطق ومديرات محافظة المهرة، تمكن من خلالها من توطيد علاقات المودة والاحترام، مع جميع السكان الذين اكتسب مودتهم وثقتهم في روابط العزة والشهامة والقيم الحميدة، فكانوا من شدة حبهم له وإعجابهم بشجاعته ونزاهة أخلاقه، يبدون استعدادهم في قبول نصائحه وتنفيذ توجيهاته في شؤون حياتهم الخاصة والعامة، لذلك فقد وصل حسن الظن في بجاش عند الكثير منهم إلى تسمية مواليدهم باسمه، رغم ما لهذا الاسم من غرابة في المجتمع المهري.

ومع أن حالة السجناء في سجن الغيضة تبعث على الرثاء والشفقة لما يعانونه من تعذيب نفسي وجسدي، ومن إهمال وتسويف في قضايا اعتقالهم ومحاكماتهم غير العادلة، فقد كان وضعهم هو الشغل الشاغل في تفكير وإحساس الضمير الإنساني عند المناضل الصادق والمخلص بجاش. لهذا قرر التخطيط لمداهمة السجن مع مجموعة من الأبطال وتحرير السجناء من عذابهم المهين.

فماذا حدث في ظهيرة الجمعة 2 سبتمبر 1996؟ هذا ما سنجيب عليه في حلقة الأسبوع القادم إن شاء الله.

الاتحاد البحريني يسجل تحفظه الشديد على قرعة خليجي 20 والإماراتي يطالب بلجنة مستقلة

الحراك الجنوبي يحذر..

لم نكن مخطئين ولا شامتين حين توقعنا في عدد الأسبوع الفارط أن أبواب الشك والتأويل والنقد ستفتح على مصاريعها إزاء نتائج قرعة خليجي 20 لما شابها من أخطاء فنية وتنظيمية فادحة، برغم تأكيد رئيس الاتحاد اليمني لكرة القدم أحمد العيسي لقناة أبوظبي الرياضية أن الخطأ الذي حدث في القرعة لن يتكرر في البطولة، وهو ما اعتبره كثير من النقاد والمتابعين بمثابة الاعتذار، واصفاً ما حدث بـ"الخطأ البشري"! مؤكداً أنهم سيتلافون حدوث مثل هذا الخطأ في البطولة، ومطالباً بعدم استغلال ما حدث لجعله شماعة للتشكيك بقدرة اليمن على الاستضافة.

تطمينات العيسي تلك لم تجد قبولاً لدى الاتحاد البحريني لكرة القدم الذي سارع إلى إصدار بيان سجل من خلاله تحفظه الشديد على نتائج القرعة، معتبراً إياها غير صحيحة.

وجاء في البيان: "يسجل الاتحاد البحريني لكرة القدم تحفظاته الشديدة على ما أسفرت عنه القرعة، خصوصا مع الخطأ الفني الواضح الذي رافق مراسمها وكان له أثر واضح في تغيير تركيبة المنتخبات ومجموعتي الدورة".

وأضاف "وإذ يسجل اتحاد الكرة البحريني تحفظه فإن ذلك لا يعدو كونه حفظا لحقوق منتخب بلاده الذي يمثل في المقام الأول مملكة البحرين، بالإضافة إلى تسجيل موقف يحفظ به حقوقه عبر اتخاذ الإجراءات اللازمة التي تحفظ الحقوق وبطريقة عقلانية ومتزنة دون اندفاع أو تهور".

وتابع البيان "يحتفظ الاتحاد بحقه في اتخاذ الخطوات القادمة التي يراها مناسبة في مثل هذه المواقف، ويشدد على مبدأ المشاركة في الدورة والتجمع الخليجي، وعلى أن خطوته التحفظية هذه جاءت بعيدا عن الاعتراض أو حتى مجرد التفكير بالانسحاب من الدورة لأنه يؤمن بوحدة الصف والتجمع الخليجي الذي أقره وارتضاه أصحاب السمو والجلالة والفخامة قادة وزعماء الدول الخليجية".

وشدد الاتحاد البحريني "على ضرورة حفظ حقوق المنتخب وتسجيله من خلال إرسال خطاب عاجل إلى جميع الاتحادات الخليجية يعبر من خلاله عن تحفظه على طريقة إجراء القرعة والتي وضعت المنتخب البحريني في موقف حرج لا سيما وأن تغييرا طرأ على مركزه وترتيبه في القرعة والمجموعة التي وقع فيها"، مؤكدا "أن طريقة إجراء القرعة غير صحيحة وهذا ما شاهده جميع من حضرها داخل القاعة أو من خلال شاشات القنوات الفضائية التي نقلت مراسم الحفل".

لم يكتف البحرينيون بالبيان الصادر عن اتحاد الكرة في بلادهم، بل ذهبت صحفهم الصادرة في اليوم الذي تلى القرعة إلى توجيه النقد اللاذع للأخطاء التنظيمية التي صاحبتها، ولم تقف عند هذا المستوى بل ذهبت إلى التشكيك في قدرة اليمن على استضافة البطولة.

صحيفة "البلاد" وعبر مقال افتتاحي حمل عنوان "أربع ساعات فاضحة"، اعتبرت أن هذه الساعات كانت كافية لكشف ضعف البلد المنظم، لأنها اختارت صالة مغلقة بأحد الفنادق، كما أن الفيلم الوثائقي الذي استعرض آخر ما وصلت إليه الأعمال الإنشائية كان قصيراً ولم يحتو على معلومات تفصيلية. وتساءلت الصحيفة عن أسباب عدم اختيار أحد الملاعب لاحتضان القرعة لطمأنة الشارع الخليجي، وانتقدت الارتباك الواضح والأخطاء الفنية الفاضحة أثناء إجراءات سحب القرعة.

وذكرت الصحيفة في تقرير خاص حمل عنوان "من يفشل في تنظيم قرعة.. كيف ينجح في تنظيم بطولة"، أن اليمن أوقع نفسه في مأزق عندما أصر على استضافة خليجي 20، وذلك بعد سقوطه في الاختبار الأول الممثل بفشله في تنظيم مراسم القرعة.

صحيفة "الوسط" هي الأخرى شنت هجوماً قوياً على هذه الأخطاء، وكتبت في صدر الصفحة الأولى لملحقها الرياضي هذا العنوان "ورقة البحرين تكشف فضيحة القرعة واستياء خليجي من فوضى التنظيم".

بدوره رأى الكاتب في صحيفة "الوطن" يونس منصور عبر عموده الأسبوعي "آخر السطور" والذي حمل عنوان "انكشف المستور"، أن الأخطاء التنظيمية التي وقع فيها اليمنيون كشفت عن الوجه الحقيقي لعدم قدرة اليمن على استضافة هذا العرس الخليجي، موضحاً أن الزيارات التفتيشية تؤكد وجود مشكلات في البنى التحتية والسكن، ولكن بعض الدول الخليجية تفضل الصمت، وإدارة ظهرها عن الواقع المر الذي تعيشه استعدادات اليمن.

الحراك السلمي الجنوبي يطالب بعدم المشاركة في خليجي 20

طالب المجلس الأعلى للحراك السلمي الجنوبي في بيان له دول مجلس التعاون بعدم المشاركة في دورة "خليجي 20" لكرة القدم المقررة في اليمن "بسبب الأحداث الجارية فيه وسقوط العديد من الأبرياء بين قتيل وجريح".

وجاء في البيان "أن مديرية لودر في محافظة أبين تتعرض إلى حرب إبادة جماعية أدت إلى سقوط العديد من الضحايا، ونحن نناشد الإخوة في مجلس التعاون الخليجي عدم المشاركة في ما يسمى خليجي 20، وكيف لهم أن يشاركوا ودماء الجنوبيين تنزف في أرض الجنوب وما يجري اليوم في لودر ما هو إلا لإنجاح خليجي 20 والتهيئة له".

وتابع "أين العروبة وروابط الدم وحق الجوار، كيف لكم أن تسمحوا لأنفسكم مشاركة الاحتلال اليمني بإجراء بطولة رياضية على أرض الجنوب، والجنوب يناشدكم خلال 3 أعوام متتالية ويقدم التضحيات الجسيمة في ميادين النضال السلمي لإخراج هذا الاحتلال الغارض نفسه على الجنوب بالقوة".

لجنة مستقلة

أمين السر العام للاتحاد الإماراتي يوسف عبدالله جدد دعوته إلى تشكيل لجنة مستقلة من الاتحادات الخليجية للإشراف على دورات الخليج بعد اللغط الذي شهده حفل قرعة بطولة خليجي 20، وقال: "تقدمنا في وقت سابق بمقترح إلى الدول المشاركة في دورات الخليج لتشكيل لجنة مستقلة تتولى الإشراف الكامل على بطولات الخليج أسوة بما يحدث في البطولات العالمية، ولكن الاتحادات الخليجية رفضت هذا المقترح وطلبت أن تتولى كل دولة تستضيف الحدث الإشراف على الأمور التنظيمية الخاصة بالبطولة".

وأضاف "ما حدث من إرباك في حفل القرعة أمر طبيعي كونها المرة الأولى التي يستضيف فيها اليمن مثل هذه البطولات، ووقعوا تحت ضغط كبير بسبب رغبة بعض الدول سحب التنظيم من اليمن تشكيكاً في قدرته على إنجاح البطولة".

وأوضح "مثلما أسهمت دورات الخليج في تطوير الاتحادات الرياضية وإبراز لاعبين خليجيين على مدى 40 عاماً مضت، فيجب الآن أن نرد الدين إليها ونعمل جاهدين على تطوير هذه البطولة بما يتناسب مع متطلبات الاحتراف الذي تعيشه الدول الخليجية حالياً". وتابع "الإعلان عن تشكيل لجنة مستقلة للإشراف على دورات الخليج أمر من شأنه أن يسهم في تسويق البطولة بصورة أفضل، ويدر على الدول الخليجية المشاركة مبالغ مالية تستطيع من خلالها أن تغطي حجم المصروفات الضخمة، الذي تنفقه للاستعداد لهذه البطولة".

وأردف "مثلما قلت من قبل إن الاحتراف قد أصبح واقعاً تعيشه الدول الخليجية، فالإمارات وقطر والسعودية طبقت الاحتراف داخل مسابقاتها، والبحرين وسلطنة عمان والعراق لديها لاعبون محترفون خارج أراضيها، كل هذا يدعو إلى توضيح الواقع الذي أصبحت عليه دورات الخليج، التي يجب أن تتطور بما يواكب التطور الذي حدث في معظم الدول".

وأكمل "الإمارات ستظل داعماً قوياً لفكرة تأسيس لجنة مستقلة لبطولات الخليج، ونحن على استعداد لتخصيص مقر دائم لهذه اللجنة داخل الدولة دون الطمع في منصب رفيع، ولكننا نسعى للمصلحة العامة، على أن تتولى الاتحادات الخليجية وضع الضوابط الخاصة بتأسيس هذه اللجنة وآلية تشكيلها".

وعن مشاركة السعودية بمنتخبها الأولمبي، قال "اللوائح تمنع مشاركة أي دولة بالمنتخب الأولمبي، وأعتقد أن الإعلان عن مشاركة المنتخب السعودي بالأولمبي لم يثر إلا عبر الإعلام، ولم يعلن عن موقف رسمي للاتحاد السعودي في هذا الخصوص، وأرى أنها ستشارك بالمنتخب الأول، لكي تسهم في إنجاح البطولة".

انتخابات اللجنة الاولمبية "ديمة قلبنا بابها"!

احتفظ عبدالرحمن الأكوع بمنصبه "رئيس اللجنة الأولمبية اليمنية" لدورة ثانية مدتها 4 سنوات، بعد أن حظي بثقة الجمعية العمومية للجنة الأولمبية في الانتخابات التي جرت الأربعاء الماضي، حيث حصل على 47 صوتاً من أصل 54، وكان نبيل الفقيه وزير السياحة المنافس الوحيد للأكوع على منصب الرئاسة، أعلن انسحابه قبل بدء عملية الاقتراع.

الدكتور يحيى الشعيبي فاز بمنصب النائب الأول بعد حصوله على 35 صوتاً، بينما كانت المفاجأة حصول نظمية عبدالسلام على منصب النائب الثاني، وفوزها مثل الاستثناء في هذه الانتخابات التي لم تأت بجديد، حيث احتفظ محمد الأهجري بمنصب الأمين العام، وتم تعيين موفق منصر مسؤولاً مالياً. كما تم إضافة رئيس لجنة الرياضيين عبدالسلام الهمداني إلى مجلس الإدارة.

الفائزون بعضوية مجلس إدارة اللجنة الأولمبية اليمنية من الفئات الثلاث:

أولاً: الاتحادات والأندية:

1 - محمد رزق الصرمي 51 صوتا
2 - حاشد عبدالله الأحمر 48 صوتا
3 - أحمد صالح العيسي 41 صوتا
4 - د. عبدالله الجرمل 40 صوتا
5 - حسن الخولاني 36 صوتا
6 - عبدالكريم العذري 35 صوتا
7 - محسن صالح 35 صوتا
8 - نعمان شاهر 35 صوتا
9 - موفق منصر 35 صوتا
10 - مختار حميد سيف 34 صوتا
11 - عبدالله المغربي 26 صوتا
12 - أمين المدعي 26 صوتا

ثانيا: الشخصيات الرياضية:

1 - عبدالرحمن محمد الأكوع 47 صوتا
2 - عبدالحميد السعيدي 37 صوتا
3 - محمد الأهجري 37 صوتا
4 - عبدالله بهيان 36 صوتا
5 - د. يحيى محمد الشعيبي 35 صوتا
6 - خالد صالح 32 صوتا
7 - عبدالله الصعفاني 30 صوتا

ثالثا: الرياضة النسوية:

1 - نورا الجروي 42 صوتا
2 - عائدة الفضلي 37 صوتا
3 - نائلة نصر 36 صوتا
4 - نظمية عبدالسلام 35 صوتا
5 - لؤي حيدر 32 صوتا

عقب قرعة خليجي 20

لاعب يمني شهير يصف "العيسي" بـ"طفاح" الكرة اليمنية!

مسلسل "همي همك" للنجم الكوميدي فهد القرني، والذي يعرض طوال أيام الشهر الفضيل على شاشة قناة "السعيدة"، حظي بإعجاب واهتمام ومتابعة الكثيرين نظراً لتطرقه للعديد من القضايا التي تهم الشارع، وتحديداً ما يتعرض له المواطنون في محافظة الحديدة من ظلم وجبروت المشائخ.

الشيخ "طفاح" إحدى شخصيات المسلسل، ويجسد نموذج المشائخ النافذين في مناطق التهائم!

قرعة خليجي 20 استثنت العديد من نجوم عدن الكروية وشخصياتها الرياضية والإعلامية، كما استثنت عدداً آخر من النجوم والإعلاميين والرياضيين، وعدداً كبيراً من الصحف المحلية المناوئة للسياسة التي تدار بها كرة القدم اليمنية، وعلى رأسها صحيفة "النداء".

ليس للأمر علاقة بالنسيان وسقوط الأسماء سهواً في زحمة التحضيرات والترتيبات التي سبقت عملية القرعة، الأمر هنا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالروح "الإقصائية" التي تسكن جنبات رئيس الاتحاد وبقية حاشيته ممن أوكلت إليهم عملية توجيه الدعوات!

هي رغبة في تصفية خصومة مع من تجرأوا وجاهروا بنقد أداء الاتحاد وكشف أخطائه وتجاوزاته وتحويله إلى وسيلة لممارسة الترهيب والترغيب، وقد أفلح هذا الأخير في انحناء كثير من الرقاب تماشياً مع المثل القائل "من مد يده انحنت رقبته"، ولما لم تفلح تلك السياسة الرعناء مع أصحاب الأقلام الشريفة والمواقف الثابتة اتجهوا لممارسة الإقصاء والتجاهل بحقهم، غير واعين ولا مدركين عواقب مثل هذه التصرفات على النسيج الرياضي الذي يريدون تشكيله وفق أهوائهم ونزواتهم "النجسة"!

إزاء ما حدث من تصرفات وما شاب القرعة من أخطاء لا يقع فيها من يتعلمون أبجديات الفعل الرياضي، أطلق أحد نجوم كرة القدم اليمنية زفرة ألم تبعها بصوت عالٍ: "كله من الشيخ "طفاح"! في إشارة صريحة إلى رئيس اتحاد كرة القدم أحمد العيسي، الذي لا تقل تصرفاته خطراً عن تصرفات مشائخ "تهامة".. ربما للأمر علاقة بالجغرافيا، فالرجل عاش وما زال في "الحديدة"، لعل ما يعمله بكرة القدم اليمنية وكوادرها ونجومها محاولة منه لتقليد أولئك المشائخ إذا ما علمنا أن الرجل استطاع أن يوجد له بلاطاً يزج بالمئات من المداحين وعشاق "إقصاء الآخر"!

عودة "النوارس" المهاجرة

حسين زيد بن يحيى*
zid101010@yahoo.com

■ **الإهداء: للأحبة الخبجي والنوبة والشنفرة وشلال علي شائع.**

الوطن كل واحد لا يتجزأ، وأرضه متساوية في القيمة المادية، معنويا يبرز التفاوت في خصوصية المكان من شخص لآخر. العبد لله –مثلا– يحب ويعشق كل الجنوب، لكن تظل "عدن" أم المدائن الجنوبية، لها مكانة خاصة بالقلب، تليها مكانة في الوعي والضمير "تريم" المقدسة، ولا تقل عنها مكانة مسقط الرأس "عصلة" زنجبار أبين الأروع بنظر الفقير لله والمحتاج لعفوه.

كجنوبيين نجمع على رمزية "عدن" وتربعها تاجا فوق الرؤوس، ولها نثور ونغضب ونسترخص الأرواح. فحتى تكون حرة عزيزة قدم شعبنا قوافل الشهداء ليتحقق الاستقلال الأول ويرفع علم الجنوب عاليا على القصر المدور التواهي –عدن. أيضا، رفضا لاستباحتها وإذلالها بحرب صيف 94 الظالمة التي أرادت تحويلها إلى قرية يتم بعد ذلك ضمها وإلحاقها بوحدة عودة الفرع إلى الأصل، انطلق الحراك الجنوبي دفاعا عن الهوية.

ولأنها كذلك وكل الأنظار مشدودة إليها لوحظ هجرة "النوارس" الحراكية عنها.. مما يطرح تساؤلات عده؟! دفاعا عن عدن، ليست وحدها من يخسر كما قد يذهب ظن البعض، لكنه أسف على رموز كانوا بحجم الجنوب، ارتضوا بهجرتهم أن يكونوا مجرد أمراء مناطق وزعماء قرويين. لا شك أن ذلك انعكس سلبا على مستوى قوة الحراك في الشارع العدني، واستمراره ينذر باحتمالية تحول في نظرة المجتمع الدولي وتراجع مواقفه من خلال التعامل مع ما يحدث في الجنوب كتمرد قبلي ومناطقي، وهو ما يعزز موقف نظام صنعاء ويجمله دوليا خاصة بعد تكفل الرجعيات العربية بتغطيته ماليا وإقليميا ومحاولة تسويقه خارجيا خوفا من رياح التغيير التقدمية التي يحملها "الحراك" واحتمالات انعكاساته المستقبلية على تلك الأنظمة الشمولية المتخلفة. وهنا مسؤولية نضالية وأخلاقية ملقاة علينا لإعادته للمدن وفي مقدمتها أم المدائن الجنوبية "عدن" باعتباره حراكا مدنيا بالأساس، وبما يؤصل طابعه السلمي.

أما حكاوي ومحازي سياسة القبضة الأمنية ما هي إلا شماعة يداري خلفها المرجفون والمؤلفة قلوبهم حقيقة أسباب انهزامهم مع الأسف. وكل مناضل حقيقي يعلم حق العلم أن طريق النضال السلمي محطات الشهادة والاعتقال فيه كثر، ووحدهم أصحاب المبادئ يؤمنون بأن لا أحد يموت ناقص عمر، وأن التحرر يبدأ بامتلاء سجون السلطة بأشراف الرجال.

انتهت استراحة المحارب، فلم يعد هنالك ما يبرر النزوح الجماعي لقيادات الحراك نحو قراهم، خاصة بعد عودة فارس الجنوب إلى عرينه شيخ المناضلين حسن أحمد باعوم، وموافقته على إجماع قوى الحراك ونشطائه على قياديته.

لذلك بصريح العبارة عندما يهجر الحراك "عدن" يفقد طابعه الوطني ومحتواه السياسي، وبالتأكيد هذه ليست دعوة لتحريم حراك المناطق والأرياف، لكن لا معنى وطنيا له إن انكفأ على تلك البؤر، حيث لعدن دلالتها الرمزية، وفيها فقط يرى العالم نضالنا ويتعرف على قضيتنا.

نأمل أن تشهد الأيام القادمة عودة تدريجية "للنوارس" المهاجرة للأرياف من عدن قسريا أو تخوفا، إلا أن يكون ذلك البعض قد استمرأ زعامته القروية المنسجمة مع تكوينه الثقافي، ذلك موقف شخصي لهم، وإن اختلفنا معه. ولنا في رمزية الرئيس الشهيد سالم ربيع علي "سالمين" القادم من الأرياف والمناطق إلى العاصمة "عدن" لقيادة نضال شعبنا الجنوبي حينها نحو الاستقلال الأول.. نموذجا.

* منسق ملتقى أبين للتصالح والتسامح والتضامن

التقلبات المناخية لحسين الأحمر

محمد العبسي
Absi83@maktoob.com

● حسين الأحمر

● فارس مناع

● الأمير سلطان

يدلّ اللون الأحمر في الغابات الماطرة على أن حامله مخلوق سام، بل شديد السمّية. تستغل الحيوانات الضعيفة، وغير الخطرة، هذه المعلومة وتحولها إلى نقطة قوة ونظام دفاع. فالضفدع، غير السام، يتحول جلده إلى اللون الأحمر ليبدو ساماً، فتهابه حيوانات الغابة المفترسة، ولا تفكر قط في مهاجمته بسبب "سمعة" اللون الأحمر في الغابات المطيرة وخطورته. حيلة بصرية بسيطة، إذن، يستخدمها الضفدع بذكاء عند مواجهة الأخطار، فيجتازها بسلام.

يقال، في المثل الشعبي، إن "السمعة نصف القتال". وفي عالم الطبيعة فإن التمويه نصف القتال. الضفدع غير سام، لكن قوته تكمن في قدرته على "تقليد" المخلوقات السامة. الحيوانات على أية حال بارعة في فنون "التقليد" وحيلها. فهذه "ذبابة الفاكهة" عندما تشعر بالخطر تسارع، على الفور، في تقليد مشْية العناكب السامة، فيفرّ أعداؤها من أمامها معتقدين أنها حشرة خطيرة!

يُسمّي علماء الطبيعة هذا بـ"التمويه" أو التخفّي. وهو نظام دفاعي موجود لدى قطاع واسع من الحيوانات في الطبيعة، حتى إنه يصعب التعرف، مثلاً، على أسماك الجلاح المتخفية في شكل قطعة مرجان أحمر. وتغير أسماك الهوشع هي الأخرى لون بشرتها حسب لون القاع الذي تسبح فوقه. كما أن أنواعاً من البرمائيات والفراشات والنحل والفخاخ بارعة، إلى حد بعيد، في تقليد ومحاكاة ألوان المحيط البيئي الذي تتواجد فيه. وكل ذلك من أجل هدفين: اختباءٍ من أعدائها حتى لا تتعرض لهجوم مباغت، وتخفياً من فرائسها، ثانياً، حتى تباغت هي بالهجوم مستغلةً عامل المفاجأة.

حتى اليرقة تُموّه، أو تتخفى من أعدائها، بتقليد أغصان الشجر المختلفة الألوان. ويقول علماء البيولوجيا زيادةً في التفصيل: إن "سحلية جنوب أفريقيا" من أمهر الأحياء البرية تخفياً. سمك الأمازون يُقلد لون الأوراق السابحة في قاع البحر، لحين قدوم الفريسة فينقض عليها. ويسمى هذا، إجمالاً، علم محاكاة الطبيعة.

وهذا هو جوهر مقالي: التمويه وطرائقه في السياسة.

يبدو لي أن هذه الملَكة العجيبة الموجودة لدى الحيوانات في الطبيعة، موجودة أيضاً، بنسب متفاوتة، لدى البشر. البشر أيضاً يحسنون "التقليد" ويجيدون الـ"تمويه" والتخفي، الموجود في الطبيعة، كلما كانوا عرضة للاضطهاد والظلم الجماعي. المشكلة في اليمن أن الآية معكوسة. التمويه أصلاً نظام دفاعي مصمم للكائنات الضعيفة الواقعة تحت الخطر. في اليمن يمارس "التمويه" ليس من يفتقر إلى القوة والنفوذ، وإنما العكس: الأقوياء وأصحاب النفوذ، المالي والاجتماعي، في المجتمع. والذين يجيدون فنون "التقليد" ليسوا أبناء تهامة ووصاب وتعز وعدن، أو الأقليات الاجتماعية والدينية، وإنما العكس: شركاء النظام في الحكم والثروة والنفوذ، والباحثون عن سلطة إضافية.

إن المشائخ والأقوياء في اليمن، بخلاف نظام الطبيعة، هم من يمارسون الـ"تمويه" و"التقليد"، وليس المثقفون أو الطبقة الوسطى الواقعة، باستمرار، في خطر التهديد بانعدام فرص الحياة الكريمة في حال تقسّمت اليمن أو انهار نظام الحكم. ويخيل إليّ، وبدون تحامل شخصي، أن حسين الأحمر يعد الأمهر بين سائر المشائخ والسياسيين اليمنيين الذين يجيدون هذه الطريقة ويقطفون ثمارها أولاً بأول.

صنعاء تنجح في الوشاية لدى الرياض

لا يكاد حسين الأحمر يستقر على لون ولا يثبت على موقف. حتى إن مواقفه السياسية بشأن السلم والحرب والوحدة والحراك تتغير، في زمن قصير، من اللون الفاتح إلى الغامق، ومن الأزرق، لون الحياة، إلى الأحمر والرصاصي، هكذا فجأة، أو بالأحرى حسب رغبة المخرج. وإذا كانت المخلوقات الضعيفة تحاكي، في تلونها، الطبيعة المتنوعة، فإن الشيخ حسين يحاكي، في تلوّن مواقفه، المانحين: محليين أو خارجيين. والسعودية، بطبيعة الحال، بأموالها المغدقة على مجلسه، في المقام الأول.

في الأمس القريب اعتبر حسين الأحمر إيقاف حرب صعدة خيانة عظمى لدماء الشهداء وتضحياتهم، وها هو، في الآونة الأخيرة، يدعو إلى عقد مؤتمر سلام في صعدة. وهذا حسنٌ. فأن تأتي الدعوة إلى مؤتمر سلام، من شخص كان يدعو للحرب، فهذا سلوك طيب وجميل إن ثبُت حقاً أن الدعوة للسلام لذات السلام وليست نكاية بالسلطة أو لسحب البساط عن "فارس مناع" تاجر السلاح الذي تذكر، بعد 6 حروب طاحنة، أن صعدة أحوج ما تكون إلى السلم.

ليكن! يبدو أن المخرج "عاوز" سلاماً هذه الفترة.

فلنأخذ ما يدعو إليه الرجلان على ظاهره البرّاق افتراضاً لحسن النوايا. ولنقل إن موقفهما الأخير الداعي إلى السلام يجبُّ ما قبله على اعتبار أنه النسخة الأخيرة المنقحة. في الحقيقة لا أدري ما سبب شعوري المسبق أن المؤتمرين في طريقهما إلى الفشل. عدا ذلك، وإضافة له، لست متأكداً حقيقةً من صحة القراءة التي فسرت مؤتمري السلام، اللذين دُعي إليهما، على أنهما جولة أخرى من التنافس بين ليبيا والسعودية على صعدة عبر ممثليهما الفارس والحسين تباعاً.

الأنكى أن المناخ السياسي في البلد شديد التقلب لدرجة يصعب معها توقع حالة الطقس في الأيام القادمة. فقبل عام كان فارس مناع موفداً رئاسياً ورئيساً للجنة وساطة، ثم ها هو اليوم، رجل النظام الأول في ملف السلاح، يحمل أجندةً مستقلة عن النظام بعد شهور من الاعتقال في الأمن القومي.

خمر مثل الطلح. فقبل أقل من شهر ليس إلا كان حسين الأحمر رسول سلام بين الحوثيين والدولة، حتى إنه تسلم، في شعبان الفائت، 218 جندياً أسرهم الحوثي دفعةً واحدة، بشكل يثير الريبة. لم ينتصف شهر رمضان إلا وقد تحول حسين من حمامة سلام إلى صقر حرب. الأسبوع الفائت كان شبح الحرب السابعة قد أطل برأسه الشيطاني مع اندلاع المواجهات، للمرة الأولى، في مدينة حوث بقلب حاشد، مخلفةً رواءها 9 قتلى وعشرات المشردين، واستنفار القبائل.

ولسائل أن يسأل: ما سبب التحول المفاجئ في موقف حسين الأحمر؟ ولماذا هذا التصعيد غير المتوقع تجاه الحوثي الذي حكّمه وسلّمه الجنود الأسرى قبل أسابيع خلت؟ بل كيف قفز، على نحو مفاجئ، موضوع التوريث في رأس حسين الأحمر، فأطل علينا، مع هلال رمضان، بتصريحات نارية ضد أحمد علي، نجل الرئيس، أطاحت أول ما أطاحت بالزميل عبدالله قطران عن خدمة "ناس موبايل"؟

لكل ظاهر باطن، كما يقول المذهب الإسماعيلي، ولكل معلن خفي. يوجد تفسير آخر غير التفسير المتداول في وسائل الإعلام. في الحقيقة جرى الحديث، همساً، في أروقة الحكم عن كلمة سر هي "القدس" وقع بموجبها الـ218 جندياً في أسر الحوثي. لا أدري مدى صحة هذه المعلومة، ولست متحمساً لها كثيراً. الأكيد أن صنعاء رفضت استلام جميع الأسرى. وبحسب المصدر، الذي فضل عدم ذكر اسمه، فقد وافقت السلطة الحوثي على تسلم أسرى الحرس الخاص فقط، وأهملت، أو رفضت، بقية الأسرى.

يجيد حسين الأحمر رياضة ركوب الموج. وبينما كانت السلطة والحوثي في شد وجذب بشأن الأسرى، سعى رئيس مجلس التضامن، جاهداً، حتى يبدو للرأي العام كحلال العُقد المستحكمة. ورجل اللمسة الأخيرة. حتى إنه قد استعان بقيادي معارض، وبذل الكثير، من أجل توسيطه وتسليم الحوثي جميع الجنود الأسرى إليه، أقلها ليبدو شخصية سياسية وقبلية محل "إجماع وطني". وقد كان له ذلك أما وفي متناول يديه من النفوذ ما يمكنه من فك العقد.

انزعجت صنعاء من وساطة حسين أيما انزعاج، وسارعت في الرد. بحسب مصادر سياسية دبلوماسية ومحلية فقد "بذل نظام صنعاء جهوداً مكثفة من أجل الوشاية برئيس مجلس التضامن لدى قيادة المملكة السعودية من أجل إقناعها بأن حُسيناً على علاقات إستراتيجية مع الحوثي –بدليل الوساطة– على الرغم من الأيادي البيضاء للمملكة التي تمول مجلسه بـ4 ملايين ريال سعودي شهرياً". يبدو، من التحول المناخي المفاجئ، أن صنعاء نجحت في إثارة مخاوف الرياض من أحد أبرز حلفائها وممثليها في اليمن، فثارت ثائرة الأحمر الصغير.

على أية حال يبدو هذا تفسيراً مقنعاً واحتمالاً راجحاً بقوة يمكن، في ضوئه، فهم استيقاظ موضوع التوريث في رأس حسين الأحمر فجأة. صحيح أن التوريث، كما قال حسين وأؤيده في ذلك، مشكلة اليمن كبرى، غير أن توقيت الحديث عنه يؤكد، إلى حد كبير، أنه يأتي رداً على وشاية صنعاء.

من صقر حرب إلى حمامة سلام.. والعكس

تناقلت وسائل الإعلام، مؤخراً، أن الحوثي هدد حسين الأحمر بـ"مصير كمصير ابن عزيز متوعداً بغزو حاشد". يبدو الأمر دعابة و"صفاط" ثقيلاً أقرب منه إلى كونه تهديداً. وللأمانة فقد وجدت صعوبة بالغة في "هضم" حديث الإعلام عن تهديد الحوثي للأحمر والمواجهة بينهما. وقد عزز شكوكي تلك أن الناطق باسم الحوثي محمد عبدالسلام لم يتفوه بكلمة واحدة بحق الشيخ حسين الأحمر، ولم يحمله المسؤولية. بل إنه راح يتحدث عن "حملة تطهير عرقي ضد الهاشميين" ملقياً اللائمة على شماعة أخرى: المنطقة العسكرية في الحرف!

تقرير صحيفة "الشارع"، هو الآخر، زاد شكوكي حول وجود مواجهة حقيقية بين الحوثي وحسين الأحمر. تبدو رواية "الشارع" أقرب للحقيقة. وقد ذكر التقرير، بالتفصيل، أهم ما جرى في حوث باعتباره صراعاً داخل حاشد لا علاقة مباشرة للحوثي به. حتى إن التقرير أورد اسم الشخص الذي قام، حسبما تدعي الصحيفة، من تلقاء نفسه، وليس بأمر من الحوثي، بإرسال رسالة التهديد إياها إلى هاتف حسين الأحمر، متوعداً بمصير ابن عزيز.

يؤكد هذه الشكوك أيضاً ما تردد، على نطاق واسع، أثناء مواجهات حرف سفيان الأخيرة. جرى الحديث وقتها عن إجلاء النائب بن عزيز باعتباره هدفاً مشتركاً للحوثي والشيخ حسين في آن! وبغض النظر عن مدى صحة ذلك من عدمها، فالأكيد أن رئيس مجلس التضامن قد نجح في ترويج تهديد الحوثي الافتراضي الذي لم يقله الحوثي ولا ناطقه، وإنما رواه حسين بنفسه لوسائل الإعلام. وزاد عليه، خدمة لأجندته، أن قال متحدياً: "حاشد محرمة على الحوثي".

في ضوء ما سبق الحديث عنه حول وشاية صنعاء لدى الرياض، يُمكن تفسير الأحداث الأخيرة. ليس غريباً أن يصعّد حسين الأحمر من موقفه إزاء الحوثي، وأن يحرص أن يظهر، في وسائل الإعلام، وكأنه يخوض حرباً حقيقية دفاعاً عن حاشد. ففي بلد كاليمن لا أسهل من جر الإعلام وخلط الأوراق من أجل قطف ثمار شجرة الدر.

كل ما في الأمر، في تصوري، أن الشيخ الشاب يرغب كما سبق وقلت في إبطال مفعول وشاية صنعاء وطمأنة الرياض. ويخيل إليّ أنه نجح في ذلك، وإن كان، هذه المرة، على حساب أبناء حوث! ألم أقل من قبل إن البشر يجيدون الـ"تمويه" أو الـ"تقليد" الموجودين أصلاً في الطبيعة؟

هل تذكرون الضفدع، أول المقال، وكيف يواجه المخاطر ويجتازها؟ في فهمكم كفاية.

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

القمع كأسلوب وحيد للحكم

عبدالباري طاهر

في كتاب الأمير يناقش ميكيافلي طرائق وأساليب الحكم، ويرى أن الحاكم إما أن يستند إلى حب الناس ورضاهم بحكمه، وحب الناس ورضاهم ليس بالأمر الدائم ولا المضمون في جميع الأحوال، وهو متعلق بالغير، فالاطمئنان إلى رضا الناس وقبولهم ليس الوسيلة المثلى ولا الخيار الأضمن.

أما السبيل الآخر فهو القوة، والقوة بيد الحاكم يستطيع تجريدها متى شاء وكيفما يشاء.

إذن، فالرضا والقبول يملكه الآخرون، ولا اطمئنان ولا ثقة باستمرار رضاهم، أما القوة فبيد الحاكم وإليها الركون وبها الثقة والطمأنينة، فهي أفضل وسيلة وغاية للحكم.

الحاكم العربي بعامة واليمني بخاصة قرأ تعاليم ميكيافلي وفهمها جيداً، ويطبقها بإبداع وحرفنة.

فهو يجرد حسامه، أي طائراته ودباباته، على اليمن من أقصاها إلى أقصاها، فمن حرب صعدة وحرف سفيان إلى زنجبار ولودر، وحروب أخرى مسكوت عنها في أكثر من مكان.

والحرب الوسيلة الوحيدة لإدارة الدولة وترويض الشعب وبقاء الحكم، تشمل المجتمع كله وتطال الأفراد.

والقمع مفردة ومعطى من معطيات الحرب والحكم بالقوة. قد تضطر الحكومة لسبب أو لآخر إيقاف الحرب في صعدة أو توقيع صفقة مع القاعدة هنا أو هناك.

لكن الذين لا تستطيع المهادنة أو التصالح معهم، هم أصحاب الرأي والقلم، فالقلم حتى وهو صامت يظل مصدر تهديد لحكم اختار حكمة "الأمير"، فحكمة الأمير لا تثق بالرضا، ولا تطمئن إلى الإخلاص، فهو عرضي وزائل. ومن هنا فإن الزملاء الصحفيين الذين منحوا وسام العرفان والمحبة كانوا واهمين، وكان الحكم أكثر دراية وخبرة أن الحرب مع القوة يمكن التهادن معها، أما الحرب ضد الحكمة والرأي فهي الدائمة والأبدية.

أطلق المقالح وفؤاد راشد وصلاح السقلدي والدكتور حسين العاقل والربيزي، وسمح لرئيس تحرير "الأيام" بالخروج بعد ضغوط دولية واحتجاجات صحفية من زملائهم اليمنيين. ولكن الوهم في تغيير طباع الحاكم ضلال مبين حقاً.

لقد بقي سيف القمع والإرهاب مصلتاً على رقاب الصحفيين وأصحاب الرأي، فالحملة المسعرة ضدهم مستمرة، فقد اعتدي على الصحفي القدير والشجاع عبدالإله حيدر، واختطف من وسط الشارع، واعتقل ثم أطلق مؤقتاً ليداهم منزله بالقوة المدججة بالسلاح هو وزميله الرسام كمال شرف.

احتجت النقابة، واحتج زملاؤهم الصحفيون، وينبغي أن يتصاعد الاحتجاج، وأن نبتعد قدر الإمكان عن الانسياق وراء الأوهام، فالحكم ليست لديه أوهام ولا قابلية لحبنا أو رضانا، فهو مكتف بقوته في مواجهة الكلمة الحرة والرأي الشجاع والمستنير.

لقد قدم الزميل العزيز عبدالإله حيدر رأياً ثاقباً ومستنيراً في تصارع الحكم مع الإرهاب، وفهم العلاقة العميقة والمزدوجة بين إرهاب الحكم وإرهاب القاعدة، وكان في جل المقابلات التي أجرتها مع "الجزيرة" و"بي بي سي" وغيرهما من القنوات، في غاية الحصافة والإدراك لطبيعة التصارع، فالحكم والقاعدة يمتحون من بئر واحدة، والطرفان سلفيان تقليديان حتى النخاع، بل إن خطاب إعلام الحكم ومسجده وتعليمه ومجمل سياساته لا تنتج غير الإرهاب، فهي إرهاب ينتج إرهاباً ويتقاتل معه على مشترك وأرض واحدة. فالتخوين السياسي الذي تستخدمه السلطة هو الوجه الآخر للتكفير الذي يمارسه أتباع بن لادن والظواهري.

الانسياق وراء الأوهام في رضا الحكم يضعف ثقتنا بأنفسنا، ويضعف ثقة الآخرين المتضامنين مع قضايانا.

والقضية برمتها أن السلطة تتعامل مع المتقاتل معها كند، أما التعامل مع المبدع أو الصحفي أو صاحب الرأي فهو تعامل مع زائدة دودية لا وظيفة لها. فغير المحارب "مكلف"، وهو عار وسبة، يفتقد الرجولة، سلاحه لسانه.

في السجون تتعامل الأجهزة الأمنية مع المحاربين من صعدة وبني حشيش والقاعدة باحترام شديد وندية، أما التعامل مع الدعاة من الشباب المؤمن (غير المحاربين) بزراية وقمع شديدين.

من العبث اتهام حيدر بالولاء للقاعدة، فالشاب الصحفي يتابع باهتمام الأخبار من مصادرها، وهي وظيفة الصحفي، كما يقرؤها قراءة موضوعية مائزة وأمينة. والقاعدة كما يعرف الحكم جيداً لا يحتاجون الصحفي، وإنما الملغم وحامل البندقية والقنبلة، وعبدالإله حيدر أو زميله الرسام كمال شرف أكثر الناس بعداً عن صنيع كهذا.

ضعف السلطة وهشاشتها لا يتجليان في شيء كتجليهما في القمع المستمر ضد الصحفيين وأهل الرأي، فاستخدام القوة في مواجهة الكلمة شاهد عجز السلطة وارتباكها. فالرأي لا يمكن أن يواجه إلا بالرأي، والفكر لا يصوب إلا بالفكر، ووأد الكلمة يعني في أهم ما يعني افتقار الحكم إلى الشرعية، وغالباً ما يكون إيذاناً بالتلاشي والزوال "بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون" الآية.

يعتدي الأمن على الصحفي عبدالحافظ معجب في الحديدة لأنه قام بواجبه الصحفي والإنساني بتغطية أو تصوير اعتداء رجال الأمن على المستفيدين من صدقات الجمعية.

وفي صنعاء تجري مضايقة المعلمين وصحفيات بلا قيود ويمنعون من الدخول إلى ميدان الحرية، كما يمنع الأمن مراسل "الجزيرة" من التصوير، ويعتدى في عدن على مراسل "الجزيرة الرياضية" لتصويره قرعة خليجي عدن 20. يتعامل الأمن وأجهزة الدولة مع الصحفي والكاتب والأديب بروح عدائية ونزعة ازدرائية، فحملة الأقلام والكاميرا هم الخطر الذي يتهدد الحكم الفاسد والمستبد، ولا تستطيع قيادتنا النقابية تغيير الصورة أو طبيعة الأشياء، أو حتى التخفيف من غلو هذه العداوة، أو تحقيق الأدنى من الحصول على حقوق الصحفيين سواء في تحسين أوضاعهم الحياتية والمعيشية أو في حمايتهم وحقهم في حرية الرأي والتعبير والحق في الحصول على المعلومة وحقهم الأصيل في التشارك في امتلاك وسائل الإعلام العامة التي يعملون فيها، والتي هي بالأساس ملكية عامة لهم نصيب فيها.

لا تزال صحيفة "الأيام" موقوفة خارج القضاء وضداً على الدستور والقانون والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وتعاني أسرة "الأيام" الأمرين.

وليس أمام الصحفيين حتى حسني النية جداً غير طريق الاحتجاج وتصعيد الاحتجاج، فالرضا والسكوت يغري المستبدين بالمزيد من القهر والإذلال.

لقد تعرض الصحفيون المحتجون أمام بوابة مكتب النائب العام للاعتداء، واحتجز الآخ الأستاذ مروان دماج الأمين العام للنقابة، من قبل قوات الأمن. فهل يتعظ أصحاب النوايا الحسنة، ويدرون أن طريق الجحيم مفروش بذوي النوايا الحسنة على حد تعبر إنجلز؟

لا يؤمن الحكم بغير القوة، ولا يجيد غير استخدامها ضد الشعب. خسر الحكم العربي كل حروبه مع الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين، وخسرها بل شارك فيها في العراق، ولكنه يجيد استخدام السلاح ضد أمته وشعبه.

اليمن الرشيد

عبدالملك عبدالرحمن الإرياني

لا شك أن اضطراب الأوضاع في اليمن يثير قلق القوى الإقليمية والدولية لما لهذا الاضطراب من انعكاسات على الدول المجاورة، ولكنه في الحقيقة أكثر ما يكون تأثيرا على المواطن اليمني الذي يتكبد المعاناة اليومية في معيشته وأمنه، والناتجة عن تعدد وتعاظم مشكلات اليمن وتأثيراتها. وإذا كانت الاختلالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي طرأت في السنوات الأخيرة، والناتجة عن قصور وتشوهات في آليات الحكم، قد أوصلت اليمن إلى المأزق الذي تعيشه على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وإذا كان هذا المأزق يستدعي دعم القوى الإقليمية والدولية التي تحاول تجنيب اليمن السقوط في هاوية الفوضى، إلا أن الحل الحقيقي لمشاكل اليمن وتخفيف معاناة اليمنيين يرتكز بالدرجة الأولى على فهم القوى المحلية المتصارعة في الحكم والمعارضة للأسباب وراء هذا التأزم، والتعامل معها بمصداقية وشجاعة، ولن تكون القوى الخارجية إلا عاملا مساعدا لترشيد الأوضاع، وليست العامل الأساسي لإخراج اليمن من مأزقها سواء بالضغط أو بالعون المادي، فالدور الفاعل للحاكم والمعارضة؛ فبيدهم وحدهم ترشيد أفعالهم لتسوية الأوضاع وإعادة الأمل والثقة لمواطنيهم وإثبات مصداقية أقوالهم وأفعالهم، أو بيدهم الاستمرار في الصراع النخبوي على السلطة والثروة، والسير بالبلاد نحو الهاوية.

وإذا كانت الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أي بلد نتاجا لآليات الحكم وممارساته، فإن اليمن في حالتها هذه هي أحد أوضح الأمثلة لنتائج قصور آليات نظام الحكم، فالسنوات الـ15 الأخيرة الماضية شهدت إقصاء لعدد من التيارات السياسية، وعلى رأسها حزب الإصلاح الإسلامي والحزب الاشتراكي والعديد من كوادرهما، والتي تضافرت على إقصائها آليات الانتخابات النيابية والمحلية، وفساد نظام الخدمة المدنية، ورغبة الحزب الحاكم الاستئثار والانفراد بالسلطة، بالرغم مما لحزبي الإصلاح والاشتراكي من ثقل سياسي واجتماعي. وقد زاد الطين بلة اقتران السلطة بالثروة الذي زينه للبعض خلو الساحة السياسية وضعف مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني في أداء مهام الرقابة. ولعل معظم الباحثين في الشؤون اليمنية يتفقون على أن احتكار السلطة والثروة والتعسف في استخدامهما يمثل سببا رئيسيا لمعظم مشاكل اليمن، بل وقد شكلت بكل تأكيد المأزق الذي تعيشه اليمن حاليا.

إن الساحة السياسية اليمنية اليوم هي غير تلك التي عهدناها في العقود الماضية، وما تشهده من توترات ينذر عدد منها بالخطر، وخصوصا مسألة التمرد الحوثي في أقصى الشمال والحراك الجنوبي في بعض المناطق الجنوبية والشرقية، يضاف إليهما المعاناة الاقتصادية التي يعانيها عموم مواطني اليمن، لم يعد يجدي معها الآليات القديمة المرتكزة على المعالجات الشكلية والآنية، وإنما أصبحت الحاجة ماسة لإعمال آليات الحكم الرشيد كما عرّفه تقرير التنمية البشرية العربية بأنه الذي يعزز ويدعم ويصون رفاه الإنسان ويوسع خياراته وفرصه وحرياته، ويسعى إلى تمثيل كافة أفراد الشعب، ويكون مسؤولا عن ضمان مصالح جميع المواطنين.

والسؤال الذي سيتبادر إلى الذهن: هل بإمكان اليمن الاستجابة لهذه القيم؟ وكيف؟

نعم.. ويكون ذلك أولا بإعادة الاعتبار لأسس وقيم الحكم التي تتفق عليها جميع الشرائع والمجتمعات والنظم، وأهمها سيادة القانون والمشاركة والإنصاف والمساءلة، والتي للأسف ابتعدت عنها اليمن كثيرا منذ أواخر الثمانينيات لصالح القيم القبلية القائمة على التمايز والتفاوت والمحاباة على أسس قبلية وجهوية، والتي زادت سطوتها في السنوات الأخيرة وساهمت بصورة كبيرة في الحالة الراهنة.

ويكون ثانيا وبصورة عملية باتفاق حزب المؤتمر الحاكم وتجمع المشترك المعارض على إحداث تغييرات في الميدان لتحسين الظروف المعيشية والأمنية للمواطن اليمني بدلا من صراع النخب في الحاكم والمعارضة من أجل السلطة والثروة، وتجاهلهما ما يحدثه هذا الصراع من معاناة معيشية يومية على عموم اليمنيين.

صحيح أن اتفاق فبراير 2009 بين الحكم والمعارضة، والذي تم تجديده في يوليو 2010 بضغط خارجي، يعد إطارا مناسبا لإدارة الخلافات عن طريق الحوار، إلا أن مصداقية الفريقين في هذا الإطار تبدو مهزوزة بفعل التجارب الماضية.

والحقيقة أن بعض الاختلالات والتشوهات في النظام السياسي والاقتصادي اليمني في احتياج لإصلاحات تشريعية لإجراء الانتخابات النيابية القادمة في أبريل 2011 لضمان تمثيل أفضل للقوى السياسية، فقد أظهرت انتخابات عام 2003 أن التمثيل كان مختلا حيث حصل حزب المؤتمر الحاكم على 76% من مقاعد البرلمان برغم حصوله فقط على 56% من أصوات الناخبين، وحصل حزب الإصلاح على 14% فقط من المقاعد برغم حصوله على 23% من الأصوات، وحصل الحزب الاشتراكي على 2% من المقاعد برغم حصوله على ما يزيد عن 5% من الأصوات، وهذا يشير للحاجة إلى تشريع لاعتماد القائمة النسبية ولو بشكل جزئي في المدن التي تشكل نسبة كبيرة ومتنوعة من السكان، وتخلو من العصبيات القبلية، للوصول إلى تمثيل برلماني أفضل للقوى الفاعلة في المجتمع.

والتعديل التشريعي الثاني يخص تشكيل لجنة الانتخابات بصورة متساوية بين الحكم والمعارضة، ولا ضير في تساوي التمثيل في اللجنة، فدورها المفترض هو إدارة الانتخابات لا تحديد نتائجها، وتساوي التمثيل في اللجنة يمنح الجميع ضمانا بحياديتها ونزاهتها.

أما استحقاقات المصالحة وتطبيع الأوضاع وإزالة الاحتقانات السياسية والاجتماعية وإعادة ترميم الوضع الاقتصادي مثل اللامركزية وتحييد الإعلام في العمل السياسي وإعادة الحقوق لأصحابها والفصل بين العمل العام والعمل التجاري وإعمال قواعد المواطنة المتساوية والمحاسبة والمساءلة والاستجابة لاحتياجات المواطن.. لا تحتاج إلى تشريعات جديدة ولا تعديلات دستورية، فالقوانين موجودة، وما تحتاجه اليمن هو القناعة والإرادة الحقيقية لأصحاب القرار بأن مخرج اليمن من مأزقها يمر من بوابة الإصلاحات والقناعة، وأن تطبيق القوانين النافذة كفيل بمعالجة الأزمة وإزالة تشوهات النظام الاقتصادي ونظام الخدمة المدنية اللذين اختلط فيهما الخاص بالعام حتى فقد المواطن اليمني الأمل بالحصول على عمل أو القيام بنشاط اقتصادي في ظروف عادلة ومتساوية.

لعل أمام اليمن فرصة تاريخية للدخول في واقع جديد من التنمية والإصلاح مرتكزا على إدراك داخلي لضرورة الإصلاح، ودعم إقليمي ودولي لاستقرار اليمن ووحدتها... فهل ننتظر اليمن الرشيد؟

بصحبة ميفع عبدالرحمن في رمضان زمان.. في الشيخ عثمان

نجيب محمد يابلي

رأيت نفسي أمام ميفع عبدالرحمن وأنا أقرأ كتاب نزار قباني "والكلمات تعرف الغضب"، وتحديداً الصفحة 24، وهذه الجزئية: "الشعوب وحدها هي التي تشغل بالي وتستأثر باهتماماتي، وهي مرجعي العاطفي والشعري والتاريخي والثقافي".

"إن الحكومات لا تعنيني لأن الحكومة، أي حكومة، هي أقلية بيضاء، في حين أن الشعب هم الأكثرية المطلقة".

نشرت "حضرموت الثقافية"، وهي ملحق ثقافي يصدره اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بحضرموت، في العدد 12 الصادر في رمضان 1429هـ الموافق سبتمبر 2008، موضوعاً للأديب والكاتب المتألق ميفع عبدالرحمن عنوانه "رمضان زمان.. في الشيخ عثمان"، والذي شغل الصفحتين 4 و5 من الملحق.

استهل ميفع موضوعه الشائق بزخات روحانية من آي الذكر الحكيم، تذكر بجلال المناسبة، ثم تناول سمو هذا الشهر الفضيل وتجلياته، ثم تحدث عن الوضع العام في عدن والاحتلال الأجنبي "الذي لم يمسس براءتنا بسوء على الإطلاق، ولم تكن قوته بقية من نقائل وعصبيات من أعراب أفظاظ، أجلاف، بلداء، عشوائيين وطارئين".

تحدث ميفع عن المناخ الصحي ومن مظاهره: "بل إننا تعلمنا في مدارسنا –احتلاله وتحت علمه– كيف ننشد ضده" (أي ضد الوجود البريطاني). وتناول المهاد الدافئ ومتعة الأيام الخوالي خلال الفترة 1958 – 1967، وهي فترة دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وتبدد الحلم الوردي المشروع لميفع، وعبر عن إحباطه بالبيت الشهير لأبي الطيب المتنبي:

"ما كنت أحسبني أحيا إلى زمنٍ
حتى أرى (دولة) الأوغاد والسفلِ"

ينتقل ميفع من العام إلى الخاص، فتناول الخلفية التاريخية لمدينة الشيخ عثمان بأقسامها (السكشنات) الأربعة: A،B،C،D. وباعتباري من سكان مدينة الفيحاء الشيخ عثمان، بل ومن سكان قسم (A) شارع رقم 1، وحبيب السروري من سكان قسم (A) شارع رقم 2، وكاتب هذا الموضوع من سكان قسم (A) شارع رقم 3، فقد شدني ميفع بالدخول إلى تفاصيل هذه المدينة الطيبة وبحوافيها (شوارعها)، فإذا كان ميفع من سكان حافة عفارة فإن كاتب هذا الموضوع من سكان حافة الأصنج.

تحدث ميفع عن معالم المدينة: مساجدها وسوق البلدية والمدرستين الابتدائيتين الشرقية والغربية والمدرستين المتوسطتين للبنين والبنات ومدرسة النهضة وكلية عدن ومستشفى عفارة (كيث فولكتر) الذي ذكره بالخير أحمد محمد الشامي في كتابه "رياح التغيير في اليمن" وحديقة البلدية (بستان الكمسري) وحديقة الحيوانات (بستان عبدالمجيد نسبة لمالكها المغفور له عبدالمجيد السلفي والد الشهيد عبدالله عبدالمجيد السلفي) وسينما الشرق (سينما مستر حمود) والسينما الشعبية (لصاحبها عبدالقادر بن عبدالقادر متعه الله بالصحة وطول العمر) ومبنى سلطة الضواحي والمستودع المركزي للبلدية ومركز الشرطة (الشوكي).

عصف الوفاء بميفع ليدخل في عمق الخاص عندما تطرق إلى حافة العيدروس نسبة إلى المسجد العريق، أو حافة عفارة نسبة إلى أكبر وأغنى بيوتها، أو حافة دغبوس نسبة إلى بيت دغبوس ومبرزه الشهير لمقيل القات. وطالما ونحن بصدد الحديث عن مسجد العيدروس الذي اقترن ذكره وسمعته العطرة بالشيخين الجليلين الفاضلين طيب الله ثراهما، وهما: الشيخ قاسم صالح السروري (والد الشهيدين عبدالباري ونور الدين قاسم)، وتلميذه البار وابن زوجته عبدالرحمن أحمد (والد ميفع وإبراهيم وعبدالله ومحمود وعبدالواحد)، وأقول ما شاء الله فقد أسعفت ميفع الذاكرة عندما قدم حصراً بالناس الطيبين من سكان حافته؛ منهم: الحاج أحمد عون والحاج عبدالله وأخوه سلطان الشبوطي والحاج علي محمد عثمان مقطري والحاج محمد بن محمد مبروك والحاج فضل علي عفارة والحاج تركي إسماعيل ومحمد أحمد صالح مقطري وعلي مقبل سحولي والحاج محمد سعد وغبوس والحاج عائش عفارة والحاج محمد عبدالله عفارة ومحمد أحمد القلعة والحاج حميد مقطري وأحمد نور الهندي.

أكتفي بهذا القدر من مادة الأديب والكاتب المتألق ميفع عبدالرحمن، لأننا في شهر رمضان، وعلينا أن نترحم على موتانا وموتى المسلمين أجمعين، وماذا لو تفرغ كل منا لإعداد موضوع عن سكان حافته، لوجدنا أنفسنا أمام دليل اجتماعي ضخم بالناس الطيبين –ناس أيام زمان... الله يا زمان!

وحدي.. نعم كالبحر وحدي
مني ولي، جزري ومدي
وحدي وآلاف الربى
فوقي.. وكل الدهر عندي
من جلدي الخشبي أخرج
تدخل الأزمان جلدي
من لامتي، آتي، أعود

مُضيَّعا قبلي وبعدي
كحقيبة ملأى ولا تدري
كباب، لا يؤدِّي
مشروع أغنية، بلا
صوت، كتاب غير مجدي
شيءٌ يخبئني الدجى
في زرع سرّته ويبدي

في مهرجان الموصل كانت هناك أصوات تتساءل ما الذي سيقوله هذا؟
وكان الشاعر الفلسطيني معين بسيسو أكثر وغزاً بالبردوني

عبدالإله القدْسي: نتمنى ألا يتم تحريف أو تشويه المخطوطات التي تركها البردوني ولم نتأكد من مصيرها، فأسلوبه معروف للصغير والكبير

يقول أستاذ اللسانيات المفكر التونسي د. عبدالسلام المسدي في كتابه "نحو وعي ثقافي جديد"، ما من سياسة زهدت في حرية الفكر إلا ظلمت نفسها بنفسها، فحرية الرأي هي التي تستصفي النقد، والنقد هو الذي يحمي السياسة من الفشل، والنقد هو الذي يحمي النجاح من الغرور.

يحضر ما قاله المسدي في الذكرى الـ11 للشاعر العظيم عبدالله البردوني. فقد كان في شعره كما هو في فكره ناقدا لا يكل... ماذا لو صدق السياسيون ما تنبأ به البردوني حول الوحدة منذ قامت في أكثر من حوار معه، لربما كانت أيامنا هذه بلا حراك.

في الذكرى الـ11 ما زال البردوني يتردد في ذاكرة من أحبوه رمزاً لتطلعاتهم، وفي ذاكرة من كرهوه موقفا جليا لا يعرف المساومة. في الذكرى الـ11 ما زال البردوني يحمل مصباحه من بيت لبيت ليضيء.. محتشدا في الشعب الأستاذ والجندي وقائد الجيش والعامل والفلاح والثائر والعاشق. ألا يكفي أن البردوني جعل اليمانيين ينامون وهم يحبون ذاتهم.

في الذكرى الـ11 لوفاة البردوني لا شيء يثير الألم أكثر من بلدٍ أشاح بوجهه عن البردوني، فأعماله التي تركها تعجز الدولة، بقصد أو دون قصد، أن تقوم بحل إشكالية بين ورثته أو إشكالية أخرى تبدو جلية في عقلها. كأننا بحاجة لتبني مبادرة لحل هذه المعضلة والبدء بنشر أعماله المعدة للنشر "الجمهورية اليمنية"، رواية "العم ميمون"، "المؤسسات الثقافية في اليمن"، "الجديد والمتجدد في الأدب اليمني"، وديواني "رحلة العشق علي مرافئ القمر" و"ابن من شاب قرناها".

تحاور "النداء" الأستاذ عبدالإله القدسي أحد من كانوا يقرؤون ويكتبون للشاعر الكبير عبدالله البردوني، عن فترة عاشها مع البردوني قارئا وكاتبا له، وعن بعض المواقف التي عايشها معه. وهو من مواليد مدينة الحديدة، خريج الاتحاد السوفيتي سابقاً، يحمل درجة الماجستير في علوم الصحافة والآداب عام 1986.

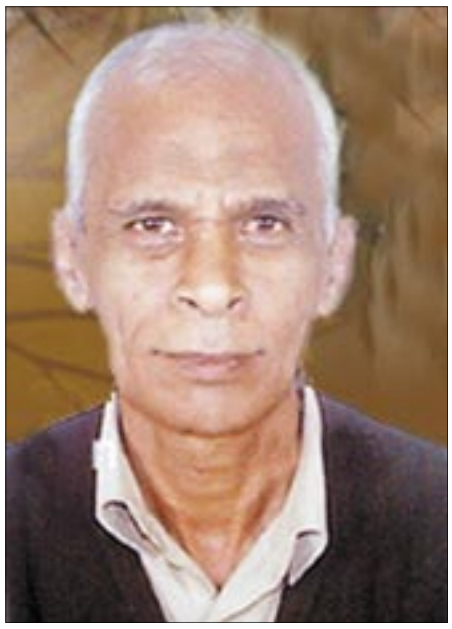

● عبدالإله القدْسي

■ حوار: محمد الشلفي

■ **كيف بدأت علاقتك بالبردوني؟**

– صلتي بالأستاذ عبدالله البردوني منذ أواخر 67 بعد أن منيت الأمة العربية بهزيمة نكراء. كنت هنا في صنعاء أدرس وتعرفت عليه. قبلها كنت أتابع مجلة الفكر والأدب في إذاعة صنعاء، كان عمري 12 سنة، وكان على معرفة وثيقة بأبي، لهذا تآزر التعارف من خلاله. كنت أحد قرائه إذ كان يقرأ له سابقاً على الملالي، محمد علي المهدي، والعزي الشاطبي، وكان صديقه.

■ **ما كان أول كتاب قرأته له؟**

– "الشعر اليمني قديمه وحديثه"، وكانت الطبعة صادرة على دار الجماهير العراقية.

■ **كيف كان يقضي يومه؟**

– يستيقظ صباحاً الساعة الـ6 يتابع الأخبار كإذاعة الشرق الأوسط، تأتي في الصباح باقة أخبار ثقافية؛ ما الذي استجد في الجانب الثقافي لأدباء كبار في مصر. يتابع أخبار المهرجانات الأدبية التي تعقد، فكان يعرف أخبار طه حسين، العقاد، حافظ إبراهيم، وصلاح عبدالصبور. كما كان يتابع الأخبار السياسية عبر إذاعة لندن، الكويت. بعد سماع الأخبار يتخللها تناول الفطور، ثم يبدأ بالقراءة بين الثامنة والثامنة والنصف، وتنتهي الفترة الساعة الـ12 ظهراً، بعد ذلك الغداء، ثم –وهذا عندما كان يتعاطى القات– يبدأ بسماع الأخبار من إذاعة صنعاء التي كانت تبدأ البث في الساعة الـ2، الساعة الـ3 يبدأ القراءة مرة أخرى حتى المغرب، بعدها تكون صلاة المغرب ثم العشاء، ثم قراءة إلى الساعة الـ12 ليلاً، وكانت تتعدى إلى الساعة الـ3 صباحاً، لكن بعد أن امتنع عن القات لفترة طويلة كان ينام حتى الساعة الـ5 بعد الغداء. وكانت القراءة وجبة يومية. كانت متنوعة في الجانب السياسي، الثقافي، والتاريخي.

■ **ماذا عن نشاطه الثقافي؟**

– عندما يستضيفه اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين كان هو من يختار مواضيع محاضراته، فيأتي عصراً يشغل حيزاً كبيراً جداً من الوقت في إلقاء محاضراته، أعتقد أن له محاضرات كثيرة لم تنشر على الإطلاق في الصحف ولا في المجلات في اتحاد الأدباء، وهي مسجلة في اتحاد الأدباء وموجودة لكن لم ينشرها رغم أن نشرها مهمة المسؤول الثقافي في فرع صنعاء في اتحاد الأدباء، وربما تكون الأمانة العامة منوطة بطبعها، خاصة أن أ. عبدالله البردوني من المؤسسين وأول رئيس لاتحاد الأدباء والكتاب في اليمن.

■ **ما هي الكتب التي أملاها عليك؟**

– لم أكتب له كتاباً كاملاً، كتبت فصولاً، شاركت في كتابة بعض الفصول الأولى من "اليمن الجمهوري"، فصلين في "قضايا يمنية"، وفصلين من "رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه".

■ **كم كان يستغرق تأليفه للكتاب؟**

– كان الكتاب يتألف من مجموعة أبحاث ودراسات تم نشرها، ثم يقوم بإعادة صياغة أجزاء منها ويضيف إليها وينقحها وينشرها ككتاب، ما عدا كتاب "رحلة في الشعر اليمني" لأنه كان لديه مجموعة كبيرة جداً من الجرائد والمجلات التي يحتفظ بكتابات الأدباء اليمنيين مثل القرشي عبدالرحيم سلام، محمد عبدالله غانم، لطفي جعفر أمان، محمد الشرفي، عبدالرحمن قاضي، محمد سعيد جرادة، وتناولهم نقدياً. وقد أغضب ما كان يكتبه البردوني في النقد بعض الكتاب، وكان دائماً يقول: "علي أن أقول كلمتي وهي تستفز وتقاتل إذا انتصرت لا أفرح بانتصارها وإذا سقطت لا آسف على سقوطها". كان لا يجامل أحداً على الإطلاق، وأسلوبه ليس فجاً. وكان يتهم بأنه "حاطب ليل" مزاجي، وبأنه لا يرى شيئاً، وكان يطلع على الكتابات تلك ويرد عليها بأسلوب غير مباشر.

■ **عندما كنتم تكتبون له هل كان يأخذ برأي من يكتب، أم كنتم تهابون إبداء رأيكم باعتباره البردوني؟**

– كان يقبل الملاحظات، كنت أكتب له، ثم يسمع ما كتبت

● بريشة علاء البردوني

ولد الشاعر الكبير عبدالله البردوني في قرية البردون، شرق مدينة ذمار، عام 1929. أصيب بالجدري وهو في الخامسة أو السادسة من عمره، وعلى إثره فقد بصره. بدأ تلقي تعليمه الأولي في قريته وهو في السابعة من العمر، وبعد عامين انتقل إلى قرية "الملة عنس"، ثم انتقل إلى مدينة ذمار وهناك التحق بالمدرسة الشمسية. حين بلغ الـ13 من عمره بدأ يغرم بالشعر وأخذ من كل الفنون إذ لا يمر مقدار يومين ولا يتعهد الشعر قراءة أو تأليفاً، قرأ ما وقعت عليه يده من الدواوين القديمة. انتقل إلى صنعاء قبل أن يتم العقد الثاني من عمره حيث درس في جامعها الكبير، ثم انتقل إلى دار العلوم في مطلع الأربعينيات، وتعلم كل ما أحاط به منهجها حتى حصل على إجازة من الدار في "العلوم الشرعية والتفوق اللغوي". عين مدرساً للأدب العربي شعراً ونثراً في دار العلوم.

رأس لجنة النصوص في إذاعة صنعاء، ثم عين مديراً للبرامج في الإذاعة إلى عام 1980. استمر في إعداد أغنى برنامج إذاعي ثقافي في إذاعة صنعاء "مجلة الفكر والأدب"، بصورة أسبوعية، طيلة الفترة من عام 1964 حتى وفاته. عمل مشرفاً ثقافياً على مجلة الجيش من 1969 إلى 1975، كما كان له مقال أسبوعي في صحيفة "26 سبتمبر" بعنوان "قضايا الفكر والأدب"، ومقال أسبوعي في صحيفة "الثورة" بعنوان "شؤون ثقافية".

هو من أوائل من سعوا لتأسيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وقد انتخب رئيساً للاتحاد في المؤتمر الأول.

أعماله الشعرية:

صدرت له 12 مجموعة شعرية هي: من أرض بلقيس –القاهرة – 1961، في طريق الفجر –بيروت – 1967، مدينة الغد –بيروت – 1970، لعيني أم بلقيس –بغداد – 1972، السفر إلى الأيام الخضر –دمشق – 1974، وجوه دخانية في مرايا الليل –بيروت – 1977، زمان بلا نوعية –دمشق – 1979، ترجمة رملية لأعراس الغبار –دمشق – 1981، كائنات الشوق الآخر –دمشق – 1987، رواغ المصابيح –دمشق – 1989، جواب العصور –دمشق– 1991، رجعة الحكيم ابن زايد –بيروت – 1994.

الكتب والدراسات:

رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه – 1972، قضايا يمنية – 1977، فنون الأدب الشعبي في اليمن – 1982، الثقافة الشعبية تجارب وأقاويل يمنية – 1987، الثقافة والثورة – 1989، من أول قصيدة إلى آخر طلقة: دراسة في شعر الزبيري وحياته – 1993، أشتات – 1994، اليمن الجمهوري – 1997.

نال العديد من الجوائز:

جائزة أبي تمام بالموصل عام 1971 – 1391هـ، جائزة شوقي بالقاهرة عام 1981 – 1401هـ، جائزة الأمم المتحدة (اليونسكو) التي أصدرت عملة فضية عليها صورته عام 1982 – 1402هـ، كمعوق تجاوز العجز، جائزة مهرجان جرش الرابع بالأردن عام 1984 – 1404هـ، جائزة سلطان العويس بالإمارات 1993 – 1414هـ.

الكتب والدراسات التي تناولت حياته وشعره منها:

البردوني شاعراً وكاتباً لطه أحمد إسماعيل –رسالة دكتوراه – القاهرة، الصورة في شعر عبدالله البردوني، د. وليد مشوح – سوريا، شعر البردوني، محمد أحمد القضاة –رسالة دكتوراه – الأردن، قصائد من شعر البردوني، ناجح جميل العراقي.

أعمال مترجمة إلى اللغات العالمية:

عشرون قصيدة مترجمة إلى الإنجليزية في جامعة ديانا في أمريكا، الثقافة الشعبية مترجمة إلى الإنجليزية، ديوان مدينة الغد مترجم إلى الفرنسية، اليمن الجمهوري مترجم إلى الفرنسية، كتاب بعنوان الخاص والمشترك في ثقافة الجزيرة والخليج/ مجموعة محاضرات بالعربية لطلاب الجزيرة والخليج ترجم إلى الفرنسية.

ليتأكد ممـا كتبت. وكان دقيقا في هـذا الأمر. ثم إذا كان هنـاك ملاحظة أقول له فيقبل. من الملاحظات التي كان يكتبها خصومه أنه ليـس مؤرخا، وكانوا يريدون أن يقول في السـاعة كم حدث، وهذا ما لم يحدث عند المؤرخين جميعهم.

■ **أنـت كنـت بصحبته فـي مهرجـان الموصل، ما الذي حدث؟**

– أرسـلت دعوة للأسـتاذ البردوني مـن القائمين على مهرجـان الموصل، كان ذلك في عهد الإرياني في 1971. كان هنـاك أصوات في الاحتفال تتسـاءل ما الذي سيقوله هذا؟ من منطلق هذا الزخم الثقافي الكبير والشـخصيات التي حضرت صلاح عبدالصبور، نزار قباني، الجوهري، صالح جودت. حينها كان الشـاعر الفلسـطيني معين بسيسو أكثر الناس وغزا للبردوني، يهمـز ويلمز أمام بعـض الأدباء، ولم يكـن البردوني مكترثا. كان ترتيـب اليمن هجائيا في النهاية، وحدثت التغيرات وتقدمت اليمن، فبـدأ يلقي قصيدته المعروفة "أبو تمام وعروبة اليوم"، وكانت بدايتها:

ما أصدق السيف! إن لم ينضه الكذب
وأكذب السيف إن لم يصدق الغضبُ
بيض الصفائح أهدى حين تحملها
أيد إذا غلبت يعلو بها الغلبُ
وأقبح النصر... نصر الأقوياء بلا
فهم.. سوى فهم كم باعوا... وكم كسبوا
أدهى من الجهل علم يطمئن إلى
أنصاف ناس طغوا بالعلم واغتصبوا... إلخ.

صفق الحضور بشـدة. وطلب الحضور في القاعة الإعـادة أكثر من مرة حتى قال لهم "أنتم تدعونني إلى الانتحـار". هـذا المهرجان كان مرحلـة جديدة جعلت البردوني أكثر شـهرة مما كان عليه. بعدها صعد نزار ليقـول ما معناه أن الإلقاء بعـد البردوني انتحار، ولم يلق قصيدته.

كما قلت كان معين بسيسـو أكثر لمـزا بالبردوني، وفي ما بعد جاء مع ياسـر عرفات إلـى اليمن، وكان معين محسـوبا على حركة الثورة الفلسطينية، ووقتها كان المستشـار الثقافي لعرفات. وجاؤوا حينها لإعادة انتخاب اتحـاد الكتاب الفلسـطينيين، ولقي البردوني معين بسيسـو فقال له: "أنا يـا أخي العربي صحراء، وتحت يدي سـلاحي"، أين سلاحك يا معين؟ كان يريد أن يقول له أن يتابـع كتاباته، وقرأ له نصوصاً كثيرة، وكنت ألاحظ الوجوم الخجل يعتري وجه معين بسيسو، فقـال له الـذي حدث ذهب، ورد عليـه البردوني أنا لا أسألك عن أمسك، بل إنك أنت وليد لحظتك هذه. وهذا من العتاب الجميل.

■ **ما قصة قصيدة "الغزو من الداخل"؟**

– بـدأت القصيدة تنتشـر، كانت هـذه القصيدة سـتمنع، لكن إبراهيم الحمدي رفض ثم في عهده طبع الديوان، قال لهم إبراهيم الحمدي دعوها، حتى عندما قـال عنه "جبينه دبابة واقفة" فـي قصيدته خطاب 13 يونيو حزيران لم يحذف منها شـيئاً، وقال دعوه يقول ما يشاء يريده، ولم تكن هناك أية رقابة.

لـم تخضع أعمال البردونـي للرقابة كما حدث في عهد الرئيس علي عبدالله صالح وعلي ناصر محمد في كتابه "اليمن الجمهوري" سنة 1982، ثم تراجعوا بعد أن وزع كتبه في عدن وفي الشمال مجاناً دون بيع.

ولما كان عهـد إبراهيم الحمدي مـن 74 إلى 76، كانت ممنوعة كتـب: "لعيني أم بلقيس"، "السـفر إلى الأيـام الخضـر"، و"قضايـا يمنية" مـن دخولها إلى السـعودية، لكن الكتب كانت مطلوبة من الناس، وكان اليمنيون في السعودية يشترون هذه الكتب من صاحب مكتبة الثقافة أمين مسـتور، كانت رخيصة، وقد عرفت أن مثقفاً سعودياً كان مسـتعداً أن يدفع 3000 ريال سعودي.

■ **لكنك لم تتحدث عن قصة هذه القصيدة..**

– دعي البردوني لعيد الجلوس للملك فيصل، وكان في نادي الضباط عام 1973، من قبل جهات رسـمية يمنية وسعودية. كانت ذا وقع كبير، وكان معتدا حاملاً معه بطانيته فقالوا له إلى أين؟ قال إلى السـجن أو إلى المشنقة. وكان بحضور رئيس الوزراء عبدالله الحجري والحمدي. وأعقبت هذه القضية كثير من الغضب، وكان الحمدي يقول جاء حراً ويذهب حرا، وهذا ما حدث.

■ **ما الذي كان يشغل البردوني؟**

– هـو أن يتقدم اليمن، وأن تكون دولة مؤسسـات حقيقية، وأن يكون النظام مدنيـاً منفتحاً، وديمقراطياً حقيقيـاً. كان البردوني يركز علـى الجانب التعليمي، وكثيراً ما انتقد التجهيل. كان البردوني ضد الانقلابات، كان يريد ثورة شـعبية تخرج، كان تحريضياً، وكان له موقف مـن الوحدة، والثورة، يقول: أيها الآتي بلا وجه إلينا/ لم تعد منا ولا ضيفاً علينا.

■ كان دائماً يقول: "علي أن أقول كلمتي وهي تستفز وتقاتل إذا انتصرت لا أفرح بانتصارها وإذا سقطت لا آسف على سقوطها" ولم يكن يجامل أحداً كما لم يكن فجا ■ له محاضرات ألقاها في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين لم تنشر على الإطلاق وهي مسجلة لديهم، رغم أن نشرها مهمة الاتحاد

■ **هل كان البردوني يخاف؟ وهل رأيته يبكي؟**

– لا، لـم يكن يخاف، ولم أره مرة يقول ذلك، ثم إنه كان إنسـانا حساسـا فقد بكى على إبراهيم الحمدي وشـاهدت أناته، بكى لفقدان أعـز الناس إليه زوجته، وقتها تقلب فوق الحصى باكياً. بكى على عبدالسـلام الدميني.

■ **كان ناقدا لا يتواني عن قول رأيه، بالمقابل هل كان يتقبل النقد مثلما كان ينتقد الآخرين؟**

– كان ديمقراطيـاً وكان يقبـل النقـد. أذكـر ذات مـرة كنا في اتحـاد الأدباء وكان يلقـي محاضرة في شـعر الحضراني، فوقف عبدالله هاشم الكبسي يقول للبردوني أنت قلت عن هذه الأبيات من بحر المنسـرح، وأنـا أقول إن هذه من البحر الخفيف. هذه حدثت فعلاً ولا أحد يسـتطيع أن ينكرهـا، منهم عبدالله هاشـم الكبسي. لم يرد عليه البردوني سوى بـ"شكراً". لم يكن البردوني يغضب أو يحنق، وكان عبدالله هاشم الكبسي على حق. وهذا لا يغير من مقام البردوني شيئا.

■ **تـرك البردونـي مجموعة مـن المخطوطات التي لم تنشر من قبل، البعض يقول إن عدم نشرها بسبب خلافـات الورثـة، والبعض يقـول إن جهات صادرتها يوم موته من منزله.**

– الأسـتاذ عبدالله البردوني كان يحتفظ بما نشره أو ما هو معد للنشـر في دولاب والمفاتيح مربوطة على خصره لا يعطي المفتـاح أحدا. الذي أعرفه من الكتب الجاهزة للطباعة هـي "الجمهورية اليمنية"، وهو كتاب يوضـح موقـف البردوني مـن الوحـدة، انتقد بعض الظواهر السلبية في الحكومة الانتقالية، ومهما اختلف معه فذلك رأيه.

الكتـاب الثاني رواية "العم ميمـون"، الكتاب الثالث "المؤسسـات الثقافية في اليمن"، الكتـاب الرابع كان أقدمهـا وكان يؤخره حتى يتواصل مع إبداعات الجيل الجديد، عنوانه "الجديد والمجدد في الأدب اليمني"، ثم ديوان "رحلة العشق على مرافئ القمر" وديوان "ابن من شاب قرناها"، وفيه أحدث قصائده.

■ **أين ذهبت هذه المخطوطات؟**

– نحن، وبعد مراسم دفنه، سألنا زوجته فقالت إنها سلمت المخطوطات لجهات نافذة في الدولة.

■ **من كان حاضراً معك حينها؟**

– أمين العباسـي، الحارث بن الفضل، الشـاطبي، محمد شـرغة.. كما تحدثت هي في أكثر من وسـيلة إعلامية.

■ **إذن لا دخـل للورثـة بتأخـر طبـع الكتـب إلـى اليوم؟**

– بعدها حدث خلاف حول البيت، وقد كانت الوثائق أثبتت أنه باسـم البردوني لا باسـم زوجته. والمتداول الآن أن البيـت تم حجزه بما فيه الإرث الثقافي تم ربط المخطوطات بالبيت. لكن مع ذلك إذا صح ووجد خلاف بـين الورثة بخصوص إرثه الثقافي، فالدولة قادرة على حلـه إذا كانت تحترم قامـة كالبردوني. الدولة لا تهتم إلا بقطـاع الطرق، أما أن تهتم بالشـخصية العظيمة البردوني الذي احتشد الشعب فيه.

■ **مـا الـذي جنـاه البردونـي حتـى يعاقـب بهذه الطريقـة، ويقابـل بالنكـران، فلـم يتحـول منزله إلى متحـف، وإن أحييـت ذكـرى أخـذت طابعـاً إعلاميـاً دعائياً.**

– إذا كانـت الدولة تحتـرم البردوني فليفرجوا عن موروثـه الثقافي الموجود لديهـا، ونتمنى ألا يتم خدش أو إلغاء أو تشـويه المخطوطـات التي تركها البردوني، ولم نتأكد من مصيرها، لأن البردوني بأسلوبه معروف للصغير والكبير.

مقاطع من قصائده

من دهور... وأنت سحرُ العباره/ وانتظار المنى وحلمُ الإشاره
كنت بنتَ الغيوب ذهراً فنمَّت/ عن تجليّك حشرجاتُ الحضاره
وتداعي عصر يموت ليحيا/ أو ليفنى، ولا يحسَّ انتحاره
جانحاه في منتهى كل نجم/ وهواهُ، في كل سوق: تجاره
باع فيه تألّه الأرض دعواه/ وباعت فيه الصلاةُ الطهاره
أو ما تلمحينه كيف يعدو/ يطحن الريح والشظايا المُثاره
نم عن فجرك الحنون ضجيج/ ذاهل يلتظي ويمتص ناره
عالم كالدجاج، يعلو ويهوي/ يلقط الحب، من بطون القذاره
ضيع القلب، واستحال جذوعاً/ ترتدي آدميةً... مستعاره

"**مدينة الغد**"

لها أغلى حبيباتي/ بداياتي... وغاياتي
لها غزوي وإرهاقي/ لها أزهى فتوحاتي
وأسفاري إلى الماضي/ وإبحاري إلى الآتي
لعيني (أم بلقيس)/ فتوحاتي ورايَاتي
وأنقاضي وأجنحتي/ وأقماري وغيماتي
لها تلويحُ توديعي/ لها أشواقُ أوباتي
أشرق وهي قدامي/ أغرب وهي مراتي
إليها ينتهي روحي/ ومنها تبتدي ذاتي

"**لعيني أم بلقيس**"

يا رفاقي.. إن أحزنت أغنياتي/ فالمَسي.. حياتكم وحياتي
إن همت أحرفي دماً فلأني/ يمني المداد... قلبي دواتي
أمضغ القات كي أبيت حزيناً/ والقوافي تهمي أسى غير قاتي
أنا أعطي ما تمنحون احتراقي/ فالمرارات بذركم ونباتي
غير أني ومدية الموت عطشي/ في وريدي أشدو فألغي وفاتي
فإذا جئت مبكياً فلأني/ جئتكم من مماتكم ومماتي
عارياً.. ما استعرت غير جبيني/ شاحباً.. ما حملت غير سماتي
جائعاً... من صدى (ابن علوان) خبزي/ ظامئاً من ذبول (أروى) سُقاتي

"**السفر إلى الأيام الخضر**"

القناديل يا دجى منك أدجى/ المنايا، أم شرطة الليل أنجى؟
ربما كنت تسأل الآن مثلي/ وأنا أجتدي بإبطيك محجى
القناديل لا تري الشعب نهجاً/ وتري قاهريه عشرين نهجا
هل تعي يا دجى لماذا تحابى؟/ ذاك تعميه، ذاك تعطيه وهجا
من تداجي؟ تمسي لبعض سراجاً/ ولبعض إلى السراديب سرجا
ولبعض أداة خلعٍ وحرقٍ/ ولبعضٍ تضيء رقصاً وصنجا

"**رواغ المصابيح**"

ما الذي تبتاعُ يا (زيدِ الوصابي)/ هل هنا سوقٌ سوى هذا المرابي؟
يدخل السوقان سوقاً، يمتطي/ (باب موسى) ركبتيْ (سوق الجنابي)
ورق العملات يعدو مثلما/ تهرب الحيّات من ضيق المخابي
يسقط المُغْرى على المغري كما/ يستحمُّ الطين في الطين المذاب
لا أرى (الشرشفَ والعقدَ) على/ قامة (العُسبان) مدعاةَ اعتجابي
هكذا قُل، إنما لا تقترحْ/ عن هُدى التمييز أن أبدي متابي
سوف تلقى سبَّهُم، يا ليتهم/ أحسنوا أحدوثةً حتى سبابي
كلّ يومٍ لا تَرى ما ترتضي/ ثمَّ تغضي أبياً أو غير أبَي

"**جوَّاب العصور**"

من أين؟ من باب الذي ما ابتدا/ أزمعت أرمي بي دماً، أو ندى
بداية من آخر المنتهى/ شبيبة من خلف شيب الردى
براءةً ما ولدت تربة/ لها، وتنوي الآن أن تولدا
كسرة التفاحة اخضوضرت/ تأهبت من قبل أن تنهدا

●●●

طلعت مما كان قبري الذي/ أمسى قبوراً نوماً سهدا
أقتاد جنا، من حليب السهى/ يبيضون (العنسي الأسودا)
أعرى من الصحرا، فإن عضهم/ برد، ترى هذا بذاك ارتدى

"**رجعة الحكيم بن زايد**"

أسفر الفجر فانهضي يا صديقه/ نقتطف سحره ونحضن بريقه
كم حننا إليه وهو شجونٌ/ في حنايا الظلام حيرى غريقه
وتباشيره خيالات كأس/ في شفاه الرؤى، ونجوى عميقه
وظمئنا إليه وهو حنينٌ/ ظامئٌ يرعش الخفوق شهيقه
واشتياق يقتات أنفاسه الحمر/ ويحسو جراحه... وحريقه
وذهولٌ كأنه فيلسوفٌ/ غاب في صمته يناجي الحقيقه
وطيوف كأنها ذكرياتٌ/ تتهادى من العهود السحيقه
واحتضنا أطيافه في مآقينا/ كما يحضن العشيق العشيقه
وهو حب يجول في خاطرينا/ جولة الفكر في المعاني الدقيقه
والتقينا نريق دمع المآقي/ فأبت كبرياؤنا أن نريقه
واحترقنا شوقاً إليه وذبنا/ في كؤوس الهوى لحوناً رقيقه
وانتظرناه والدجى يرعش الحلم/ على هجعة القبور العتيقه
والسرى وحشة وقافلة الس/ فر يخاف الرفيق فيها رفيقه
وظلامٌ لا ينظر المرء كفي/ ه ولا يسعد الشقيق شقيقه
هكذا كان ليلنا فتهادى/ فجرنا الطلق فالحياة طليقه

"**في طريق الفجر**"

هباء!

نعمان قائد سيف
freejourn@yahoo.com

إلى جانب إشادة الحكومة بنفسها وبموجهها، أثنى رئيس بعثة صندوق النقد الدولي على الإجراءات التي اتخذتها لوقف تدهور الريال أمام الدولار وسائر العملات الصعبة والسهلة، وقال إن الإجراءات تلك "أسهمت في استقرار سعر الصرف وحماية احتياطات العملة". غير أن ما لفت نظري وأثار فضولي تأكيده بأن الحكومة "لم تتدخل الشهر الماضي في السوق لدعم العملة، مما يشير إلى أن الموقف بدأ يستقر"، فيما الحكومة ولا حد سواها أعلنت أنها تدخلت خلال شهر يوليو الماضي، مرتين، وضخت 100 مليون دولار على دفعتين، بواقع 80 مليوناً و70 مليون دولار، وأوضحت أن عدد مرات تدخلها السريع خلال ما مضى من العام الجاري، بلغ 9 بالتمام والكمال، وبإجمالي مليار و157 مليون دولار دون زيادة أو نقصان.

السؤال هنا من نصدق، صندوق النقد الدولي المعني بوضع الخطوط (الخطط) والتوجيه والإشراف على إصلاح السياسة النقدية ومختلف فروع الاقتصاد والخدمات، أم الحكومة المطيعة؟ فمبلغ 100 مليون دولار ليس بالمال القليل في بلد فقير الموارد كما تؤكد التقارير الدولية، ولا أظن أن ممثل الصندوق (السحري) لم يسمع أو يقرأ عن المبلغ المذكور، وهو ممثل اليد الطولى المقيم، ويتابع عن كثب سير "الإصلاحات الاقتصادية الشاملة" التي تقوم بها الحكومة، وفقاً للوصفة التي لا يكف الصندوق وغيره عن التذكير بضرورة وحتمية الأخذ بها عند كل زيارة يقوم بها وفد من المركز أو الإقليم، وكذلك مكتب البعثة. وعليه المطلوب على وجه السرعة معرفة الجهة /الجهات التي ذهبت إليها الـ100 مليون دولار، بل وتفاصيل مصير إجمالي ما ضخ البنك المركزي منذ بداية العام على الأقل، وانعكاس التدخل السريع على سعر الصرف وغلاء السلع والخدمات. وأعتبر هذا بلاغاً لنيابة الأموال العامة، ومنسوخاً إلى كل من يهمه الأمر في الداخل والخارج، و(المخارج) لئيم.

28 أغسطس 2010

عيد فطر مبارك

تتوجه أسرة "النداء" لقرائها الأعزاء بأحر التهاني والتبريكات بمناسبة عيد الفطر المبارك، راجيةً أن يعمر قلوب اليمنيين بالسعادة والحب والسلام. وتلفت عناية القراء إلى أن الصحيفة ستحتجب خلال اجازة العيد.

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

الاثنين 20 رمضان 1431هـ
الموافق 30 اغسطس 2010 العدد (248)
Mon. 20/9/1431
30 August 2010

● سعيد

● مراد

سعيد ثابت مديراً لمكتب "الجزيرة" بصنعاء

قررت إدارة قناة الجزيرة تعيين الزميل سعيد ثابت سعيد مديراً لمكتبها في صنعاء خلفاً للزميل مراد هاشم الذي تقدم باستقالته في يوليو الماضي، وذلك لغرض استئناف الدراسة العليا في الولايات المتحدة الأمريكية.

أسرة "النداء" تبارك للزميل القدير سعيد ثابت، داعية له بالتوفيق، وللزملاء في مكتب "الجزيرة" بصنعاء بالمزيد من التألق المهني.

لا معنى سواك لأي عيد

محيي الدين جرمة

نحن انكسارك فيك يا زهر المياه. فأي ظل سوف يحرس ضوءك المنسي في درج الهواء الصعب. كم خشبا سيقسو كالغياب عليك بعد الآن، حتى جهمة الألوان يا ورد الطفولة أيها المسفوح في دمنا حياة كالأسى. قمرٌ تمزقه خيوط اللامبالاة الحرام. فأي ريح لامستك ندىً على وجه التراب. فراشة ليديك في عري الفضاء وأنت ضوءٌ لا يجيء، دمٌ يفيء لظله في شمس مرتفع الرمال الخضر. كن لدمي قميصا يا دمي، فالعيد أنت. مُشردٌ. والظل يزهر فيك تفاحا يدين قساوة الآباء. لا معنى سواك لأي عيد.

أنت وحدك مَن يمر بنا اليتامى، نحن ننأى في إناء الوقت، والنظرات.

ينكسر الحرير على فراغ العابرين وحائط الأجساد.

كم تبكي الملائكة الأهلة وهي تبصر ظلك.

النسيان يقطعه كحطابين. سوف تضيء صمتا في بلادك. أي جغرافية قتلت وريد شموسها.

حتام يجهل ظلك المارون دون حساب.

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

حين تجلس صنعاء على رأس حربة

كما تعرضت مدينة حوث المتاخمة لمحيط صنعاء، للاستباحة والنهب والقتل وتدمير المنازل واعتقال العشرات من "السادة الهاشميين" أو "الحوثيين" الذين كانوا هدفاً لهجوم مسلح من قبيلة حاشد 3- آلاف مسلح حسب بعض المصادر- على مدينة يسكنها ٪95 من الهاشميين، فقد عاشت مدينة لودر بمحافظة أبين جنوب البلاد، حالة "فوضى عارمة" واستباحة ونهب وقتل ودمار ونزوح جماعي لمعظم السكان بفعل المواجهات التي جرت بين قوات الجيش والأمن وخليط عجيب مريب من الجماعات المسلحة، وفي مقدمتها "القاعدة" التي احتمت والتحمت وتترَّسَتْ بالمتبطلين والعاطلين والغاضبين وقطاع الطرق واللصوص المسلحين وغيرهم من الجماعات التي انتعشت ونشطت وتخصب حضورها وتغول في تلك الأرجاء، على خلفية غياب دولة القانون لحساب حضور الطبيعة المؤذية والمتحرشة، بل العدوانية لسلطة الجباية الانكشارية: (العكفية إن شئتم).

وكأنه ميقات انفجار الهويات المحلية المكبوتة، وانفجار مكونات الحرب الأهلية الشاملة التي انضفرت عقدتها، وتمثلت علاماتها وعناوينها بالزعامات المناطقية والقبلية والعشائرية والأصولية الميليشاوية التي تأهلت لأن تقود بلداً ممزقاً إلى عدد من المقاطعات المتسابقة للاحتماء بمراكز النفوذ الإقليمي والخارجي.

وعند هذه النقطة يمكن القول بأن دول الجوار، وبالذات السعودية، صارت اليوم في منأى عن مخاطر وجود يمن قوي، وقد تحقق لها ما كانت تحلم به وأكثر بفضل الوكلاء والمتطوعين المحليين الذين قدموا لها بلادهم على طبق من دماء، وجهزوها كساحة تسمح لها بأن تتلاعب بقواها المتحاربة كما تشاء.

ولن نجافي الحقيقة إن قلنا بأننا اليوم نشهد أسوأ مخرجات حرب 1994 التي قتلت الفرصة الأخيرة لاندماج الجنوب والشمال في إطار وحدة قابلة للعيش، وأسوأ (منجزات) سلطة 1994/7/7 التي راهنت على عودة "القبيلة" وربط الجنوب بقرونها، وتولت رعاية عودة المشائخ والسلاطين وربطتهم بهيئة شؤون القبائل بصنعاء، كما قامت بالمزاوجة بينهم وبين "القاعدة" ابتداءً من لحظة احتضانها للعائدين من المجاهدين في أفغانستان مثل طارق الفضلي الذي تزعم تنظيم "الجهاد" المسؤول عن اغتيالات قيادات الحزب الاشتراكي ومحاولة اغتيال الأمين العام للحزب الأستاذ علي صالح مقبل، وعن تفجير فنادق عدن وجولد مور في ديسمبر 1992.

وبعد ذلك كانت صنعاء هي التي سارعت لتنصيب الفضلي شيخاً لمشائخ أبين، وحدث مثل ذلك لابن شيخ العوالق العليا في محافظة شبوة، عوض محمد الوزير، وابن السلطان العبدلي، أما ابن شيخ العوالق السفلى محمد فريد العولقي فقد عاد للإقامة في منطقته في مايو 1995، وحصل على تأييد قبائله هناك، حيث لم يعد بمقدور سلطة صنعاء حالياً اختراق الحصن الذي يحمي أنور العولقي المطلوب رقم 1 من قبل واشنطن في اليمن.

وكما لم يعد بمقدور صنعاء اختراق الأسوار والحصون التي يحتمي بها أنور العولقي، ولا تلك التي يحتمي بها عبدالملك الحوثي، ولا تلك التي لجأ وتحصن بها العديد من أمراء وجنرالات وزعامات العصابات المسلحة في جبال عمران ومأرب ويافع وصعدة وردفان والعوالق، فإن قدراتها على بسط سلطتها الواهية حتى على مستوى صنعاء أضحت محل شك واستفهام.

لقد صارت صنعاء مدعوة إلى الجلوس على رؤوس الحراب التي صنعتها بيدها. وإذا كانت العصبيات والولاءات المحلية ومظاهر وأشكال الحرب الأهلية التي تعيشها البلاد تنطوي على مفارقة صاعقة بالنسبة للمراقبين الذين لا يصدقون، حتى الآن، بمنطق هذه التداعيات والتشظيات الحاصلة في ظل "الوحدة اليمنية"، فقد صار من الأحرى بالمراقبين هؤلاء أن يعلموا أن الحرب الأهلية هي القاعدة الوحيدة المعترف بها في السياسة اليمنية، ومن قبل النظام الحاكم بوجه خاص. ولا شك أن هذه القاعدة هي التي تقف حالياً وراء كل هذا التآكل والتحلل لأواصر العيش وعناصر الأمان والبقاء في اليمن.

خارج طبيعة الأشياء

سرقة مكتب البريد بمدينة القاعدة!

■ يحيى هائل سلام

إلى ما قبل ظهر الاثنين الماضي، الفرع الجديد للهيئة العامة للبريد، الواقع في مفرق مركز مديرية ذي السفال، على الشارع العام بمدينة القاعدة، والذي لم تمض على افتتاحه سوى أشهر معدودَات، ظل مكتباً لتقديم الخدمات البريدية، فإذا به أبواب مغلقة، من ورائها، مسرح جريمة!

في المسرح: ثغرةٌ في الحائط الخلفي، وعلى الأرض، بعض قطرات دم، وإلى الجوار، مطرقة، وقضيب حديدي حاد، من المفترض أنهما استعملا، في إحداث الثغرة في الحائط، ثم كسر خزينة المكتب، فسرقة مليونين و196 ألف ريال.

واقعة السرقة تلك، جاءت بعد أقل من شهر على اختفاء ما يقارب 22 مليون ريال من الفرع الرئيس للبريد، بمدينة القاعدة، ما أدى إلى الإطاحة بمدير الفرع، وهو إجراء اكتفت به الهيئة العامة للبريد، في مقابل حصولها على ضمانات باستعادة المبلغ.

ليس ذلك كل شيء، بل هناك أمرٌ مثير للدهشة، بعضاً من قطرات الدم!

أمام نيابة الأموال العامة، كان مدير فرع البريد، هو المتهم، فأعاد المبلغ، وجرى الحديث عن قرار فصله من الوظيفة!

من الطبيعي، أن تلقي الواقعة تلك، بظلالها، على واقعة الاثنين الماضي، ولعل ذلك هو الملاحظ في مسار تحقيقات السلطات الأمنية، إذ أوقفت مدير مكتب بريد مفرق ذي السفال، وأحد أقاربه، كمتهمين رئيسين.

تحت ظلال المقاربة، فإن للاتهام اعتباراً آخر، لعله الخزينة، المفترضة الاستحالة في إمكانية فتحها، باستعمال مطرقة وقضيب حديدي.

في مواجهة اعتبار مثل ذاك، يثار حديث عن خلل سابق في الخزينة، يحول دون إغلاقها بالقفل السري، وهو ما مكن الفاعل، من فتحها بمطرقة!

وبين هذا وذاك، فإن 3 وقائع جنائية، تطال أموال البريد اليمني، بتلك الصورة المتتابعة، وفي نطاق جغرافي لا يتجاوز مديرية واحدة، من مديريات الجمهورية اليمنية، هو ما ليس طبيعياً.

وفي ذلك، لكم هي الهيئة العامة للبريد اليمني، تبدو خارج طبيعة الأشياء!

ذلك، أن واقعة الاثنين الماضي، تبدت في كثير من تفاصيلها، كما لو أنها نسخة مطابقة لتفاصيل واقعة أخرى، ليست ببعيدة عن هنا، والآن:

مطلع العام الماضي، أكثر من مليوني ريال، كانت سرقت من الفرع الثاني للبريد بمديرية ذي السفال، والواقع في مركز المديرية، ووفقاً لمسرح الواقعة آنذاك، فإن نافذة المكتب، تحولت إلى ثغرة في الجدار، كما أن الفاعل، خلف وراءه أدوات التكسير الحديدية، بل إن المسرح أيضاً، لم يعدم